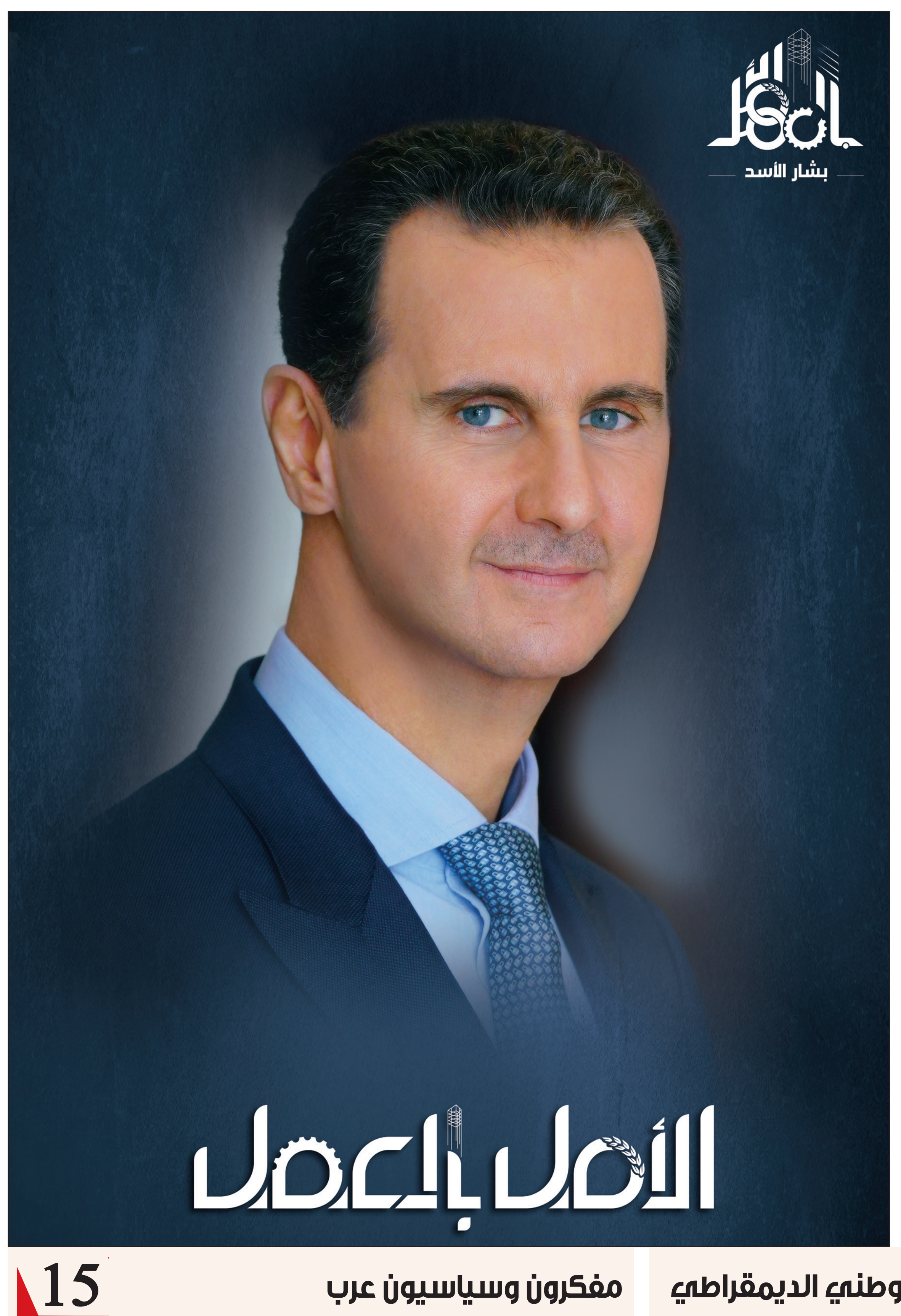
البعث

الأسبوعية

الثلاثاء ١٨ أيار ٢٠٢١ العدد ٣٣

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة



توفير مستلزمات الاستحقاق الانتخابي للمرشحين الثلاثة

القائد الأسد خيار جماهير الشعب والحزب في الوطن والمغترب

الهلال: اختيار القائد الأسد ضمان لإعادة بناء سورية قويـة بثوابتها الوطنية والعـروبية



"البعث الأسبوعية" ـ محرر الشؤون السياسية

تواصل القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي جولاتها الميدانية على مؤسسات الحزب والمنظمات في المحافظات لتعزيز مستلزمات الاستحقاق الانتخابي بحملات المرشحين الثلاثة.

درعا

ففي درعا، التقت قيادة الحزب الكوادر البعثية، ونقل الرفيق المهندس هلال الهلال الأمين العام المساعد تحيات ومحبة الأمينِ العام للحزب الرفيق بشار الأسد لأهالي المحافظة، منوهاً بأن الرفيق الأسد كان ولا يزال يعول كثيراً على هذه المحافظة القوية الصامدة التي تشكل خزان البعث، والتي وقف أهلها الشرفاء ضد الإرهاب، وبقوا إلى جانب أبطال الجيش العربي السوري، حتى تطهير محافظتهم من رجس الإرهاب والفكر التكفيري، والذي لا يمّت إلى الفكر الإسلامي المتنوّر بصلة، وأشار إلى أن الاستحقاق الدستوري لانتخابات الرئاسة يمثّل رسالة تحدٍّ جديدة عن صمودنا، شعباً ودولة وجيشاً، في وجه أعتى هجمة إمبريالية على بلدنا، وإجراؤه في الموعد المحدد له تعبير عن إرادة الشعب السوري الأبي الحرة، وإيمانه بسورية موحّدة مستقلة وذات سيادة، وأضاف: إن تمسّك السوريين بالقائد الأسد تعبير واضح وصريح عن تمسّكهم ببقاء سورية قوية بمبادئها الوطنية والعروبية، وكي تبقى مركز القرار في المنطقة، لذا على الجميع العمل بإخلاص لضمان مستقبل سورية، وردّ الجميل للقائد الذي دافع عن سورية، وتطبيق الشعار الذي اختاره لحملته وهو "الأمل بالعمل"، والذي يمثّل الأمل بالمستقبل الأفضل، من خلال العمل يداً واحدة على محو آثارٍ الإرهاب، وصناعة وطن قادر على تغيير وجه المنطقة أيضا.

وأكد الرفيق الهلال أن محافظة درعا، التي أرادها الإرهاب أن تكون بلون مغاير، لا يمكن إلا أن تكون بلون وطني، فدرعا صوت مدوّ بوجه كل المتآمرين، وأضاف: إن إقامة الانتخابات في موعدها يرمز إلى قوة وسيادة الإرادة السورية، وتجسيد لعزة وكرامة الوطن، وعلينا المشاركة الفاعلة بالانتخابات، وهي واجب وطني على كل سوري شريف، واختيار المرشّح القادر على قيادة سورية إلى بر الأمان والحفاظ على وحدة أراضيها، والوقوف في وجه كل معتد يريد احتلال الأرض ونهب الثروات الوطنية، القائد المفدّى بشار الأسد، والذي أضحى رمزاً لكل الأحرار في العالم.

واستمع الرفاق في القيادة لمداخلات ومقترحات الحضور.

حضر اللقاء الرفيقان ياسر الشوفي وشعبان عزوز عضوا القيادة المركزية للحزب.

السويداء

وفي السويداء، ودعماً لترشّح الرفيق الأسد لرئاسة الجمهورية، وبحضور الرفاق الهلال وعزوز و د. مهدي دخل لله والشوفي أعضاء القيادة المركزية، أقامت شعبة المدينة للحزب احتفالاً جماهيرياً وشعبياً تحدّث خلاله الرفيق الهلال عن المعنى العميق لعنوان الحملة الانتخابية "الأمل بالعمل"، وأهمية أن يتمّ تكريسه واقعاً معاشاً وفي كل لحظة ومجال، وأكد ضرورة مشاركة الرفاق البعثيين، كما كل السوريين، في الاستحقاق الدستوري، فهو تكريس للسيادة الوطنية في مواجهة الضغوط الخارجية، ونصر سياسي جديد يضاف إلى سجل انتصارات جيشنا الباسل، منوّهاً بأن المشاركة الفاعلة في الاستحقاق واجب وطني وحق دستوري لكل المواطنين، وعلى البعثيين مسؤولية مضاعفة في هذا الاستحقاق، وأضاف: واهم من يراهن على تعطيل الحياة السياسية في سورية أو إحداث أي فراغ في مؤسسات الدولة، منوّهاً بأن الغرب الاستعماري ومن يأتمر بإمرته ومن يدور في فلكه، من الذين يحملون الفكر الظلامي التكفيري الأسود، عملوا على ذلك وحاولوا مراراً وتكراراً لكن محاولاتهم محكومة بالفشل، بفضل ثلاثية الصمود الشعب والجيش والقائد بشار الأسد.

وأضاف الرفيق الهلال: من أراد أن يعرف كف صمدت سورية عشر سنوات عليه أن يأتي إلى ساحات السويداء الأبية، ومن يريد أن يعرف الوطنية عليه أن يأتي إلى جبل العرب، الذي كان وما زال وسيبقى على عهد الوفاء للوطن وقائده، والصخرة الأقوى في القلعة السورية العصية على الأعداء، مؤكداً أن خيارنا هو المرشّح بشار الأسد الذي نفاخر به العالم لأنه لم ولن يفرط بالحقوق ولا يتنازل عن المبادئ، وأضاف: إن القائد بشار الأسد هو الضمانة الوحيدة لمستقبل أبنائنا ولمستقبل سورية ووحدتها، فهو القائد الصلب الذي قاد السفينة في مواجهة الحرب الكونية متعددة الأشكال بكل اقتدار.

وأكد الرفيق فوزات شقير امين فرع الحزب أننا كرفاق بعثيين خيارنا واحد هو الأمين العام للحزب الرفيق الأسد، الذي كان لنا السند والقوة، وأضاف: إن المشاركة في الاستحقاق الرئاسي هي استكمال للنصر النهائي ووفاء لدماء الشهداء الطاهرة وبناء بلدنا سورية والحفاظ علي سيادة قرارها الوطني.

بدورهم أكد الرفاق الحضور أن هذا التجمع الوطني هو أكبر دليل أن هناك محبة كبيرة من جميع أبناء السويداء بدعم المسيرة الانتخابية للقائد الرفيق بشار الأسد، مشيرين بأن كل شخص سوري وطني شريف يجب أن يشارك في الانتخابات لنكون يداً واحدة لبناء مستقبل سورية، وبأنهم سيظلون الجند الأوفياء للوطن وقائده العظيم سيادة الرئيس بشار الأسد.

شارك في الاحتفال مسؤولين في الحزب والدولة وفعاليات دينية وأهلية.

في سياق متصل، التقت قيادة الحزب الكوادر البعثية في المحافظة، حيث نقل الرفيق الهلال تحيات ومحبة الرفيق الأمين العام للحزب لأهالي محافظة السويداء، منوّهاً بأن القائد كان ولا يزال يعوّل كثيراً على هذه المحافظة القوية الصامدة، والتي وقف أهلها الشرفاء ضد الإرهاب وبقوا إلى جانب أبطال الجيش العربي السوري، مشيراً إلى ضرورة العمل بإخلاص لضمان مستقبل سورية وردّ جزء من الجميل للقائد الذي دافع عن سورية، والقادر على قيادة السفينة خلال مرحلة البناء والإعمار، بناء الدولة القوية واستعادة دورها الرائد والخلاق، وتعمّها الرفاهية والأمن والأمان.

وأشار الى أهمية انتشار الرفاق البعثيين في الساحات والتواصل المباشر مع المواطنين، وحثّهم على المشاركة الفعّالة في الاستحقاق الدستوري، باعتباره واجباً وطنياً، وأضاف: على الجميع العمل بيد واحدة لإنجاح يوم الانتخابات، وجعله عرساً وطنياً مشهوداً، تعبيراً عن ولائنا ووفائنا للوطن وقائده، واستقلال سورية.

دمشق وريفها

وكانت قيادة الحزب التقت، في لقاءين منفصلين، الكوادر البعثية في محافظتي دمشق وريفها، حيث نقل الرفيق الهلال تحيات ومحبة الرفيق الأسد الأمين للرفاق البعثيين في فرعي دمشق وريفها.

وقد نوّه الرفيق الهلال بأن الانتخابات الرئاسية شأن داخلي، يكرّس مبدأ المواطنة، وتدفع بسورية نحو طريق الاستقرار والتجديد، والانتصار على مؤامرات الحصار الغربي الظالم، والتدمير الإرهابي المنهج للبنى التحتية خلال السنوات الماضية، مشيراً إلى المعنى العميق لعنوان الحملة الانتخابية "الأمل بالعمل" وأهمية أن يتم تجسيده واقعا معاشاً، فهو يعكس القيمة التي يوليها القائد الأسد للعمل لأجل بناء الحاضر والمستقبل، ويلتزم بتطبيقها في كل جوانب حياته، كما عهدناه، قيمة عالية وأساسية، وأضاف: العمل وحده أملنا لنهضة جديدة لسورية، ركيزتها مواطنون يعملون وينتجون ويعمّرون ويطوّرون كل في مجاله، زراعة وصناعة وبناءً، وغيرها من المجالات في المدرسة والمعمل والمؤسسة والورشة والأرض.

وأكد الرفيق الهلال أن الاستحقاق الرئاسي واجب وطني وحق دستوري لكل المواطنين، وعلى البعثيين مسؤولية مضاعفة في هذا الاستحقاق، وأشار إلى أن القائد بشار الأسد هو الضمانة الوحيدة لمستقبل أبنائنا ولمستقبل سورية ووحدتها، وتمسّكها بقضايا أمتها، وإصرارها على تحرير كامل التراب العربي المغتصب، سواء من الصهيوني أو الأمريكي أو العثماني الجديد.

حضر اللقاء الرفاق عزوز والشوفي عضوا القيادة المركزية للحزب، وأمينا فرعي دمشق وريف دمشق للحزب.

كلمة البعث

شروط الاستحقاق الوطني الديمقراطي

د. عبد اللطيف عمران

نعم سورية دولة مؤسسات وطنية ديمقراطية كانت وستبقى، مع أننا لا ننكر مدى الضرر الذي نجم عن استهداف هذه المؤسسات وغيرها من مؤسسات الدولة والمجتمع في زمن الحرب الطويلة والقاسية زمن نحن أحوج ما نكون فيه إلى من يرسّخ استقلالية قرار سورية ويعزز سيادتها.

نحن أمام حرب وعدوان على المعمل والمزرعة، على الجسر والطريق، على المدرسة والمشفى، على الثكنة والمخفر، على الخبز والليرة، على الكهرباء والمياه والهواء، عدا عن الحرائق واللصوصية على مجمل البنى التحتية والفوقية أيضاً.

في هذه الحرب التي ستكتب دماء الشهداء البررة، وجراح الأبطال سطور أسفار المجد فيها، تتقدم الحاجة إلى حكمة الأبطال وشجاعتهم ليقودوا، وليعزّزوا مسيرة التضحية والصمود والانتصار، واجتراح المعجزات اللازمة لنجاح عملية البناء والإعمار التي لا شك ستكون شاقّة، حاجة شرعيّة ومشروعة إلى قامة شامخة عركتها الأيام، وخبِرت بحدسها وبوعيها وبأصالتها سبُل الدفاع عن السيادة والحقوق، عن وحدة الأرض والشعب والمصير، عن الوطن والوطنية، عن الدستور والقانون والحاضر والمستقبل. لتكون القاسم المشترك الأعظم للتمسك بقضايا الوطن ومصالح الشعب ولتعبّر عن الأمل بالعمل، وعن العمل بالأمل.

في زمن الحرب القاسية الطويلة هذه، ومن أيامها الأولى احتكمت القيادة السياسية الوطنية إلى العقل والضمير والأخلاق، إلى الحوار الوطني، إلى مشروع الإصلاح الوطني الديمقراطي الشامل، إلى تنفيذ الاستحقاقات الدستورية الوطنية الديموقراطية في مواعيدها وبشروطها أيضاً. مع مواصلة الحرب على الإرهاب والتطرف والتكفير، فكان دستور عام ٢٠١٢، وانتخابات مجلس الشعب، وانتخابات رئاسة الجمهورية السابقة والقادمة. إلخ، وقد توافرت في هذه الاستحقاقات شروط شرعيّتها ومشروعيّتها، ومن بعض هذه الشروط التالي:

١- التمسّك بمفهوم السيادة وفق القانون الدولي، ومختلف قرارات مجلس الأمن، ومواد الدستور، فالجمهورية العربية السورية كانت ولاتزال وستبقى دولة ذات سيادة في زمن السلم أو الحرب، ولا تنازل عن هذا المفهوم ولا تفريط به مهما تصاعدت التحديات والافتراءات، والضغوط أيضاً.

٢- التمسّك بمفهوم الوطنية من حقوق المواطن وواجباته إلى مصالح الوطن والذود عنه، فالوطنية ليست سلعة ولا هبة، إنها خيار وفعل واختبار، وفي زمن الحرب كانت الوطنية امتحاناً حاضراً وساطعاً بقوة ووضوح في أي استحقاق دستوري، وفي أي وجه من أوجه الحياة العامة والخاصة أيضاً، فكان غير قليل عدد من فشل في هذا الامتحان ولأسباب.

٣- احترام الدستور، فالدستور في الأساس هو نتاج استحقاق وطني ديمقراطي جاء تلبية لمصالح الشعب وقضايا الوطن، وأي خرق لبند من بنوده يغدو عملاً غير وطني.

٤- التقيد بمواعيد الاستحقاقات، وهذا الشرط لا يعكس فقط الجانب الأخلاقي، أو القانوني، بل جوانب قوة المجتمع والدولة.

وهناك عدد من الشروط الرديفة في هذا السياق، مما يعبّر عن أن الشروط التي توافرت في الاستحقاقات الدستورية السابقة، وفي التحضير لانتخابات الرئاسة القادمة تجعل منها وطنية ديمقراطية بكل ما في معنى الكلمة من احترام والتزام أيضاً.

ومع توافر هكذا شروط يغدو -مثلاً- البيان الأخير لاجتماع وزراء خارجية الدول الصناعية السبع المشكك في الانتخابات بلا معنى وبلا قيمة من جهة، وتحصيل الحاصل من جهة أخرى، فإذا لم يرضَ أعداؤك -أعداء الأمس واليوم- عن فعلك فأنت على صواب، وهم في هكذا بيان يتأسّون على أنفسهم وعلى عملائهم، على خططهم وأهدافهم .

إنه لمن الطبيعي أن نسمع ما يخالف هذه الرؤية، فنحن ندفع عن وطننا وعن أنفسنا شرَّ عدوان، ونواجه أسوأ استهداف عرفه تاريخ الحروب، والحرب تلك لم تنتهِ بعد، ولم تهدأ قبل الانتخابات، وقد لا تهدأ بعدها على نحو ما لا نزال نسمعه ونراه من تحشيد مضاد من عديد الخصوم الذي بدأ يضمحلّ ويتلاشى ويضعُف أثره محلياً وإقليمياً ودولياً كنتيجة لاستمرار قدرتنا على الصمود والمواجهة والبناء أيضاً.

وها هي الانتخابات تمضي دستورياً وتشريعياً، ديمقراطياً ووطنياً، ترشيحاً ومشاركة، حملات انتخابية. تمضي بقوة وأمل وثقة نحو أفق واعد يتنافس فيها بوطنية وديمقراطية وكبرياء مرشحون ثلاثة في ظلال وارفة لحالة شعبية وطنية مفعمة بالحب والأمل، بالوعي والثقة، وبما يؤدي إلى نتيجة تليق هذه الأوصاف بها.

إننا فخورون وواثقون بهذا الاستحقاق، وبما سينجم عنه من أمل وعمل مع القائد بشار الأسد.



الناشط الإيرلندي د. ديكلان هايز: الأسد يحظى بدعم شعبي قوي

فينيان كونينغهام - ترجمة «البعث الأسبوعية»



يوضح ناشط السلام الإيرلندي الدكتور ديكلان هايز ما هو على المحك في الانتخابات الرئاسية المقبلة في سورية هذا الشهر. ويتوقع أن يفوز الرئيس بشار الأسد بإعادة انتخابه من خلال دعم شعبي قوي لأن الشعب السوري يعتبر هذا التحدي أفضل طريقة لصد الحرب السرية التي يقودها حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة على وطنه. لقد هُزمت الحرب السرية لـ «تغيير النظام» في الميدان على يد الجيش العربي السوري وقواه الرديفة وحلفائه. ويسود السلام الآن في معظم مناطق سورية. ومع ذلك - كما يوضح هايز- فإن الولايات المتحدة والأعداء الأجانب لسورية يصعدون الحرب الاقتصادية من خلال العقوبات ونهب الموارد. والهدف هو «إبقاء سورية في حالة من عدم التوازن». وهذه الأجندة العدائية الغربية تجاه سورية تأتي منسجمة مع الصورة الجيوسياسية الأكبر للولايات المتحدة وحلفائها الذين يحاولون زعزعة استقرار إيران وروسيا والصين. وكما يشير هايز، فإن الشعب السوري يدرك جيداً أن عليه الاستمرار في تحدي العدوان الغربي إن كان يريد تجنب الانهيار التام الذي لحق بأفغانستان والعراق وليبيا من قبل الأمريكيين والمتواطئين معهم.

وديكلان هايز محاضر جامعي بريطاني متقاعد سافر إلى سورية مرات عدة خلال عقد من الحرب، ووثق حقيقة العدوان الإرهابي الغربي السري على سورية، على النقيض من الرواية المزيفة لوسائل الإعلام الغربية التي عملت على «شيطنة» الحكومة السورية مع تصنيف الإرهابيين التكفيريين على أنهم «نشطاء مؤيدون للديمقراطية»، وكان المراقب الغربي الوحيد الذي كان حاضراً عندما حرر الجيش العربي السوري مدينة معلولا القديمة من المسلحين المدعومين من الناتو ومشيخات الخليج والعثمانيين الأتراك في نيسان ٢٠١٤. وقد عمل هايز على ترتيب زيارات لرجال دين سوريين إلى إيرلندا شرحوا خلالها الطبيعة الحقيقية للتمازج الديني والطائفي في سورية، وأسباب الحرب، وكيف حاولت الحكومات الغربية إثارة الانقسامات الطائفية بين المواطنين السوريين؛ كما نظم مساعدات إنسانية مباشرة من إيرلندا سورية وعمليات طبية مكّنت من إنقاذ حياة عدد لا يحصى من الأطفال، وبفعل جهوده، وصفته وسائل الإعلام البريطانية بأنه «مدافع عن الأسد»، و«متطرف خطير»، و«مدافع عن بوتين»، وهي صفات يعتبرها «ميداليات شرف» على صدره.

مقابلة

تجري الجمهورية العربية السورية انتخابات رئاسية في ٢٦ أيار، وأعلن رسمياً عن مرشحين اثنين يتنافسان إلى جانب الرئيس المرشح بشار حافظ الأسد. من هما المنافسان وما هي خلافاتهما الرئيسية مع الرئيس الأسد؟

هايز: هناك عبد الله سلوم عبد الله نائب وزير مجلس الوزراء السابق، ومحمود أحمد مرعي ، اللذين يفتقران لدعم حزب البعث الحاكم المتجذر في المجتمع المدني السوري، والذي لم يكن لقوى الغرب مشكلة كبيرة معه قبل بداية الأزمة الجارية التي ستكون محور الانتخابات. إن سياسات حزب البعث فيما يتعلق بالأزمة، إضافة إلى جائحة كوفيد -١٩، هي التي ستحدد نتيجة الانتخابات.

وفيما يتعلق بالتهمة الزائفة بأن سورية دولة الحزب الواحد، فهذا هو حال ولاية إلينوي الأمريكية أيضاً منذ أيام آل كابوني، لكن حلف الناتو العسكري لا يقصفها. سورية، في الواقع، دولة متعددة الأحزاب. تحالف الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي تعرض للقمع التام في الفترة ١٩٥٥ - ١٩٥٦، مع الفدائيين الفلسطينيين والحزب الشيوعي اللبناني؛ وقاتل أكثر من ١٢ ألفاً من نسور الزوبعة، الرديف العسكري للحزب القومي الاجتماعي، إلى جانب الجيش العربي السوري، ضد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» والعملاء «الجهاديين» الآخرين التابعين لحلف شمال الأطلسي. لذلك، للبعثيين حضور سياسي هائل. ومثل أحزاب المعارضة الشرعية الأخرى، وكونهم وطنيين، فإنهم يفضلون إنقاذ بلدهم بدلاً من بيعه جزئياً إلى منتفعين ومتاجرين تابعين لحلف شمال الأطلسي.

تستخف الحكومات ووسائل الإعلام الغربية بالانتخابات السورية باعتبارها غير «حرة أو نزيهة». كيف ينظر المواطنون السوريون إلى انتخابات بلادهم؟

هايز: لأن الحكومات ووسائل الإعلام الغربية اعتادت الاستخفاف بالانتخابات التي لا تروق لها، سواء كانت في روسيا أو فنزويلا أو بوليفيا أو إيران أو غزة أو لبنان أو سورية، فليس لديها مصداقية في مثل هذه الأمور. والشعب السوري يدرك النفاق الغربي جيداً.

يبدو أن الرئيس الأسد يحظى بدعم شعبي قوي. هل يعود هذا الدعم إلى أن الشعب السوري ينظر إليه على أنه زعيم شجاع ومبدئي خلال السنوات العشر الأخيرة من الحرب؟

هايز: كنت مراقباً في انتخابات ٢٠١٤ الرئاسية، وقد دهشت لرؤية الناخبين يصطفون منذ السادسة صباحاً في دمشق للتصويت. في وقت لاحق من ذلك اليوم، كنت في مدينة حمص القديمة، التي كان تم تحريرها للتو، حيث قام مراسل بي بي سي بول كونروي، والراحلة ماري كولفين، بتبييض جرائم الحرب التي ارتكبها الإرهابيون، والتي تضمنت طقوس إعدام الكاهن اليسوعي الهولندي فرانس فان دير لوغت، قبل أيام فقط من تحرير الجيش العربي السوري للمدينة. وعلى الرغم من أن المدينة لم تكن أكثر من كومة أنقاض، إلا أن أهالي حمص وقفوا خلف محرريها بقوة، الجيش العربي السوري، وبشار الأسد، المرشح الذي يمثل أفضل مثال على تحديهم، ورغبتهم في العيش بسلام وحرية. في العام ٢٠١٤، فاز الأسد بأكثر من ٨٨٪ من الأصوات الوطنية.

وعلى الرغم من أن السوريين عانوا بشكل لا يوصف نتيجة العقوبات غير المشروعة لحلف الناتو والحرب الظالمة التي يواصل الحلف شنها ضدهم، لا خيار أمامهم سوى دعم رئيسهم وجيشهم حتى يستعيدوا حريتهم من الناتو والأنظمة الدائرة في فلكه؛ فالمرشحون المفضلون لحلف الناتو ليسوا سوى شواخص، كما كان الحال في العراق، وكما الحال في بوليفيا وفنزويلا. دمى ودجالين في أحسن الأحوال، ومجرمي حرب خطرين في أسوئها.

سؤال: تعرضت البلاد لعدوان خارجي بقيادة الولايات المتحدة وقوى غربية أخرى نشرت عملاء إرهابيين بهدف تغيير النظام. كيف يفسر معظم السوريين الكارثة التي عصفت ببلدهم خلال العقد الماضي؟ هل يشتركون في الرأي القائل بأن الكارثة تأججت بسبب عدوان مدعوم من الخارج؟

هايز: أثار البرلمانيان الإيرلنديان المستقلان ميك والاس وكلير دالي التفجيرات الانتحارية للأطفال في إدلب، والتفجير الانتحاري لرياض الأطفال في حمص، في البرلمان الإيرلندي - جرائم حرب حرض عليها وارتكبها حاملو جوازات سفر إيرلندية - ولكن الحكومة الإيرلندية ومراقبي الاتحاد الأوروبي رفضوا ذلك. تم الكشف عن أولئك التكفيريين الأجانب، البريطانيين والإيرلنديين والفرنسيين والأمريكيين، مراراً وتكراراً، وبدلاً من محاسبتهم، تمت الإشادة بهم في البرلمانات البريطانية والإيرلندية والفرنسية والأمريكية، والتي لا يهتم أعضاؤها بجرائم الحرب بل بتأمين حصتهم من الغنائم. لا يختلف اغتصاب المستعمر الغربي للحزام الخصيب (من لبنان إلى إيران) عن اغتصاب الاستعمار الغربي لأفريقيا في القرن التاسع عشر.

الشعب السوري يعرف كل هذا. لقد استمعوا إلى شهادات ستة ملايين نازح داخلياً وأقاربهم الذين خدموا في الجيش السوري. لقد تحدثوا إلى المشوهين وضحايا عمليات الاغتصاب الجماعية، الذين يعمل الغرب على إسكاتهم لأن الحقيقة لا تتناسب مع الرواية الغربية. وعلى الرغم من أنهم يعرفون أن الغرب مسؤول، إلا أنهم لا يستطيعون فعل أكثر من التصويت للأسد، وبالتالي، للمدافعين عنهم، رجال ونساء الجيش السوري.

سئل: ما مدى سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سورية؟ هناك تقارير مقلقة عن نقص الغذاء والوقود والطاقة الكهربائية.

هايز: الأمور رهيبة. غالباً ما يصل إمداد الكهرباء إلى ساعة في اليوم. الغذاء شحيح، حيث يهاجم الإسرائيليون والأمريكيون سفن الشحن التجارية لتخفيف الحصار عن المدنيين في سورية. دولار أميركي يربحك حالياً ١٣٠٠ ليرة سورية مقارنة بـ ٣٥٠ ليرة قبل ثلاث سنوات فقط. سبب الانهيار المالي هو أن حملة الإرهاب الاقتصادي لحلف الناتو لم تدمر سورية فحسب، بل دمرت أيضاً البنوك في لبنان، حيث تم تخزين معظم الاحتياطيات السورية. لا يكاد السوريون يهدأ لهم بال في وقت يقوم الغرب ووكالات الإغاثة التابعة له بتجويعهم وسرقة مواردهم وحرمانهم من الأدوية ولقاحات كورونا.

سئل: هل يرى معظم المواطنين السوريين أن المصاعب الاقتصادية ناجمة عن العقوبات الغربية؟ هل جعل الحرمان العام السوريين أكثر تصدياً للتدخل الخارجي في بلادهم؟

هايز: ليس هناك شك في أن الناتو يتحمل المسؤولية الكاملة عن الدمار في سورية مثلما يتحملون المسؤولية عن الدمار في ليبيا والعراق. لدى السوريين خيار الوقوف خلف جيشهم أو رؤية بلدهم يسقط في نفس النوع من تجارة الرقيق التي ساعد حلف شمال الأطلسي في تركيبها في ليبيا. إنه، كما يقولون، لا يحتاج إلى تفكير.

سئل: كيف هو الوضع الأمني في معظم أنحاء سورية الآن؟ وردت أنباء عن وقوع هجمات إرهابية متفرقة. هل يشعر معظم السوريين أن الحرب قد انتهت؟

هايز: لقد انتصر الجيش السوري وحلفاؤه في الحرب لأسباب ليس أقلها أن الحرب كانت كذبة ملفقة منذ بدايتها. يمكن إثبات ذلك من خلال السلام السائد الآن في دمشق وحلب وحمص ومدن وبلدات وقرى أخرى في جميع أنحاء سورية. وستكون إدلب في الشمال الغربي أيضاً بسلام، باستثناء التدخل الخبيث للولايات المتحدة وتركيا. أما موجات الإرهاب، على غرار «داعش» في الصحراء السورية، فهي نتيجة مباشرة لتواطؤ الولايات المتحدة مع «داعش» لضمان بقاء سورية في حالة اختلال في التوازن.

سئل: الحكومات الغربية ووسائل الإعلام تصور الجيش العربي السوري كأداة قمعية في يد «نظام الأسد». كيف ينظر الشعب السوري إلى دور الجيش خلال السنوات العشر الماضية من الحرب؟

هايز: الجيش العربي السوري منقذ سورية. لقد كانوا منشغلين للغاية بقتال أكثر من ٥٠٠ ألف إرهابي أجنبي أرسلهم الناتو إلى سورية لدرجة أنه لم يكن لديهم الوقت لقمع أي شخص في الوقت الحقيقي، أو حتى في الوقت الافتراضي. والفكرة سخيفة مثل الادعاء بأن الجيش البريطاني قمع لندن خلال الحرب العالمية الثانية.

سئل: كيف ينظر السوريون إلى دور روسيا وتدخلها العسكري لدعم الدولة السورية؟

هايز: كل السوريين يعرفون أن روسيا ساعدت سورية على الخلاص من المصير الأمريكي نفسه لليبيا والعراق. على الرغم من أن بعض السوريين قد يفضلون روسيا على إيران، أو العكس، فإن مثل هذه القضايا قد تكون مهمة إذا سُمح لسورية بالعيش بسلام، بعيداً عن هجمات الناتو المستمرة، والأمل أن إعادة انتخاب الأسد لا بد ستقرب ذلك اليوم.

سؤال: هناك تقارير موثوقة عن قيام القوات العسكرية الأمريكية بتشغيل قوافل شاحنات من النفط والقمح المسروقين إلى العراق من الجزء الشرقي من سورية الذي يحتله الأمريكيون. ما هو الغرض من هذا التهريب؟ هل يعتبرها الشعب السوري سرقة امبريالية وقحة؟

هايز: هذا، كما اعترف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بصراحة فيما يتعلق بالنفط السوري، ليس فقط سرقة إجرامية إمبريالية وقحة، بل هو استمرار لكيفية نهب تركيا لجميع الأراضي السورية التي سيطر عليها وكلاؤها الإرهابيون. لم يسرق المسلحون المدعومون من تركيا مصانع كاملة في حلب فحسب، بل اقتلعوا وسرقوا سكك حديد القطارات، وكما رأيت في بلدة كسب، فقد سرقوا حتى لعب الأطفال ومقابض الأبواب النحاسية. اضطر الأرمن إلى بيع السيارات التي فروا بها لدفع ثمن أسرة النوم والكراسي التي يجلسون عليها. ويقوم الأمريكيون ببساطة بتبسيط وإضفاء الشرعية على مثل هذا النهب.

سؤال: ندد السفير البريطاني السابق لدى سورية بيتر فورد في مقابلة أجريت معه مؤخراً بالعقوبات الغربية ووصفها بأنها «حرب اقتصادية»، وقال إنها كانت قاسية مثل تلك التي فُرضت على العراق قبل أن تشن الولايات المتحدة وبريطانيا أخيراً الحرب عليه في عام ٢٠٠٣. كيف هي الروح المعنوية بين الشعب السوري وهل هناك مخاوف من أن القوى الغربية قد تحاول شن حرب شاملة منذ أن فشلت حربها السرية بالوكالة عن الإرهاب في تغيير النظام؟

هايز: لأن الجيش السوري وحلفاءه الشجعان تمسكوا بالخط، فلن تكون هناك حرب شاملة. بدلاً من ذلك، سيكون هناك استمرار للعمليات منخفضة الكثافة، على غرار ما صاغه الجنرال «الأب الروحي» البريطاني سيئ السمعة، السير فرانك كيتسون، في عقيدة الحرب السرية. إلى جانب ذلك، سيزيد التحريض على الخوف من روسيا، والرهاب الطائفي، ورهاب الصين من أجل إضعاف عزيمة حلفاء سورية، ليس فقط على طول الحزام الخصيب (لبنان إلى إيران) ولكن في جنوب روسيا وغرب الصين أيضاً.

افتتاحية البعث

الأمل بالعمل

بسام هاشم

لعل أكثر ما ينداح في الأذهان لدى أول تفاعل سمعي أو بصري مع شعار الحملة الانتخابية للمرشّح بشار الأسد، "الأمل بالعمل"، هو تلك السنوات من الديناميكية والحيويّة والسباق مع الزمن التي ميّزت الرئيس الشاب. كانت سورية الواثقة الواعدة المتنعّمة بالاستقرار والطامحة لأن تجمع، في وقت واحد، قلب العروبة وقلب البحار الخمسة، وبوابة أوروبا باتجاه آسيا وبوابة آسيا إلى أوروبا، والمركز الذي تتلاقى في شوارعه ومدنه ومعالمه وأوابده وشعبه مختلف الحضارات والثقافات. كانت سورية ورشة واسعة تمتد على مساحة الوطن، مشمّرة عن ساعديها، منكبة على صنائعها، تماماً كما ذاع صيت السوريين في العالم إثر تهجيرهم من بلدهم بعد ذلك بسنوات.

جاءت الحرب الإجرامية لإزهاق ذلك الحلم والإجهاز على تلك الطمأنينة، في إطار مشروع الأعداء لإعادة سورية عقوداً طويلة إلى الوراء، وللوهلة الأولى نجح القتلة والهمج ولقطاء التاريخ إلى حد ما. حاولوا وأد شعلة الأمل من خلال بث روح الفرقة والتعصب بين أبناء النسيج الوطني والمجتمعي الواحد، وعملوا على اختطاف المهارة السورية من خلال سرقة المعامل والمصانع والمنشآت الاقتصادية، التي حملت بصمة وسر الإبداع السوري على امتداد القرون والألفيات. وللمفارقة، وللدهشة ربما، كان على العالم أن يتعرّف، مرة أخرى، إلى الحقيقة السورية، وحقيقة السوريين من خلال اعتمادهم على الذات، وارتباطهم بالعمل، وانكبابهم على تحسين ظروف الهجرة، والالتفاف على الواقع الطارئ الصعب والشاق عبر التفنن في الاجتهاد بكسب الرزق وتحصيل مقوّمات العيش، بعيداً عن معونات الدول المسمّاة مانحة، وبعيداً عن مشاعر الشفقة أو الازدراء التي كان يمكن لحكومات "مضيفة" أن تتصدّق بها على وافدين بائسين حطّت بهم رحال المؤامرة الاستعمارية في مخيمات اللجوء أو هنغارات الإيواء. على العكس، ما تكشّف لاحقاً أن هذه الدول والحكومات إنما كانت تعتاش على ظهر اللجوء السوري، أكياساً وصناديق مساعدات وتحويلات وبرامج تأهيل مزعومة، واستغلالاً صارخاً للعرق والجهد والخبرة، وتسوّلاً فاضحاً ومكشوفاً حتى بات فتح الحدود وسيلة لدى البعض للتكسّب والاستعطاء على أبواب الصناديق المالية الدولية.

السوري "الشغيل" و"التعيب"، الذكي والحاذق والماهر، هو الوجه الآخر الذي شحذته الحرب، وأماطت اللثام عن كينونته المخبأة في تلافيف كثيفة ومضاعفة من التواضع والأهلية ونكران الذات. هذا الشعب اللماح، المتطلّع، المُجد، المُشبع بأمل لا ينتهي، وقدرة لا تنضب على العمل، هو الذي وضع المرشّح الأسد، القائد الأسد، ابن الشعب، يده على نبضه النقي والحار، وسر تجدّده وقدرته على الانبعاث من الموت والرماد، فكان شعار حملته الانتخابية "الأمل بالعمل".

من كان سيصدّق أن سورية ستنتصر في مواجهة كل ذلك الطوفان!؟ ولكنها انتصرت حقاً!!

من سيشكّك بعد اليوم في المعجزة السورية المتوارثة عبر الأجيال، معجزة النهوض ومواجهة تحديات البناء وإعادة الإعمار؟

من قاد سورية إلى الانتصار هو وحده يعرف سر قيادتها إلى إعادة الإعمار. المرشّح الأسد الذي صبر لأنه لم يفقد الأمل ذات يوم، والذي كان يخلق الأمل كل لحظة، لأنه كان يعمل لمصلحة شعبه ووطنه حتى في أصعب اللحظات.

تحت سطح الفساد والتحويلات النقدية هناك حفرة لا قعر لها من الدم

الحرب على سورية: الحكومات الغربية تتستر على فضائح «ماي دي» و«الخوذ البيضاء» المالية

«البعث الأسبوعية» ـ تقارير

أثبتت الحرب القذرة على سورية أنها كانت بمثابة بقرة حلوب لبعض أبرز عملاء ومقاولي سياسة «تغيير النظام» في كل من أمريكا وبريطانيا. فقد حصل متعاقدو الحكومات الغربية على مئات الملايين من الدولارات لإدارة مخططات زعزعة الاستقرار في سورية، وبعضهم اقتطع لنفسه حصصاً معلومة، مستفيداً من عمليات النهب القائمة.

وكانت مؤسسة «ماي دي إنقاذ» أحد اللاعبين الرئيسيين في الصناعة المحلية للمقاولين الذين ساعدوا في إدارة حرب «تغيير النظام»، وقد تم الكشف مؤخراً عن تورطها في فضيحة فساد واسعة النطاق، إذ عملت كراع مالي لـ ««الخوذ البيضاء»»، أو ما يسمى «جهاز الدفاع المدني» المشغل في مناطق سيطرة الجماعات الإرهابية في سورية، وذلك في إطار عملية تدخل إنساني مزعومة أصبحت سلاحاً دعائياً رئيسياً في الحرب.

وبأكثر من ١٢٠ مليون دولار كتمويلات من حكومات غربية عديدة، تم تصوير ««الخوذ البيضاء»» في حملات إعلامية منحطة وأفلام العلاقات العامة على أنها مجموعة خيرية نبيلة مكرسة لإنقاذ أرواح المدنيين. والحقيقة، فقد عملت المنظمة بمثابة بنية تحتية مدنية وطبية، حصرياً في المناطق التي أدارتها المجموعات الإرهابية، وتعاونت بشكل مكثف مع التكفيريين، بما في ذلك «داعش» و«القاعدة»، حتى أنه تم تصوير عناصرها وهم يساعدون في عمليات الإعدام العلنية في مناسبات عديدة. كما ساعدت ««الخوذ البيضاء»» تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، في غزو بلدات شمال سورية وتطهيرها عرقياً كجزء من خطة لإعادة «توطين» تلك المناطق بالمرتزقة السوريين والأجانب الذين دعموا الرئيس الأخواني رجب أردوغان وبعد الغزو، كان يتم تلقين تلاميذ مدارس تلك المناطق بالبروباغاندا الشوفينية التركية.

وبينما كانت الحكومات الغربية تغدق الثناء على «الخوذ البيضاء»، وتحول مبالغ ضخمة من أموال دافعي الضرائب الأوروبيين إلى المؤسسة الأم، مؤسسة «ماي دي إنقاذ»، ومقرها هولندا، كانت أيضاً تحقق بهدوء مع المجموعة بشأن قضايا الاحتيال، حيث وثقت سلسلة من تقارير وسائل الإعلام الهولندية كيف عرفت هولندا أن «ماي دي» ارتكبت مخالفات مالية خطيرة، لكن كبار المسؤولين تستروا عليها، ورفضوا إبلاغ البرلمان بذلك، بل وتجاهلوا التوصيات الصادرة لاستعادة عقود بملايين الدولارات؛ فقد خشي المسؤولون الهولنديون من أن فضح فساد «ماي دي» يمكن أن يضر بسياسة «تغيير النظام» التي تستهدف سورية، وقد يلطخ «الصورة الخيرية» التي تم بناؤها بعناية على مدى سنوات من الترويج المستمر والدعاية الخانعة لـ «الخوذ البيضاء».

وكانت الفضيحة مثالاً مقلقاً بشكل خاص للمجمع الصناعي غير الهادف للربح، والذي يجتذب قلب الليبراليين الغربيين ليس فقط لتعزيز مصالح السياسات الخارجية الغربية، ولكن لملء جيوبهم بملايين الدولارات التي تتدفق من خلال عقود مبهمة.

يوضح الجدل أيضاً كيف قام المسؤولون الغربيون بحماية المستثمري في الحرب مع إبقاء الناخبين الذين أهدرت أموالهم الضريبية بعيداً عن الفساد في وسطهم.

الحكومة الهولندية تتستر على التحقيقات

في ٧ أيار، نشرت صحيفة «دي فولكس كرانت» الهولندية تقريراً كشفت فيه أن الحكومات الأوروبية، بما في ذلك بريطانيا وألمانيا وكندا والدنمارك وهولندا، ضخت ما يزيد عن ١٠٠ مليون يورو في «ماي دي» لتمويل «الخوذ البيضاء»، وأن الولايات المتحدة تدخلت أيضاً وأرسلت عشرات الملايين من الدولارات.

وقد ساهمت الحكومة الهولندية بمبلغ ١٢,٥ مليون يورو، لكنها اشتبهت، بحلول أواخر العام ٢٠١٨، بوجود فساد، وتوقفت عن تمويل المنظمة «بسبب مخاوف بشأن الرقابة المالية والتنظيمية» - كما كتبت «دي فولكس كرانت».

وفي منتصف العام ٢٠٢٠، نصح جهاز التدقيق المركزي الهولندي الحكومة باستعادة أكثر من ٣,٦ مليون يورو من أموال الضرائب التي قدمتها إلى «ماي دي».

لكن الحكومة الهولندية لم تطالب بهذه الأموال، وبدلاً من ذلك، قررت وزيرة التجارة الخارجية والتعاون الإنمائي الهولندي، سيغريد كاغ، وحسب، إيقاف الدفعة النهائية، البالغة ٥٧٠٠٠ يورو، إلى «ماي دي»، أي ما يعادل فقط ١,٦ في المائة مما أوصى به مكتب التدقيق بشأن الأموال التي يجب إعادتها إلى خزائن الدولة. ولكن، حتى هذا القرار الهزيل كان رمزياً إلى حد كبير، لأن «ماي دي» كانت أنفقت بالفعل أكثر من ١٢٠ مليون دولار في العقود الحكومية التي تلقتها، وأفلست بحلول ذلك الوقت الذي قررت فيه كاغ وقف المدفوعات.

وفي رسالة إلى الحكومات الغربية، اعترف مؤسس ومدير « ماي دي إنقاذ»، المنتحر، جيمس لو ميزورييه، بممارسة الاحتيال والسلوك المالي غير الأخلاقي، مثل قبض «رواتب عالية جداً ومكافآت نقدية وضرائب غير مدفوعة»، كما أشارت الصحيفة الهولندية.

لكن الصحيفة أوضحت أن التحقيق في الاحتيال أصبح نقطة خلاف داخل الحكومة الهولندية، وأن المسؤولين الذين أيدوا حرب «تغيير النظام» في سورية سعوا للتقليل من شأن الفضيحة.

وقد أرادت الوزيرة كاغ إبلاغ البرلمان بالتحقيق في الاحتيال، فكتبت خطاباً اعتزمت إرساله إلى مجلس النواب الهولندي، لكن واجهت ضغوطاً رقابية شديدة، كما أصر كبار مسؤولي الخارجية على أنها غير معنية قانونياً بإرسالها، على خلفية مخاوف من أن مثل هكذا مبادرة «قد تضر بشكل غير عادل» بشركة «ماي دي» وبتنظيم «الخوذ البيضاء».



وكانت النتيجة أنه لم يتم إرسال الرسالة، ولم يتم إبلاغ النواب مطلقاً بالفساد المعروف، ولم يتمكن دافعو الضرائب الهولنديون من معرفة أن «ماي دي» أساءت استخدام مبالغ ضخمة من الأموال التي تلقتها من العديد من الحكومات المانحة، بما في ذلك حكومتهم.

يعترف.. ويموت!!

في تشرين الثاني ٢٠١٩، لقي مؤسس مؤسسة «ماي دي إنقاذ»، ضابط المخابرات العسكرية البريطاني السابق، جيمس لو ميزورييه، مصرعه في ظروف غامضة في اسطنبول، وقالت السلطات التركية - آنذاك - إنه انتحر بالقفز من الطوابق العليا من الفندق حيث يقيم.

وقد عمل لو ميزورييه في الجيش البريطاني في أيرلندا الشمالية ويوغوسلافيا السابقة، قبل أن يعمل لاحقاً في شركات الأمن الخاصة. وبحلول عام ٢٠١٤، أسس «ماي دي إنقاذ»، وأصبح رجل الغرب المفتاحي الذي يدير العمليات النفسية لـ «الخوذ البيضاء».

وبينما قامت وسائل الإعلام الغربية الخاصة بتغطية أعمال الشركات بتسويق لو ميزورييه كبطل إنساني، كان هو وزملاؤه يجنون الأموال الطائلة من خطط «تغيير النظام». وقد اعترف لو ميزورييه، قبل ثلاثة أيام من مصرعه، بارتكاب مخالفات مالية خطيرة، وأرسل، في ٨ تشرين الثاني، رسالة عبر البريد إلكتروني إلى الدول المانحة يعترف فيها بأن «ماي دي» قد ارتكبت عمليات احتيال، وقال إنه زور إيصالات، وكتب: «أنا أتحمل وحيداً المسؤولية الكاملة عنها». لكنه أصر على أن الفساد يجب ألا يخرج إلى العلن، لأنه تسريبه إلى وسائل الإعلام سيكون، في حال حدوثه، بمثابة «انتصار لروسيا والمتصيدين الموالين للأسد».

ولقد أوردت صحيفة «دي فولكس كرانت» ذلك، في تموز ٢٠٢٠، في مقال بعنوان «مؤسس المؤسسة التي تقف خلف ستار الخوذ البيضاء يعترف بالاحتيال». وأشارت آنا فان إيس، الصحفية التي شاركت في إعداد التقرير، إلى أن الحكومات الغربية التي مولت «الخوذ البيضاء» استجابت لتحذير لو ميزورييه، و«التزمت الصمت بشأن المخالفات».

والحقيقة فإن التقرير يوضح أن مكتب محاسبة هولندي، بدأ التحقيق في ممارسات «ماي دي» المالية، في تشرين الثاني ٢٠١٩، وجد أن لو ميزورييه قام بتزوير الإيصالات ودفع الأموال لنفسه شخصياً، كما يكشف عمق الشكوك في التعاملات المالية لشركة «ماي دي». وفي حين أن المؤسسة كانت تُصوَّر في تغطيات وسائل الإعلام الغربية كمنظمة إنسانية خيرية غير ربحية، إلا أنه كان لها في الواقع فروع تجارية تتوخى الربحية في تركيا ودبي.

وكتبت «دي فولكس كرانت»: «لم يكن هناك مجلس إشراف (داخل المؤسسة)، ما يعني أن المديرين يمكنهم تحديد رواتبهم بأنفسهم، والتي قد تصل في بعض الحالات إلى ٢٦ ألف يورو شهرياً»؛ ويعني أيضاً أن بعض موظفي «ماي دي» كانوا يتقاضون رواتب تقدر بحوالي ٣٨٠ ألف دولار في السنة. وأشارت الصحيفة إلى أن «هذه الأرقام أعلى من سقف الرواتب المعتمد لمنظمة تتلقى الدعم في هولندا». إضافة إلى ذلك، فإن لو ميزورييه وزوجته - وهي أيضاً واحدة من الإداريين - ومسؤولاً ثالثاً سيدفعون لأنفسهم مكافآت نقدية، بالإضافة إلى رواتبهم».

وقد رفضت زوجة لو ميزورييه، إيما، عمليات الاحتيال التي اعترف بها زوجها المنتحر، وهاجمت بقوة على تويتر كل صحفي أتى على ذكر الفضيحة.

ومع ذلك، فقد اعترف كور فريسفيجك، وهو مسؤول إداري تم تعيينه على أمل تنظيف سمعة «ماي دي»، بأن الرواتب الهائلة كانت بالفعل «فاحشة»، لكنه أضاف أن «الدول الغربية المانحة كانت على علم بذلك وقد أعطت موافقتها».

ضمان «الحد الأدنى من الانكشاف»

في أيار ٢٠٢١، كشفت «دي فولكس كرانت» أنه عندما علمت الحكومات الغربية بفضيحة الفساد في مؤسسة «ماي دي إنقاذ» خططت على الفور للتستر عليها؛ وعندما اعترف لو ميزورييه بالاحتيال، ليلقى مصرعه بعد ثلاثة أيام، عقد الدبلوماسيون الغربيون على وجه السرعة سلسلة «اجتماعات أزمة» في القنصلية الهولندية في اسطنبول»، كما قالت الصحيفة.

وكتبت الصحيفة: «ترى هولندا نفسها «هشة للغاية» سياسياً، وفي نهاية المطاف، فإن مقر «مؤسسة ماي دي يقع في أمستردام، وتم دفع الملايين عبره من خلال حسابات هولندية».

ورغم أن المحاسبين وجدوا مخالفات خطيرة، إلا أن الدول المانحة واصلت محاولاتها لاحتواء الأضرار.

واجتمع دبلوماسيون غربيون مرة أخرى في اسطنبول، وفي شباط ٢٠٢٠، لمناقشة «تجنب المخاطر السياسية» وطرق ضمان «الحد الأدنى من الانكشاف».

وقامت شركة محاسبة تدعى «غرانت ثورنتون» بالتحقيق في ملفات «ماي دي»، وقالت إنها لم تجد دليلاً من الناحية الفنية على الاحتيال يتجاوز ما اعترف به لو موزيرييه، ولكن ذلك يرجع إلى حد كبير إلى أن الشؤون المالية للشركة كانت في حالة من الفوضى لدرجة أنه كان من المستحيل تقريباً تدقيقها. وكما قال مسؤولون في الحكومة الهولندية لصحيفة دي فولكس كرانت: «لا يمكن إثبات الاحتيال لأن الأجزاء المهمة» من الحسابات» لا يمكن تتبعها».

وكتبت الصحيفة: «كان مسك الدفاتر غير ملائم على نحو خطير». لم يكن هناك إشراف مالي داخلي، وتبين أن المدفوعات لا يمكن تتبعها بعد ذلك».

وتتابع الصحيفة: لم يهدئ التقرير مخاوف وزارة الخارجية، فقد أثارت النتائج التي توصلت إليها «غرانت ثورنتون» الشكوك حيال دقة التقارير المالية التي قدمتها «ماي دي». ووفقاً للمسؤولين: «لا يمكن التأكد على وجه اليقين» من أن الدعم الهولندي قد تم بالفعل إنفاقه على «الخوذ البيضاء». وعندما يتم توجيه السؤال لضابط ما عن النفقات التي لا يمكن تدقيقها، يجيب زميله: «جميعها صرفت على «الخوذ البيضاء»».

تمويل مستمر رغم الفساد

على الرغم من الفساد الذي قامت الحكومة الهولندية بتوثيقه إلا أنها واصلت تمويل «الخوذ البيضاء»، وضاعفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حربهما القذرة ضد سورية.

وقد فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أحد أكثر أنظمة العقوبات عدوانية ووحشية في التاريخ الحديث لزعزعة استقرار سورية والإطاحة بحكومتها، وأدى الحصار، الذي يرقى إلى مستوى جريمة حرب عملياً، إلى نقص واسع النطاق في الوقود وأزمة غذاء.

في غضون ذلك، استأنفت هولندا دعمها لـ «الخوذ البيضاء» خلال جائحة كوفيد -١٩، في العام ٢٠٢٠، مدعية أنها تعمل لتقديم المساعدة الإنسانية للأراضي التي يسيطر عليها «المتمردون» في سورية. وتمكنت الحكومات الغربية من الاستمرار في تمويل «الخوذ البيضاء» دون أي عوائق، وذلك إلى حد كبير جراء رفض وسائل الإعلام الغربية، ودون استثناء تقريباً، الاعتراف بأية سلبيات بشأن هذه المجموعة التي تعمل بالوكالة.

ولم تحظ تقارير وسائل الإعلام الهولندية بشأن فساد «ماي دي» بأي اهتمام في البلدان الأخرى. وهو ما يمكن تفسيره جزئياً بأن لو ميزورييه قد أقام العديد من الصداقات وسط مجتمع الصحافة الغربي، وزرع الصحفيين كـ «شهود» احتياطيين في الحرب القذرة على سورية، من خلال تغذيتهم بالسبوق الصحفية، وحتى تسهيل رحلاتهم الدعائية إلى سورية عبر الحدود التركية.

وليست «ماي دي» المقاول الحكومي الغربي الوحيد المتهم بالفساد. فقد تلقت مجموعة ضغط أخرى لـ «تغيير النظام» تسمى لجنة «العدالة والمساءلة الدولية»، تمويلاً يقدر بنحو ٤٢ مليون يورو من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية للمساعدة في شن حرب قانونية ضد سورية، وقد تعاونت مع تنظيم «القاعدة» في هذه العملية.

وقد تم التحقيق مع هذه اللجنة بتهمة التزوير واسع النطاق، واتهمت رسمياً من قبل مكتب مكافحة الاحتيال الأوروبي بتقديم مستندات وفواتير غير منتظمة وممارسة التربح»؛ بل إن الجهاز الانضباطي في الاتحاد الأوروبي أوصى بأن تقوم السلطات القانونية في المملكة المتحدة وهولندا وبلجيكا بمقاضاة اللجنة، ولكن ما حصل هو أنه تم تجاهل ملفات فسادها بالكامل في وسائل الإعلام الخاصة بالشركات أيضاً؛ فقد بذل «المعارف» و«الزملاء» جهوداً كبيرة لتصوير فضيحة الاحتيال الموثقة بدقة على أنها حملة خبيثة من المعلومات المضللة التي يفترض أن الكرملين قد بدد جهوده فيها.

وساعدت الحكومات الغربية كتبة الصحافة على حماية مستثمري الحرب من أي عواقب، حيث قامت هذه الحكومات بخداع دافعي الضرائب في العديد من البلدان من خلال مبالغ ضخمة من المال، كل ذلك في حملة صليبية يائسة وحاقدة لتدمير سورية.

واليوم، لا تزال الحرب القذرة على سورية تخفي في طياتها مجموعة مذهلة من الفضائح التي لم تمسها وسائل الإعلام الغربية، أو أنها تسترت عليها، من الدور الذي لعبته «الخوذ البيضاء» في شن هجمات كيميائية مزيفة إلى إسكات الحكومات الغربية ومعاقبة المحققين والخبراء العلميين في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

أربعائيات

.. من الجزء الشمالي لفلسطين!..

د. مهدي دخل الله

« يبدو الوطن العربي كله محتلا ما عدا فلسطين ».

جملة «مفيدة جداً» قالتها إحدى الصحفيات اللبنانيات تعليقاً على ما يحصل في فلسطين. وكي نكون منصفين لابد من إضافة : وسورية ولبنان.

تصوروا لو أن «ربيع الإرهاب» انتصر في سورية. لكانت الصهيونية حققت أكبر نصر على الإطلاق منذ عام ١٩٤٨، ولانتهى عملياً شيء اسمه عرب. وطن عربي. دول عربية. إلخ.

هناك منطق كادت التطورات أن تنسينا إياه، وهو أن فلسطين هي جزء جغرافي تاريخي من «أرض الشام»، وأن هذه الأرض هي الكيان العربي الوحيد الذي قسمه الاستعمار، واختطف جزءاً غالياً منه اسمه فلسطين. أحد الصحفيين الأمريكيين سأل القائد الراحل حافظ الأسد :

«أما زلت تعتقد أن فلسطين هي الجزء الجنوبي من سورية ؟؟». أجابه فوراً : «لا. بتُّ أعتقد أن سورية هي الجزء الشمالي من فلسطين».

هي لغة الأرض وليست لغة السياسة. هي لغة الكيان الوجودي، فالشام كنانة العروبة ولا عروبة بلا كنانة.

الحديث هنا عن الوجود بمضامينه كلها وليس عن بناء دولة ذات حدود سياسية واضحة. فلسطين هي الشام وجودياً بغض النظر عن مفهوم الدولة، فقد يفرض الواقع دولاً مستقلة ذات سيادة على أرض الشام، لكن هذا لا علاقة له بالمضمون الكياني، الوجودي، للبشر والأرض في هذه المنطقة من العالم.

واليوم، يبدو فعلاً أن الوطن العربي محتل ما عدا فلسطين وسورية. وهناك أيضاً لبنان الشام الذي حررته المقاومة، فكان أول تحرير دون توقيع، وأول تطبيق للقانون الدولي (القرار ٤٢٥ المتعلق بجنوب لبنان) ببندقية المقاومة وسورية.

هذا حديث لا علاقة له بالسياسة. هو حديث عن الحقائق الواقعية الصمّاء، وهي حقائق لا علاقة لها بالمرونة والاحتمالات كالسياسة. إنها وجود فيزيائي وثقافي ونفسي. وجود كياني!.

كل عاقل يعلم أن شارع فلسطين الثائر هو امتداد طبيعي للتصدي السوري. كما التصدي السوري مقدمة وامتداد لشارع فلسطين، والمشكلة واحدة. إنها مشكلة وجود مشترك.

هناك منطق آخر تعرفه حركات التحرر، وهو أنه كلما ضاقت دائرة المقاومة ازداد تركيزها وتأثيرها. إن أول انتصارات حقيقية على العدو تحققت في جنوب لبنان عندما كانت المقاومة وسورية وحدهما، دون توازن دولي ولا اتحاد سوفييتي ولا تضامن عربي ولا حركة عدم الانحياز. اليوم الدائرة يزداد تركيزها حيث ينتصر السوريون والفلسطينيون في أرض الشام لأنهم وحدهم دون اعتماد على «دائرة موسعة من الداعمين العرب» ، بالعكس بل إن سياسات عربية تمول السلاح وتوجه جهودها ضد سورية وفلسطين.

الدائرة الواسعة تكون دائماً مرتبكة، مليئة بالضغوط، والتهدئة، والمرونة، وضبط النفس، وما إلى ذلك من «فلسفات التخدير»، دائرة التصدي اليوم أضحت أضيق، لكنها أكثر تركيزاً. سورية منذ عام ٢٠١١ تخوض هذه التجربة، وكانت «شقيقاتها العربيات» تمول الإرهاب فيها، أو تقف في طابور «النأي بالنفس». تصدت سورية وحيدة حتى نهاية عام ٢٠١٥، أي خمس سنوات تقريباً، ولم نطلب عون روسيا إلا بعد احتلال أمريكا لأجزاء من أرضنا!. ولم تحتل أمريكا أرضنا إلا بعد أن اكتشفت فشل المرتزقة الإرهابيين ومن يمولهم.

mahdidakhlala@gmail.com.

تولسي غابارد تفضح إحدى أكبر أكاذيب إدارة أوباما وتواجه كبار مسؤولي بايدن باعترافاتهم:

احتلال مناطق النفط والغذاء في سورية يستهدف تحصيل نتائج سياسية

«البعث الأسبوعية» ـ ترجمة: علي اليوسف

في كل مرة لا تتوانى تولسي غابارد، عضو الكونغرس الديمقراطي السابقة، عن انتقاد زملائها لتجاهلهم الحرب القذرة والعقوبات الأمريكية المستمرة على سورية. تقول غابارد: «إنهم يتجاهلون القضية الأكبر، أي الحرب الأمريكية القذرة على سورية التي مكّنت «القاعدة و داعش».

وفي لقاء مع موقع «ساوند كلاود» قبل أيام، رأت غابارد أن الإعلام الأمريكي يركز على القضايا الصغيرة لحرف الرأي العام، مثل تجاوز الرئيس بايدن الكونغرس عندما وجه ضربة صاروخية على مواقع عسكرية في سورية، وأكدت أن هذا الانتقاد ضيق وقصير النظر ويحرف الأنظار عن الفضيحة الأمريكية الكبرى في سورية التي بدأت في عهد إدارة أوباما، واستمرت في عهد ترامب، والمستمرة الآن في عهد بايدن أيضاً.

صحيح أن غابارد سعيدة باعتراض بعض زملائها السابقين في الكونغرس الذين يتحدثون علانية عن التدخل غير الدستوري في سورية، إلا أنها تطالبهم بكشف حقيقة القضية الأكبر، وهي حرب «تغيير النظام» التي تواصل الولايات المتحدة خوضها في سورية باستخدام إرهابيي «القاعدة» و«النصرة» و«هيئة تحرير الشام» كقوة برية بالوكالة لأمريكا، والتي تحتل الآن أجزاء من إدلب، حيث تواصل إدارة بايدن استخدام الجيش الأمريكي لاحتلال الجزيرة السورية بشكل غير قانوني من أجل «أخذ النفط» - العبارة المقتبسة من ترامب - منتهكاً القانون الدولي.

هي تريد منهم الإضاءة على أن الحصار والعقوبات القاسية التي تمارسها الولايات المتحدة على سورية من أشد أنواع الحصار والعقوبات في العصر الحديث، كون هذا النوع من العقوبات — قيصر الذي تم تمريره في الكونغرس في عام ٢٠٢٠ - يستهدف صراحة إعادة إعمار سورية؛ كما أنها تطالبهم بفضح الإعلام الأمريكي الذي ليس فيه ما يمكن قراءته عن معاناة السوريين من هذه العقوبات، بل كل ما يمكن قراءته هو العنجهية الأمريكية والتفاخر بانتهاك القوانين الدولية.

تقول غابارد، لنأخذ على سبيل المثال جيمس جيفري، المبعوث السابق للشرق الأوسط في عهد دونالد ترامب، فقد كتب مؤخراً مقالاً، في مجلة فورين أفيرز، تفاخر فيه بأن الولايات المتحدة «سحقت الاقتصاد السوري من خلال العقوبات». إنه لمن السادية التباهي بتحطيم اقتصاد أي بلد، ناهيك عن بلد دمرته ١٠ سنوات من الحرب.

وهنا مرة أخرى، تبدي تولسي غابارد استعدادها للاعتراف بأن الولايات المتحدة أنفقت مليارات الدولارات على حرب قذرة استمرت ما يقرب من العقد، وهو ما تم الكشف عنه في صحيفة نيويورك تايمز التي وصفت الحرب القذرة على سورية بأنها «واحدة من أكثر برامج العمل السرية تكلفة» في تاريخ وكالة المخابرات المركزية، فيما قالت صحيفة واشنطن بوست إن برنامج وكالة المخابرات المركزية لديه «ميزانية تقترب من مليار دولار في السنة».

إن وقوف تولسي غابارد ضد الحرب على سورية، وانتقاداتها لها، جعلها منبوذة في واشنطن، لكن ذلك لم يثنيها عن متابعة دفاعها عن مبادئها، وقد أقر كبار المسؤولين الأمريكيين في بعض الحالات بحقيقة ما فعلته الولايات المتحدة في سورية وما فعلته الولايات المتحدة في سورية، كما وصفته غابارد، اعترف به منذ البداية الأولى الرئيس جو بايدن نفسه، في عام ٢٠١٤، حين قال:

«كانت مشكلتنا الكبرى هي حلفائنا. كان حلفاؤنا في المنطقة أكبر مشكلة لنا في سورية. الأتراك - وهم أصدقاء رائعون - ولدي علاقة رائعة مع أردوغان، السعوديون الإماراتيون. إلخ، ماذا كانوا يفعلون؟ لقد كانوا مصممين للغاية على تغيير النظام، وبشكل أساسي، خلق فتنة طائفية. ماذا فعلوا؟ لقد ضخوا مئات الملايين من الدولارات وعشرات آلاف الأطنان من الأسلحة لكل من سيقاتل ضد الأسد. إلا أن الأشخاص الذين كانوا. الذين تم إمدادهم هم «النصرة» و«القاعدة» والعناصر المتطرفة من الإرهابيين الآتين من مناطق أخرى من العالم».

لاحقاً اعتذر جو بايدن عن الإدلاء بهذا البيان، ليس لأنه أخطأ في شيء، بل لأنه أغفل الدور الحاسم للولايات المتحدة في كل هذا، فالولايات المتحدة - إلى جانب شركائها السعوديين والقطريين والأتراك - كانت تنفق الأموال على الأسلحة وتسهل نقلها إلى سورية؛ لذا فإن خطأ بايدن الوحيد كان في الواقع إغفال الدور الرئيسي للولايات المتحدة لكن بايدن اعتذر بالفعل عن هذا - ليس لأنه تجاهل الدور الأمريكي - ولكن لأن اعترافه بدور الحلفاء أغضبهم.

تقول غابارد: «صحيح أن بايدن اعترف بالحقيقة علناً، إلا أن هناك الكثير من المسؤولون الكبار اعترفوا بذلك على انفراد وفي الأروقة المغلقة، ومنهم جيك سوليفان، وهو الآن مستشار الأمن القومي لبايدن». وفقاً لموقع ويكيليكس، هذا ما كتبه سوليفان إلى هيلاري كلينتون في عام ٢٠١٢: «القاعدة في صفنا في سورية». بمعنى أن «القاعدة» كانت إلى جانب الولايات المتحدة في سورية، أي أنها استفادت من دعم الولايات المتحدة، وهو ما أهلها للقتال إلى جانب الإرهابيين الآخرين الذين زودتهم الولايات المتحدة بالأسلحة والعتاد، ولاحقاً واحتلال أجزاء من الأراضي السورية في محافظة إدلب التي لا تزال تحتلها حتى اليوم.

وهناك مسؤول كبير آخر في إدارة بايدن يُدعى بريت ماكغورك، وهو الآن منسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، اعترف، في عام ٢٠١٧، بأن إدلب هي الآن أكبر ملاذ آمن للقاعدة منذ ١١ أيلول، وفي أحد اللقاءات معه قال:

«انظروا، محافظة إدلب هي أكبر ملاذ آمن للقاعدة منذ ١١ أيلول، وهي مرتبطة مباشرة بأيمن الظواهري. هذه مشكلة كبيرة. لقد كانت مشكلة لبعض الوقت. لقد سلطنا الضوء - الأضواء الدولية - على «داعش»، ركزنا بشدة على «القاعدة» ومحافظة إدلب. قادة القاعدة الذين يشقون طريقهم إلى محافظة إدلب غالباً لا يشقون طريقهم للخروج من هناك، لكن علينا طرح سؤال: لماذا وكيف يجد نائب أيمن الظواهري طريقه إلى محافظة إدلب؟ لماذا يحدث هذا؟ كيف وصلوا هناك؟ إنهم ليسوا مظليين، والنهج من الواضح أنني لن أتحدث عن أي شيء فعلته الحكومة الأمريكية في أجزاء معينة من سورية بشأن هذه المشكلة، ولكن نهج بعض شركائنا لإرسال عشرات الآلاف من الأطنان من الأسلحة والأسلحة. قد لا يكون النظر في الاتجاه الآخر، مع قدوم هؤلاء المقاتلين الأجانب إلى سورية، هو النهج الأفضل، وقد استفادت القاعدة استفادة كاملة من ذلك. إدلب الآن ملاذ آمن للقاعدة على حدود تركيا».

وبالمناسبة، ليست «القاعدة» وحدها هي التي استفادت من المساعدة الأمريكية، بل هناك أيضاً «داعش»، كما هو معترف به علناً. قال مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان المشتركة في عهد أوباما، للكونغرس، في العام ٢٠١٤، إن حلفاء الولايات المتحدة قاموا بتمويل «داعش» بشكل مباشر، وتعرض للتوبيخ لاعترافه بذلك من قبل السناتور ليندسي غراهام.

«ليندسي غراهام: هل تعرف أي حليف عربي رئيسي يحتضن «داعش؟».

مارتن ديمبسي: أعرف الحلفاء العرب الرئيسيين الذين يمولونهم».

علاوة على وجود حلفاء «يمولون داعش مباشرة»، دعمت الولايات المتحدة ضمنياً «داعش» بطريقتها الخاصة أيضاً.



مسؤول آخر من إدارة بايدن، جون كيري، وهو الآن مبعوث بايدن للمناخ. عندما كان وزيراً للخارجية في عهد أوباما، قدم اعترافاً هائلاً مسجلاً سراً:

«جون كيري: إن الولايات المتحدة شاهدت «داعش» تقترب من دمشق. كانت الولايات المتحدة على استعداد للمخاطرة بقيام «داعش» بالسيطرة على دمشق، إذا كان ذلك من شأنه أن يعزز أهداف تغيير النظام، لكن تدخلت روسيا في الوقت الحاسم. إن سبب دخول روسيا هو أن «داعش» كانت تزداد قوة، وكانت «داعش» تهدد بإمكانية الذهاب إلى دمشق وما إلى ذلك، وهذا هو سبب دخول روسيا. كنا نشاهد أن «داعش» تزداد قوة، واعتقدنا أن الأسد مهدد».

إذن كل هذه الاعترافات لكبار مسؤولي بايدن تساعد في فضح واحدة من أكبر الأكاذيب التي افتعلتها إدارة أوباما. وهذا الخط الذي نسمعه كثيراً عن أوباما هو أنه لم يفعل ما يكفي في سورية، لم يتدخل بما فيه الكفاية، إنه عكس ذلك تماماً. وكما أوضح كل هؤلاء المسؤولين، تدخل أوباما بشكل مكثف في سورية من خلال برنامج سري وعملاق لوكالة المخابرات المركزية، وقد أدى ذلك إلى الفوضى التي لم تتعاف سورية منها حتى اليوم، وكان من المثير للسخرية أن الولايات المتحدة كانت على استعداد لاستخدام «القاعدة» و«داعش» لتحقيق أهدافها في تغيير النظام.

وهذا يقودنا إلى مسؤول آخر في إدارة بايدن يُدعى روب مالي، الذي خدم في عهد أوباما، وهو الآن مبعوث بايدن إلى إيران على أمل إحياء الاتفاق النووي - على الرغم من أن بايدن غير واضح في ذلك. قال روب مالي في مقابلة أجريت معه في العام ٢٠١٨:

«روب مالي: على عكس الخط السائد القائل بأن أوباما لم يفعل ما يكفي في سورية، إلا أن الولايات المتحدة كانت في الواقع جزءاً من إشعال الحرب بدلاً من إيقافها. بمجرد تزويد المعارضة المسلحة التي كان لها هدف واحد فقط، وهو الإطاحة بالنظام، أصبحنا جزءاً من حملة تغيير النظام، حتى لو أنكرنا ذلك. ومجرد أن نكون في «الفراش» مع السعوديين والقطريين والأتراك الذين كان لديهم هذا الهدف أيضاً، فهذا يعني أننا منخرطون في القتال. في الواقع، كما قلت، فاقمت أفعالهم وأفعالنا الموقف، وأدت إلى المزيد من القتلى».

هذه هي الطريقة التي ساعدت بها الولايات المتحدة في تدمير سورية، كما روى بالكامل مسؤولو إدارة أوباما وبايدن.

وكل ما انتقدته غابارد إلى حد كبير هو ما اعترف به هؤلاء المسؤولون. الفرق الرئيسي هو أنه بالنسبة للجزء الأكبر منها، لا يبدو أن أياً من هؤلاء المسؤولين يرى أي خطأ في تدمير بلد ما من خلال حرب بالوكالة، ثم فرض عقوبات قاتلة لمنعه من إعادة الإعمار. الآن، يجدر التأكيد على أن ترامب نفذ هذه السياسة أيضاً، وفرض عقوبات قيصر التي تستهدف إعادة إعمار سورية، واعترف صراحة أن الولايات المتحدة ستبقى في سورية لسرقة نفطها. والآن يواصل بايدن ذلك بإبقاء القوات الأمريكية في سورية بل وهناك تقارير تفيد بأن بايدن قام بتحصين الاحتلال العسكري الأمريكي هناك، وأبقى على هذه العقوبات القاتلة. وفي هذا الصدد، أصدرت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعقوبات، ألينا دوهان، بياناً وصفت فيه العقوبات الأمريكية على سورية بأنها غير شرعية، وقالت إنها تفرض معاناة هائلة على الشعب السوري. تقول غابارد:

«لن تجد لهذا البيان أي إشارة في وسائل الإعلام الأمريكية حتى في المواقع العدائية مثل Intercept and Democracy Now!. تم تجاهله تماماً!!».

حتى الآن، لم يقل بايدن والبيت الأبيض الكثير عن سورية، لكن كل المؤشرات تدل على أنه لن يتراجع عن هذه الحرب التي بدأها أوباما، ويمكننا استخلاص ذلك من مسؤول آخر في إدارة بايدن، هي دانا سترول، التي تشغل الآن منصب نائب مساعد وزير دفاع بايدن للشرق الأوسط. وقد شغلت سترول سابقاً منصب الرئيس المشارك لما يسمى «مجموعة دراسة سورية»، والتي أنشأها الكونغرس. وعندما ناقشت سترول العقوبات المفروضة على سورية، وإعاقة إعادة الإعمار، والاحتلال العسكري الأمريكي، كانت صريحة جداً حول حقيقة أن كل هذه الأشياء هي «نفوذ» في السعي لتغيير النظام:

«دانا سترول: السبب الذي جعل «مجموعة دراسة سورية» تحدثت عن الحاجة إلى الاحتفاظ بالوجود العسكري الأمريكي في ذلك الثلث من سورية لم يكن يتعلق فقط بإكمال القتال ضد «داعش». كان الأمر يتعلق بالنفوذ الأوسع لذلك الثلث من سورية، وهو الجزء الغني بالموارد في سورية، والذي يوفر لنا نفوذاً للتأثير على مآلات الأوضاع السياسية في سورية».

إذن، وعلى غرار ترامب، هناك مسؤول الآن من بايدن، يقول بصراحة إن الاحتلال العسكري الأمريكي لسورية - في المنطقة التي يوجد بها النفط - هو «نفوذ»، ويتم استخدامه لتحقيق أهداف سياسية أمريكية. ولا يقتصر الأمر على النفط الموجود في ذلك الشمال الشرقي من سورية. ذلك الثلث هو أيضاً سلة غذاء سورية.

تقول غابارد: تلك هي حقيقة ما فعلته الولايات المتحدة بسورية، كما قال مسؤولو إدارة أوباما وبايدن الذين نفذوا هذه السياسة، لذلك إن صمت الكونغرس السابق والحالي عن كل الجرائم التي ارتكبت بحق الدولة السورية منذ ١٠ سنوات، بالإضافة إلى العقوبات التي تفرضها الدولة الأمريكية، هو الذي يمنع الشعب السوري من إعادة بناء بلده الذي دمرته الولايات المتحدة.

الصناعيون السوريون: أملنا مقترن بعملنا وسننتخب في مواقع إنتاجنا وشعار حملة المرشح الأسد يجسد تطلعاتنا

"البعث الأسبوعية" ـ ميس بركات

أثبت القطاع الصناعي دوره المهم والأساسي خلال سنوات الأزمة في بناء الاقتصاد السوري ودعمه خاصة على الصعيد المحلي، إذ استمرت عجلة الإنتاج بالدوران في المعامل والشركات رغم المحاولات المنهجة من الإرهاب لضرب عصب الدولة الأساسي؛ واليوم، وفي ظل الاستحقاق الرئاسي الذي تعيشه سورية يبرز دور الصناعيين في النهوض باقتصاد بلدهم، خاصة وأن شعار الحملة الانتخابية التي أطلقها المرشح بشار الأسد "الأمل بالعمل" يحفز قوى الإنتاج في سورية لإعادة الحيوية لهذا القطاع الذي يشكل البوصلة الرئيسية للتغيير الاقتصادي السوري في المرحلة القادمة.

الصناعيون السوريون الشرفاء ممن كرسوا صناعتهم وخبرتهم وأموالهم في خدمة أبناء شعبهم خلال السنوات العصيبة أكدوا أنهم على العهد باقون وأن الاستحقاق الرئاسي هو محطة تاريخية هامة في حياة وطننا وشعبنا ومنعطف حاسم في نهوض سورية ورسم سياساتها والاستمرار بالتمسك بمواقفها الوطنية المبدئية المشرفة، وأن هذه الانتخابات هي تجسيد للسيادة الوطنية وانتصار لإرادة الدولة، وستكون صناديق الاقتراع هي الفيصل لتحديد قرار السوريين، فالاستحقاق الرئاسي اليوم هو تعبير صادق عن حب الوطن وقائده وإعلان للوفاء والولاء للمرشح الأسد رمز الحكمة والشجاعة.

دعوة للإنتاج

الصناعي تيسير دركلت أكد أهمية ودور الصناعيين السوريين بشكل عام والصناعيين الحلبيين بشكل خاص في الاستحقاق الرئاسي، معتبراً أن شعار حملة المرشح الأسد هو دعوة كاملة للإنتاج، وهو شعار المرحلة القادمة للنهوض بسورية في جميع قطاعاتها الزراعية والصناعية والسياحية والتجارية، وأن هذا الشعار هو أمنية الصناعيين ويجب أن يكونوا أمناء على المسؤولية الملقاة على عاتقهم خلال المرحلة القادمة، وسيمارس العمال والصناعيون حقهم الانتخابي في المعامل والمنشآت لتطبيق هذا الشعار ومواصلة العمل ليلاً نهاراً لتحقيق الأمل بعودة سورية وصناعتها كسابق عهدها.

الأمل بالصناعة

محمد البوشي، ممثل غرفة صناعة دمشق وريفها، أكد أن سورية اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى لاستقلالية القرار الوطني والرفيق بشار الأسد هو الضامن الوحيد لسيادة البلد واستقلاله، وتمثل هذه الانتخابات رسالة للعالم سيقول السوريون من خلالها أنهم باقون فوق تراب هذا الوطن، وسيكون هذا الاستحقاق ضربة قاضية على الإرهاب، وهو المؤشر الأبرز لخروج سورية منتصرة والمطلوب منا جميعا تحمل المسؤولية الجماعية في العملية الانتخابية وتحديد خيار سيادة الدولة من خلال اختيار قائد هذه الدولة الرفيق بشار الأسد.

واعتبر البوشي أن شعار المرشح الأسد هو تعبير عن أن الأمل بالصناعة والإنتاج والتصدير وعودة سورية كالسابق، بعد أن حقق أبطال الجيش السوري النصر على الأرض ليأتي هنا دورنا كصناعيين لتحقيق النصر الاقتصادي، فالسادس والعشرون من هذا الشهر سيشكل منحى جديداً بتاريخ سورية وسيشهد تنازل كل الدول التي تحاربنا وستُقدم الطاعات والتنازلات لنا، وهذا ما بدأنا نلمسه على ارض الواقع اليوم.

خيارنا الوحيد

كذلك أكد أكرم الحلاق، أمين سر مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق وريفها، أن هذه الانتخابات تمثل رسالة للعالم بأن سورية ذات قرار سيادي وأن مرشح سورية وشعبها هو بشار الأسد الذي حمى سورية في ظل أعتى الظروف، وكان السند للعمال والفلاحين والصناعيين والأمن والأمان والأمل لهم، مشيراً إلى أن الصناعيين السوريين هم جنود في حملة القائد الأسد، وأن أملهم مقترن بعملهم في المنشآت والمعامل التي سيمارسون حقهم الانتخابي فيها وسط أجواء من الحرية والديمقراطية المعهودة، وسنتابع المشوار مع مرشحنا الوحيد يداً بيد خلف قيادته الحكيمة لتحرير الأراضي المحتلة كافة والإقلاع بالاقتصاد السوري، فالاستحقاق القادم سيكون ضربة قاضية على الإرهاب وهو المؤشر الأبرز لخروج سورية منتصرة، والمطلوب منا جميعاً تحمل المسؤولية الجماعية في العملية الانتخابية وتحديد خيار سيادة الدولة من خلال اختيار قائد هذه الدولة، وحامل همومها، وقائد نصرها مرشحنا بشار الأسد.

ناخبون أكفاء

إن إصرار الشعب السوري على إجراء الانتخابات في موعدها مسلكية حضارية تعبر عن إرادة المواطن السوري ورغبته وتمثله لشكل التنظيم السياسي الذي يحكمه - كما يقول الخبير الاقتصادي محمد كوسا - وهو في الوقت نفسه مؤشر قوي على استمرارية الدولة وبقاء مؤسساتها، فالدولة التي تخوض حرباً اقتصادية وثقافية ودبلوماسية، وتحرص في الوقت نفسه على تنظيم انتخابات رئاسية تعددية هي دولة تختزل في أعماقها مدنية استثنائية.

وأكد كوسا أنه في أوقات الحرب على سورية كان هناك صناعيون آمنوا بالانتصار وكانوا مخلصين للوطن، حيث استمروا بالإنتاج رغم الظروف الصعبة والقاسية فكانوا جنوداً حقيقيين، واليوم هم ناخبون أكفاء.

ونوّه كوسا إلى أن رأس المال براغماتي يعمل لمصلحته لتحقيق المكاسب، وبهذا الشعار "الأمل بالعمل" يكون المرشح بشار الأسد ضامناً قوياً وحامياً كبيراً لعمله، فالصناعيون يؤمنون بالعمل أكثر من أي صاحب رأس مال، لذا سيُقبلون على توسيع الصناعة وتحديثها وتطويرها وزيادة الإنتاج، وهم مطمئنون بشعار رفعه صاحب أفعال، ورجل فعل، المرشح بشار الأسد.

قدسية العمل

وانطلاقاً من شعار الحملة الانتخابية للمرشح بشار الأسد "الأمل بالعمل"، المقولة التي تجسد فكرة قدسية العمل، وأهميته في بناء الوطن والسبيل الوحيد لتعافيه، وذلك بعد مضي أكثر من ١٠ سنوات من الحرب الظالمة، أكد الدكتور زكوان قريط، من كلية الاقتصاد - جامعة دمشق، أن العمل الدؤوب والمستمر يعتبر الملاذ للخروج من الواقع الصعب والحصار الذي نعيشه، لذلك تأتي أهمية مشاركة الجميع بكافة القطاعات الاقتصادية في عملية البناء وخاصة القطاع الصناعي والعاملين فيه، فهو يعتبر الحلقة الثانية والمهمة والداعمة للاقتصاد الوطني بعد القطاع الزراعي، لذا فإن بناء الوطن وعودة تعافيه ستكون بفضل العمل المنتج والرافد للاقتصاد الوطني، وأن يقترن أملنا فكرياً بالعمل فعلياً. وأكد قريط أن الصناعة والصناعيون هم أساس داعم ومهم من اجل المرحلة المقبلة في تاريخ سورية المعاصرة، ومشاركتهم في الانتخابات مهمة كأهمية باقي القطاعات لبناء وطننا الحبيب.

نقابات العمال: مرشحنا هو قائدنا على مدارج الانتصار في مواجهة الإرهاب والحصار الاقتصادي

«البعث الأسبوعية» ـ بشير فرزان

«المشاركة الفعالة في الانتخابات واجب وطني وأخلاقي»، بهذه الكلمات بدأ الرفيق محمد جمال القادري رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال حديثه حول استعدادات الاتحاد للاستحقاق الوطني المتمثل بالانتخابات الرئاسية التي ستكون بوابة العبور الآمن إلى سورية المنتصرة على المؤامرة الكونية التي استهدفتها طوال أكثر من عشر سنوات من الحرب الظالمة.

وأكد رئيس الاتحاد العام أن ما تعرض ويتعرض له الشعب السوري لم يلقاه شعب آخر، ولكنه صمد أمام الحصار والتجويع وجرائم الخطف والقتل، وقد وقف العمال في مقدمة الصفوف يدافعون عن الوطن واستقراره عندما احتاجهم، فكانوا رديفاً حقيقياً لأبطال الجيش، وقدموا الشهداء في سبيل أن تبقى سورية عزيزة منيعة مهابة الجانب، وتحدوا حرب التجويع والحصار الاقتصادي، وتوجهوا إلى معاملهم ومواقعهم الخدمية لينتجوا للشعب المقاوم أسباب الصمود ومتطلبات الحياة.

سجلات التاريخ

وأشار القادري إلى أن العالم بات يدرك حقيقة حقوق الإنسان والحريات التي تعمل أمريكا وإسرائيل وفرنسا وتركيا وبريطانيا على استثمارها واستغلال شعاراتها لقتل الشعب السوري ومصادرة قراره المقاوم وسيادته الوطنية من خلال مجلس الأمن، وغيره من المؤسسات الدولية التي أثبتت تآمرها، وأضاف إن ما يثير الغرابة أن لكل دولة من هذه الدول تاريخ حافل بالقتل والإجرام وانتهاك حقوق الإنسان، فأمريكا قتلت الهنود الحمر، وإسرائيل نكلت بالشعب الفلسطيني واغتصبت أرضه وهجرت أبناءه، وبريطانيا وفرنسا لهما باع طويل في استعمار الدول واستعباد الشعوب وقتلها، وتركيا يشهد التاريخ على مجازرها بحق الشعوب واغتصابها السافر للحقوق الشرعية والإنسانية وقمعها الحريات وبطشها الإجرامي؛ والغريب أن هذه الدول بكل جرائمها الموثقة في سجلات التاريخ ما زالت متعطشة للدماء السورية، فهي التي تقود المؤامرة على الشعب السوري وتعمل بكل ما لديها من إمكانيات على تنفيذ مشروعها الشيطاني الذي يتواصل سقوطه أمام الصمود الشعبي السوري وبطولات الجيش العربي السوري وحكمة وشجاعة القائد بشار الأسد.

إرادة الصمود

واستغرب القادري أن تقتنع تلك الدول المتآمرة وتلك الممالك الهشة والمشيخات والمحميات، التي صادرت وتصادر آراء وإرادة شعوبها، بأنها قادرة على تعليم الشعب السوري الديمقراطية أو قهر إرادة الصمود لديه أو كسر عزيمة المقاومة المتأصلة فيه، فقد خرج أبناء الجولان العربي السوري ليهتفوا لانتمائهم الوطني ولشعبهم ولقائدهم متحدين قوات الاحتلال، في وقت يواصل بعض المتآمرين التفاوض على مصير الجولان في مزادات خيانتهم، وأضاف: ذلك هو صوت الشعب السوري الحقيقي بكل فئاته الذي يهدر الآن، في سماء الوطن وساحاته ليؤكد على خياره الرئاسي وعدم قدرة أي قوة في العالم على تحييده عن بوصلته الوطنية أو تغييب مشاركته في الاستحقاق الرئاسي وبناء بلده.

رهان حقيقي

وقال رئيس الاتحاد العام: إننا أمام تحد كبير ورهان حقيقي لإثبات أن الوطن غال، ولنؤكد وفاءنا لبلدنا ولقائدنا ولنضمد جراحنا ولنعزز صمودنا في مواجهة الحصار الاقتصادي الخانق الذي لم ولن ينل من عزيمة وصمود الشعب السوري، وخاصة بعد الانتصارات العسكرية المتتالية ووضوح الرؤية والغايات الدنيئة لمحور العدوان الذي حاول تدمير الحالة الوطنية المتميزة والفريدة التي تعيشها سورية بمختلف مكوناتها الدينية والثقافية.

القائد العظيم

ودعا القادري الجميع إلى المشاركة في الاستحقاق الرئاسي وممارسة الدور بالشكل الصحيح، ليثبت الشعب السوري، الذي قدم الكثير من الشهداء في ملحمة الدفاع عن كرامته وسيادته، انتصاره التاريخي لافتاً إلى أن الطبقة العاملة السورية التي حظيت برعاية الأمين العام للحزب، الرفيق بشار الأسد، ستكون وفية لماضيها وحاضرها ومستقبلها من خلال مشاركتها الواسعة في الاستحقاق الرئاسي الذي يجسد أمال كل السوريين الوطنيين الشرفاء.

وقال: في ٢٦ أيار، سيوجه عمال سورية رسالة للعالم أجمع أن الشعب السوري وحده من يصنع مستقبله، ويحدد خياره الانتخابي الرئاسي، ويختار من يقوده نحو الانتصار، وأنه سيبقى الوفي لدماء شهدائه وأنه على العهد والوعد المقاوم.

وطالب بالاستنفار وشحذ الهمم وبالمزيد من الحيطة والحذر وعدم التهاون في أداء هذا الواجب الوطني وهذا الحق الديمقراطي لبناء سورية المنتصرة المقاومة والوقوف في وجه حالة التهويل والتشكيك والتضليل التي تنتهجها دول العدوان بالتزامن مع الاستعدادات المتخذة لإنجاز الاستحقاق الوطني الأهم المتمثل بانتخابات رئاسة الجمهورية التي ستجري وفق الدستور ووفق قانون الانتخابات العامة ووفق أجندات وطنية و بإرادة وطنية خالصة.

وأضاف: نعلنها باسم كل عمالنا أن مرشحنا لرئاسة الجمهورية هو القائد المفدى، صاحب النهج الوطني المقاوم، قائدنا على مدارج الانتصار، باني سورية الحديثة الذي استطاع بحكمته وشجاعته وبحنكته وبثاقب بصيرته أن يقود سورية باتجاه تحقيق الانتصار على قوى البغي والإرهاب والعدوان.



عصام سلامة
رئيس تحرير موقع مسار ٢٤ (مصر)

تمارس الدولة السورية هذه الايام بكافة مؤسساتها حقها في الاستحقاق الدستوري بالانتخابات الرئاسية، وهو حق يؤكد السيادة السورية على أراضيها، وينبع من حقها في ممارسة الديمقراطية وسيادة الشعب، وهي حقوق لم تتخلى عنها الدولة السورية رغم كافة الضغوط التي تتعرض لها.

إن الانتخابات الرئاسية تعد رسالة لكل دول العالم بأن في هذه البقعة الأرضية يتواجد شعب لا يلين ولا ينكسر، ولا يمكن أن يرضخ لضغوط أو مساومات للتنازل عن حقوقه وسيادته المشروعة، وأن الإقبال الذي شهدته المراحل الأولى من الاستحقاق بتسجيل الناخبين الراغبين في المشاركة إشارة قوية على حجم التصويت يوم الانتخابات خلال الأيام القادمة، سواء في الداخل السوري أو بالسفارات في الخارج.

كما أن مشاركة السيد الرئيس بشار الأسد في السباق الانتخابي كمرشح لا تأتي تلبية لطموح شخصي، بل هو تلبية لنداء الشعب السوري في استكمال مسيرة الانتصارات والصمود التي استطاع أن يقودها بحكمة بالغة، فلم يقدم أية تنازلات خلال قيادته للبلاد، بل عبر بها مراحل الخطر وانتصر فاستحق أن يكون مطلب الجماهير هو استمرار حكمه.

لم يكن من المتوقع أن يكون الموقف الغربي من الانتخابات هو الترحيب باعتباره ممارسة ديمقراطية، ولم يكن منتظراً منه حتى الصمت، فالانتخابات السورية تفضح الأكاذيب التي سعى الغرب المتآمر طيلة عقد من الزمن إلى الترويج لها، وأنفق من خزائنه هو وحلفائه بالمنطقة مئات المليارات ليروج كذبا بأن الدولة السورية لا تمارس الديمقراطية، فتأتي اليوم الانتخابات كاشفة الازدواجية في العقل المتحكم في الغرب الاستعماري، وأن الشعوب تمارس حقها ولا يعنيها موقف الغير منها، بل تمارسه وتسحق مؤامرات أعداءها وهي في الطريق.

جمعية حماية المستهلك:
المرشح الأسد عنوان الرجولة والكرامة

"البعث الأسبوعية" ـ بشار محي الدين المحمد

لكي تثبت وطنيتك لابد أن تختار، لكي تثبت أنك سوري أصيل لابد لك أن تختار، لكي تثبت عروبتك لابد لك أن تختار، ومن أحق بهذا الاختيار غير الذي قاد هذا الوطن ضد أشرس الحروب وأوصله إلى بر الأمان، فلولاه لما بقيت سورية وما بقينا، بهذه الكلمات استهل عبد الرزاق حبزة عضو مجلس إدارة جمعية حماية المستهلك في دمشق وريفها حديثه لـ "البعث الأسبوعية"، وتابع: إن أصواتنا ملك لنا، ولكنها أمانة في أعناقنا، وعلينا الاختيار الأسمى لهذا الوطن، فمن يستحق هذا الحق هو صوت الحق وصوت الضمير والوجدان، المرشح بشار الأسد. ووجه حبزة التحية لكل مواطن شريف سيصون الأمانة من خلال مشاركته في الاستحقاق ومن خلال حسن اختياره لمن سيقود هذا الوطن في مرحلة إعادة الإعمار واستكمال التحرير، فسنبقى بخير بقيادة مرشحنا الأوحد ورمز وحدتنا، بشار الأسد، وبوجوده سيكون النصر حليفنا وحليف أمتنا العربية.

سيبقى خيارنا

لقد تزامن الاستحقاق الرئاسي اليوم مع مرحلة حساسة ومفصلية في تاريخ هذا البلد العظيم، وها هو الاستحقاق يشق طريقه نحو الاكتمال بخطوات صحيحة وشرعية، بالرغم من رهانات أعداء الخارج وخونة الداخل على فشله أو عرقلته بوسائلهم القذرة، فالإعلان عن بداية الحملات الانتخابية هو دليل على قوة وطننا وقيادتنا الحكيمة؛ وإن قوة التفاعل الشعبي ومساهمة المواطنين في الفعاليات الانتخابية ورغبتهم القوية في التوجه إلى صناديق الاقتراع دليل على الانتصار الكاسح لإرادتنا الوطنية والتفاف الشعب حول مرشحهم الوطني بشار الأسد. هذا ما أكده عامر ديب عضو مجلس إدارة جمعية حماية المستهلك في دمشق وريفها، وتابع: إننا اليوم قد حسمنا أمرنا على الثبات على موقفنا الذي كنا عليه منذ بداية الأزمة بالوقوف مع قائدنا، ولمن يتساءل "لماذا قد اخترناه بالذات"، سأجيب: لأنه حمى هذا البلد، ولم يتنازل عن مستقبله كما فعل الضعفاء والخونة وفاقدي الشعبية والشرعية، إبان أحداث الخريف العربي فتمسك بواجباته ومسؤولياته، وقاد المعارك ضد كل أعداء الوطن وخونته.

ورأى ديب أن المرحلة القادمة ستكون مرحلة إعادة إعمار وتحقيق للآمال الكبيرة للمواطن، فالأمل هو حافظ العمل ومحركه الأول، وكلما زاد أملنا كلما قهرنا أعداءنا وأصبناهم أكثر بالجنون والانهيار، كما أكد ديب أنه لمس الرغبة الحقيقية لدى الجميع في إنجاح عملية الاستحقاق وقول كلمتهم الفصل وتكلل الجهود بانتصار المرشح بشار الأسد.

كما أكد ديب أنه وبهذه المناسبة سيحرص مع كافة كوادر الجمعية الجدد لإخراجها من حالة الجمود والأهلية والنسيان إلى مرحلة العمل الفاعل، مثلها مثل أية جهة رسمية من خلال التشبيك مع كافة الوزارات والجهات المعنية لضبط الأسعار والرقابة على كافة الأسواق والمنتجات، والتركيز على إنجاح كافة النهضات الاقتصادية واستكمال التعافي الاقتصادي، والتركيز الكبير على تطبيق المرسوم رقم ٨ للعام ٢٠٢١، وتحسين الوضع المعيشي بكافة السبل المتاحة.

الديمقراطية والمؤسسات

المشاركة في الاستحقاق الرئاسي حق وواجب وطني على الجميع في الوقت ذاته، كما أن ضميرنا ووجداننا يحتمان علينا اختيار المرشح بشار الأسد لأنه الإنسان الذي نعتز به وبمواقفه القومية والوطنية، وفق ما أكده حيدر حمادة، عضو مجلس إدارة الجمعية. وتابع حمادة: من خلال هذا الاستحقاق الوطني نؤكد للجميع أننا في سورية نعيش في جو من الديمقراطية، وفي ظل دولة القانون والمؤسسات التي نعتز ونفتخر بها، وستقوم الجمعية بكافة واجباتها، سواء في إنجاح هذا الاستحقاق، أو في ما يليه من عمليات إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي وضبط الأسواق على أكمل وجه.

يمسح الألم ويزرع الأمل

المهندس عبد السلام عارف، عضو مجلس إدارة الجمعية، أكد أن الاستحقاق الرئاسي هو من أهم العوامل المؤسسة لمرحلة البناء، والمشاركة به يجب أن تكون على النطاق الواسع، ومن قبل الجميع لتأكيد النصر الذي حققته الدولة السورية على كل أعدائها اللاشرعيين والمعتدين؛ وممارسة هذا الحق وتكليله بحسن الاختيار المتمثل بالمرشح بشار الأسد ستبرهن على وعي الشعب السوري وثباته في عدم الانجرار لما يروج له أعداء الوطن من مؤامرات لاختراق الصف الوطني وشقه، بعد استنفاذهم لقطعانهم من الخونة وشذاذ الآفاق. وتابع عارف: إن نجاح المرشح الأسد في هذا الاستحقاق سيعني استمرار عمليات النماء والتطور، كما أن المشاركة الواسعة ستشكل رسالة لكل قادة وزعماء هذا العالم الخانع والمنحاز من أشباه الرجال والمتآمرين ضد قضايانا الوطنية والقومية بأننا مصرون على اختيار الرجل الوطني الشريف والمختلف، كما أن المشاركة في هذا الاستحقاق ستعزز اللحمة والوطنية والحفاظ على مكونات نسيجنا الوطني الأصيل. وختم عارف حديثه بأن الجميع مصممون على اختيار المرشح الأسد لأنه يعرف همومنا ويعيش بيننا ويظهر في كافة مناسباتنا ويقاتل مع أبنائنا ويحييهم في الجبهات ويجلس معهم على موائد طعامهم ويحتضن ويقبل جرحانا وأبناء شهدائنا الأبرار فيمسح الألم ويزرع الأمل، وهذا ما يعجز عنه الكثير من زعماء الانبطاح والتنظير المنفصلين عن واقع وإرادة شعوبهم.

اقترن باسم الوطن

دمشق العراقة، دمشق البطولة، دمشق الرجولة، دمشق وكل رجال سورية، يعيشون اليوم عيداً وطنياً يفوح منه عطر النصر الذي يحتفل به كل شريف يحب دمشق ويعشق سورية في كل بقاع الأرض، ويتمثل هذا العيد بالاستحقاق الوطني والديمقراطي واختيار الرئيس المقبل. بهذه الكلمات أجابنا ماهر أحمد الأزعط، عضو مجلس إدارة الجمعية، مضيفاً: يحتم علينا واجبنا الوطني أن نختار المرشح بشار الأسد، فهو عنوان الرجولة والكرامة، وهو من حمى هذه الأرض رغم رهان الكثيرين على تمزيق سورية. لقد نجح في تحقيق النصر، وسيتابع على درب الانتصارات الوطنية والقومية أيضاً، وهو الذي اقترن اسمه باسم سورية وباسم الصمود والممانعة.

الموعود إلى حقيقة

أحمد الخطيب عضو مجلس إدارة الجمعية وجه رسالة لكل مناصر للمرشح بشار الأسد أن يشارك في الاستحقاق ويكون جزءاً من شعار الأمل بالعمل الذي طرحه لحملته، والإيمان بهذا الشعار الذي سيحول كل ما هو موعود إلى حقيقة ملموسة ترتقي بكل جوانب هذا الوطن لتحقيق المستقبل الأمثل لنا ولأطفالنا وأجيالنا القادمة.



من هو رئيس سورية القادم؟

د. ياسر حورية

سؤال يطرحه بعض الناس في جلساتهم ولقاءاتهم: من ننتخب؟ من هو رئيسنا القادم؟ سؤال طرح بعد أن أعلنت المحكمة الدستورية العليا أسماء المرشحين للرئاسة، وهم السادة: عبد الله سلوم عبد الله، بشار حافظ الأسد، محمود أحمد مرعي؛ ومع فائق الاحترام والتقدير للمرشحين الثلاثة، ومؤهلاتهم وخبراتهم ومشاريعهم للسنوات السبع القادمة، من حق المواطن وواجبه أن يختار، فعلى ماذا يبني اختياره؟

يُبنى الاختيار على روائز ومعايير عديدة متنوعة، أهمها: الشخصية القيادية، التأهيل الأكاديمي، الثقافة والمعرفة، التاريخ السياسي والإداري للمرشح وخبراته، المشروع الانتخابي؛ فإذا انطلقنا من هذه المعايير انطلاقاً مبدئياً في قراءة مؤهلات المرشحين الثلاثة، قراءة تقدر إمكانات كل منهم وتحترمها، وجدنا أن السيد بشار الأسد يبقى المرشح الأقوى والأكثرشعبية على مساحة الجمهورية العربية السورية، ويبقى الشخصية القيادة المجرّبة والمخضرمة في عالم السياسة والإدارة.

لقد وقف السيد الرئيس بشار الأسد شامخاً كشجرة السنديان خلال الحرب الظالمة على سورية، رافضاً كل المغريات، متمسكاً بعهده لأبناء سورية، ودافع قائداً ومحارباً عن تراب الوطن السوري كاملاً، وانتصر على كل المشاريع الإرهابية التي خططت لها الدوائر الاستخبارية الغربية والأمريكية مستعينة ببعض العرب في تنفيذ العدوان الواسع على سورية. عدوان دُرس في مراكز أبحاث جيوسياسية، وشارك فيه مرتزقة من أكثر من ثمانين دولة في العالم، قام الذين جندوهم وموّلوهم ودربوهم، بإدخالهم خلسة إلى الداخل السوري؛ ولكن بشار الأسد انتصر، وانتصر، وانتصر انتصاراً يُعدُّ مُعجزة حقيقية أذهلت مخططي العدوان الإرهابي ومفكريه؛ ولم يكن لديهم أدنى شك في أن سورية العربية، القومية، المتمسكة بحقوق الشعب العربي، ذاهبة إلى التفتت والتقسيم؛ وقد فاتهم ما يتمتع به القائد الأسد من شعبية ومحبة وولاء، وما في قلبه من ايمان بسورية. وهكذا انتصر الأسد، وبقيت سورية واحدة موحدة، أرضاً وشعباً، وسيشمل هذا النصر الأراضي السورية كافة بإذن الله، بعد أن يُجبر المتطفلون والمتدخلون في الشأن السوري على الرحيل. إن انتصار سورية حفظها من التفتيت والتقسيم، وجمع ووحد كل أبناء سورية تحت راية السيد الرئيس بشار الأسد الذي بات رمزاً للوحدة الوطنية.

لقد عرفت السيد الرئيس عن قرب، وأعرف حق المعرفة الجهود الكبيرة التي يبذلها لراحة أبناء شعبه، وللحفاظ على حقوقهم الوطنية المشروعة، وهو الذي يطالب في كل لقاءاته واجتماعاته مع قيادات الحزب، ومع الحكومة، بتأمين مستلزمات العيش الكريم لأبناء سورية على الرغم من الحصار الظالم، ويؤكد أهمية تطبيق القانون في وزارات الدولة ومؤسساتها كافة، وألغى الاستثناءات التي باتت عُرفاً في مجتمعنا؛ وهو الطبيب الذي سيعيد لسورية مكانتها وقوتها الاقتصادية والعسكرية، خفّاقة الرايات يتابع فيها جيشنا الباسل الذود عن تراب الوطن وأهله؛ وهو من يحمل في الوجدان والعينين ذكراً لا يغيب لمن رووا بدمائهم تراب الوطن، وهم الشموع التي أضاءت سماء الوطن نبلاً وشرفاً وتضحية - شهداؤنا الأبرار - مهتماً بعائلاتهم وذويهم، كما يهتم بجرحى الوطن لإيمانه العميق بتقدير التضحيات التي قدموها، والتي لولاها لما كنا كما نحن اليوم.

أما في مضمار الخبرة والحنكة السياسية، فالمتابع لمسيرة السيد الرئيس بشار الأسد يعرف تماماً قدراته على التحليل وتقدير المواقف، انطلاقاً من المصلحة الوطنية لأبناء سورية، فإن استمعت إليه يناقش وجدته مقنعاً تماماً، مشبعاً بحب الوطن السوري، وحريصاً على تبني ودعم القضايا العربية التي تمس مصالح أبناء الأمة العربية، مدافعاً عنها دفاعاً ذا قوة وإصرار في زمن التخاذل العربي، وهو الذي نراه بيننا في ساحات العمل متواضعاً هَمّه بناءُ سورية الحديثة لأبناء سورية، وهو الخبير الذي يُحسن التعامل مع الواقع وتكييفه للمصلحة الوطنية؛ وها هي المراسيم والقوانين التي تعزز المصلحة الوطنية وتحمي الوطن والمواطن تصدر تباعاً، وما على الحكومة إلا تطبيق القوانين لمصلحة الشعب السوري.

كلنا نعرف، والأرقام تؤكد، أن الفترة التي سبقت الحرب الظالمة على سورية، وأبنائها كانت فترة أمن وأمان، ورخاء وتنمية، وسيادة وكرامة، وكان الاقتصاد الناجح الذي انعكس رفاهية على حياة جميع السوريين، وبناء لقواتنا المسلحة وتهيئتها لاسترداد الحقوق الوطنية، ولمتابعة حملها راية القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها القدس الشريف.

في تلك الفترة المهمة من تاريخنا المعاصر، بنيت علاقات الاحترام والندية مع معظم دول العالم، وبات السيد الرئيس الشاب والطموح رمزاً للمواطن السوري؛ وبسبب ما ذكرنا، انطلق المنافقون في الغرب وأمريكا ومن معهم، ومولوا وشنوا حرباً ظالمة على سورية استمرت لعشر سنوات لم يستطيعوا فيها النيل منها؛ وها هي سورية تعود، بإذن الله، أقوى مما كانت؛ وسيُرفع الحصار عنها، وسيأتي الخائبون جميعاً، ليعترفوا بحق السوريين في تقرير مصيرهم، وفي انتخاب رئيسهم، معتذرين عما اقترفت أيديهم، مقرين بحق سورية في التعويض عما أصابها من خسائر العدوان عليها< والسيد الرئيس - كما نعلم - متمسك بالمصالحة الوطنية من أجل لمّ شمل أبناء الوطن السوري، وعودة المهجرين، لتعود سورية الأجمل والأحلى والأقوى بظل قيادته الحكيمة.

"الأمل بالعمل"، ومعك سنعمل. سرِ بنا، سيادة الرئيس بشار الأسد، إلى مراتب العزّة والشرف، وإعادة بناء سورية لأبنائها جميعاً، فأنت خيارنا، و"سورية الله حاميها".

عهد مضاعف.. من موقعي كمواطن!

ميس الكريدي

في حوارات كثيرة تواجدت مع أشخاص محسوبين على الحكومة أو القيادة أو مسؤولين بشكل ما والمفروض أني كنت أمثل وجهة نظر مغايرة، لكني دائماً اعتبرت نفسي محسوبة على الوطن.

وحتى حين أخطأت الاجتهاد السياسي، في أوقات سابقة، كان ذلك من صميم إيماني بالوطن؛ ومع الوقت اكتشفت أن الإيمان يتعزز بالمعرفة والفكر لامتلاك ناصية الوطنية.

وأقول لكم بمنتهى الصراحة: كنت أنزعج من نمطية بعض الأشخاص في زج اسم الرئيس الأسد من قبلهم في أي حوار، وبشكل متكرر، وكأنهم يغطون على عيوب الولاء الحقيقي.

بصراحة شديدة، كرهت من عدد منهم ذلك، لأنه لم يكن يصلني بما يتلاءم مع حجم ما فهمته عن ذلك الرجل الذي صار أمل الخلاص الممكن الوحيد، ليس فقط لسورية، بل لأجل وحدة المنطقة.

كانت رحلتي في العمل العام، قد أوصلتني وبمراجعات قاسية لامتلاك هذه الحقيقة، وبنيتها على وعي وطني جاد، فقمت بمراجعة ما قاله على مدار سنوات، وربطه بالحرب الدولية عليه، ليس من عام ٢٠١١ كما تجلت الأزمة، وإنما بالحقيقة منذ لحظة وصوله إلى سدة الحكم.

وما أصعب أن يصل رئيس شاب، حامل للقضايا، ولديه وجهة نظر متقدمة في فهم الغرب والتزام القضايا، وسط "قرمات" متجذرة في "البزنس"، ولعل عبد الحليم خدام أحد أوضح الأمثله على ذلك؛ ولابد أن "خدامات" كثر لا يزالون موجودين للآن، و"رياضات حجابات" طبعاً!! و"قرمات" أخرى في أروقة المناورات الدولية، كحسني مبارك مثلاً، وضمن ظرف اجتماعيٍ وفكري وسياسي واقتصادي يحمل خصوصية خاصة جداً، وعدم فهم لتركيبة سورية اكتنف عقل كثير من "زعماء" العرب.

وذكرت حسني مبارك، كمثال، لأنه لابد أن يكون قد استوعب - وهو مجبر على دفع ثمن المرحلة من قبل الولايات المتحدة التي كان يعتبر أحد أهمِ ناقلي رسائلها - أن الرئيس الشاب قد كان فعلاً يعلمه درساً سياسياً حقيقياً، لكنه لم يدرك ذلك وقتها!!

وبالعودة لأولئك الذين لم أكن أصل في كلامهم لبلاغة الإيمان، فإني لا أشق على قلوبهم، بالتأكيد، لكني على الأقل أشك بإيمانهم، فالإيمان يترافق مع نظافة القلب واليد.

لذلك عندما أقول إني سأنتخب الرئيس الأسد فهو عهد قائم على القناعة الوطنية المتأصلة والإدراك لارتباط الوجود الوطني بمشروعه الذي يحمله، وصبرهِ العجيب المرهق على كل ما حصل، واستمراره متمسكاً بالقضايا الكبرى رغم موجات الخلل الممنهجة التي اعترت كل شيء؛ وعلى هذا، فإنه عهد مضاعف ألا أتنازل، ولا حتى بكلمة، وألا أمد يدي على مستحقات هذا الوطن، بل وأحميها بدمي، من موقعي كمواطن يمشي في شوارعه، فيأبى أن يلوث حائطاً، أو يتسبب بخدش شجرة، أو لمبة طريق، أو قطع كبل كهرباء على عمود تملكه دولتي.

الانتخابات الرئاسية السورية

د خلف المفتاح

كان من اهداف الحرب على سورية إسقاط نظامها السياسي وهيكلها القانوني والدستوري المتمثل بمؤسساتها الوطنية، سواء موقع الرئاسة أو البرلمان أو المجالس المنتخبة الأخرى، ونسف كل مظهر سيادي وطني، ما يعني سقوط الدولة السورية بوصفها دولة ذات سيادة وعضواً في الأمم المتحدة ومنظمات إقليمية أخرى. ولعلنا نتذكر كيف دأب بعض الأنظمة العربية وبتنسيق وتوجيه أميركي على إفقاد سورية عضويتها في الجامعة العربية وبشكل غير ميثاقي كخطوة باتجاه السطو على مقعدها في الأمم المتحدة ومنحه لقوى المعارضة آنذاك. ومع نجاح السيناريو الأول بفعل النفوذ القطري والخليجي على جامعة الدول العربية وأمينها العام إلا أن السيناريو الأخطر لم ينجح وحافظت سورية على عضويتها ومقعدها في الأمم المتحدة وبدأت الماكينة الإعلامية المعادية بالتحريض على النظام السياسي في سورية مع تمرحل بخطاب يتعلق بفقدان النظام السياسي لشرعيته وتآكلها من خلال التجييش الذي قامت به قوى نافذة في الغرب بحكم السطوة الإعلامية على الرأي العام العالمي الغربي كونه أسير الرواية السياسية التي تتبناها وسائل الإعلام تلك مع غياب شبه كامل لوجهة النظر الأخرى.

بالعودة لبداية الأحداث، نرى أن الحرب التي شنت على سورية قد ركزت على عنوان أساسي هو عدم شرعية النظام السياسي أو أنه فاقد للشرعية من خلال التركيز على الحراك الذي حصل في بعض المناطق وتضخيمه إعلاميا ومحاولة تشكيل انطباع بأنه يشمل كل المناطق السورية وكل فئات المجتمع السوري. ومع الفشل في تحقيق ذلك بعد أن خرج ملايين السوريين في كل مناطق القطر أو أغلبها دعما للنظام السياسي وتأكيدا لقاعدته الشعبية الواسعة، الأمر الذي جعل القوى المتآمرة على سورية تلجأ للعنف والإرهاب واستهداف القوات المسلحة العربية السورية بهدف إسقاط النظام السياسي وعناصر قوة الدولة السورية المتمثلة بجيشها ومؤسساتها الوطنية، ولم تقف الأمور عند تلك الحدود فكان التدخل الخارجي عبر التركي والخليجي والأميركي سعيا لتحقيق الأهداف التي تمت الإشارة إليها.



ومع انشغال الدولة السورية بمواجهة تلك الحرب الشرسة والمركبة عليها، ونجاحها اللافت في مواجهتها عبر سياسة الاستيعاب والاحتواء والتحكم بالمناطق الاستراتيجية وحماية المدن الكبرى، والتي ترافقت أيضا بتفاعل إيجابي مع العديد من المطالب الشعبية المحقة من خلال الحوارات واللقاءات التي أجراها السيد الرئيس بشار الأسد مع وفود شعبية من كافة المحافظات السورية والعمل الصادق على تطوير الحياة السياسية والاقتصادية والحزبية، والذي كان قد بدأ أساسا منذ تولي سيادته السلطة عام ٢٠٠٠ إعمالا لخطاب التطوير والتحديث مع كل ذلك الانشغال الوطني، اعتقد دعاة الحرب على سورية أنها غير قادرة على اجراء وتنفيذ الاستحقاقات الدستورية المتمثلة بمجلس الشعب وموقع الرئاسة ليكون ذلك نقطة الضعف التي تنفذ منها للقول بعدم شرعية النظام ومؤسساته على قاعدة عدم إقامة انتخابات تمنحها الشرعية، ولكن خاب ظن أولئك الواهمون، فكان إصرار الدولة السورية على إجراء كافة الاستحقاقات في مواعيدها الدستورية والقانونية، على الرغم من ثقل تبعات ذلك على كل الصعد، انطلاقا من الثقة بأن النظام السياسي - بجناحيه الرئاسي والبرلماني - يحظى بشرعية واسعة وكافية وحاسمة، بل وتمنحه شرعية إضافية في ظل الاستهداف الممنهج والممول عالميا الذي يتعرض له.

وجريا على ذلك، وتنفيذا لذلك الخيار الوطني الشجاع، جرت الانتخابات الرئاسية التنافسية، ولأول مرة منذ عدة عقود، في حزيران ٢٠١٤، وفاز بها السيد الرئيس بشارالأسد انتخابا، وليس استفتاء، وحصل على ما يزيد عن ٨٧ بالمائة من أصوات الناخبين، وبمشاركة واسعة من من داخل القطر وخارجه على الرغم من كل أشكال المضايقات التي تعرض لها الناخبون السوريون في الخارج والمغترب، وشكلت تلك الانتخابات ونتائجها صدمة للقوى الخارجية التي اعتقدت أنها قادرة على تعطيل المسار القانوني والدستوري لدولة ذات سيادة وقرار وطني مستقل من خلال التشويش الإعلامي أو سياسة التشكيك بشرعية النظام ومؤسساته التي اعتمدتها منذ بداية الحرب على سورية، كما أعقب تلك الانتخابات بسنتين انتخابات مجلس الشعب السوري بموعدها الدستوري، ووفق الآلية التي حددها الدستور السوري النافذ من عام ٢٠١٢.

واستمرارا لذلك النهج المؤسساتي، جرت الانتخابات البرلمانية السورية عام ٢٠٢٠ بسلاسة وشفافية واضحة، ومع بداية عام ٢٠٢١، وهو عام الاستحقاق الرئاسي، بدأت الأبواق ذاتها تعزف على ذات النغمة مع تسريب وتمهيد لأسماء مترشحة لموقع الرئاسة يعلمون جيدا أن لا نصيب لها، ولاحظ في ذلك لمخالفتها لشروط الترشح وفق الدستور النافذ؛ وتناغم ذلك مع حديث بضرورة إنجاز عمل اللجنة الدستورية، وعطف موضوع الانتخابات على تنفيذ القرار ٢٢٥٤ الصادر عن مجلس الأمن. كل ذلك بهدف وضع العصي في عجلات المسار الدستوري والقانوني الذي اختطته وحسمته الدولة السورية بغض النظر عما تبديه تلك الأبواق من تصريحات وتهويمات وعصاب سياسي محموم تهجس به تلك القوى التي أدركت أنها ليست في حسابات السوريين أو دائرة اهتمام القيادة السياسية السورية التي اعتبرت أن القضايا المتعلقة بالمؤسسات الوطنية المنتخبة شأن داخلي سوري صرف.

إن الإعلان عن الانتخابات الرئاسية وفق الآلية الدستورية التي جرت، وتجري، في سياقها، يمثل انتصارا للدستور السوري الذي هو عقد اجتماعي وطني بقدر ما هي انتصار للإرادتين الوطنية والسياسية بمواجهة القوى الخارجية بكل مستوياتها وتعبيراتها وتجلياتها، إضافة الى أنها ستكون في خلاصاتها ونتائجها تفويضا للقيادة السياسية للاستمرار في خياراتها بمواجهة الحرب التي شنت على سورية، ما يعني أن سورية ما بعد الانتخابات ستكون أقوى على كافة الصعد السياسية والوطنية والاجتماعية والاقتصادية، وعلى صعيد تحالفاتها الاستراتيجية وثوابتها الوطنية وقوة حضورها في المشهدين الاقليمي والدولي، ما سيدفع الكثير من الدول التي وقفت في صف العداء لسورية أن تعيد وتراجع حساباتها ومواقفها من الدولة السورية ونظامها السياسي والحدث السوري عموما، لأن في ذلك مصلحة للعرب خصوصا، والمنطقة والإقليم على وجه العموم، سواء على صعيد الأمن القومي العربي، أو الأمن الوطني لكل دولة من دول المنطقة، حيث أدرك الجميع أهمية ومركزية سورية في استقرار المنطقة وانتعاشها اقتصاديا واجتماعيا، وأن الزلزال السوري - إن حدث - ستكون ارتداداته على الجميع.

مفكرون وسياسيون عرب: القائد الأسد زعيم حقيقي بصوت الشعب

«البعث الأسبوعية» ـ سنان حسن

أكد سياسيون ومفكرون عرب أن الاستنفار الغربي غير المسبوق على الانتخابات الرئاسية السورية ومحاولات تشويها ماهي إلا دليل إفلاس وعدم القدرة على تحقيق أي خرق في جدار سورية العروبة والمقاومة، موضحين أن خيارات سورية يحددها الشعب العربي السوري فقط لا غير، وما يجري هو تدخل سافر في شأن داخلي حدده الدستوري السوري وكفله بموجب القوانين المرعية، مشددين على أن ترشيح الرئيس بشار الأسد نفسه لولاية جديدة يعكس مدى استعداده لمواصلة طريق حتى تحقيق النصر النهائي المنجز لسورية على الإرهاب وداعميه.

«البعث الأسبوعية» استطلعت آراء عدد من المحللين والمفكرين العرب حول رأيهم بالانتخابات الرئاسية وموقف الغرب منها.

قرار حكيم وجريء

الكاتب اللبناني عدنان علامة إن قرار إجراء انتخابات الرئاسة السورية هو قرار حكيم وجريء جداً، ويأتي للتأكيد على الإصرار الرئاسي لتحرير كل الأراضي السوري من الاحتلال الأمريكي والتركي والتكفيري. وقد أكد سيادة الرئيس بشار الاسد على إجراء الانتخاب كرسالة للعدو والصديق في آن. للعدو يقول بأن المؤامرة الكونية لتغيير النظام الملتزم مع محور المقاومة وتقسيم سورية قد فشلت إلى غير رجعة، ويقول للصديق بأن المؤامرات الكونية لن تستطيع ان تمنع الشعب السوري من ممارسة حريته في التعبير.

مضيفاً: حين يكون بشار الأسد الذي صمد مدة عشر سنوات أمام المؤامرات الكونية بقيادة أمريكا وحلفائها وأذنابها مرشحاً لرئاسة الجمهورية فهذا يعطي الاطمئنان للشعب السوري بأن القائد الأسد لا يخضع للضغوطات الدولية مهما كبر حجمها. فالرئيس الأسد دفع ثمناً غالياً لمواقفه السياسية المؤيدة لمحور المقاومة ولم يتزحزح قيد أنملة بالرغم من التهديدات الأمريكية والصهيونية والأوروبية. وبالتالي فإن الموقف الغربي من الانتخابات ناجم عن أوامر امريكية مباشرة وهو نتيجة طبيعية لعدم استجابة الرئيس الأسد لكل العروض والإغراءات الضخمة جداً والمحفزات التي قدمتها أمريكا وحلفائها والتي تصل إلى إطلاق يد سورية في المنطقة مقابل التخلى عن محور المقاومة.

موعد مع الإذعان العالمي للعظيمة سورية

بدورها الكاتبة والباحثة المصرية دعاء صالح المسؤول الإعلامي باللجنة المصرية لمساندة الشعب السوري قالت: مؤزرا بالوحدة الوطنية تحت كنف الثالوث المقدس، الجيش العربي السوري البطل، والقائد الوطني الصلب، وتكاتف الشعب السوري أمام المتآمرين عليه؛ وتحت شعار «الأمل بالعمل» يخوض الرئيس بشار الأسد جولة الانتخابات الرئاسية لفترة ثانية، بحسب ما أقره الدستور السوري المستفتى عليه شعبيا والمقر العمل به بعام ٢٠١٤ بصيغة انتخاب متعدد المرشحين.

وتعد إقامة الانتخابات في موعدها القانوني وشروطها الدستورية نصراً عزيزاً يضاف لما حققته العظيمة سورية بمواجهة حرب كونية، تآمرت فيها أكثر من ٨٥ دولة، وما لا يعد من مليارات الدولارت، لإنهاء الروح والنفس السوري كحالة فريدة ومتميزة بين كل دول العالم.

ومنذ مطلع عام ٢٠١١ ولليوم، يصر الغرب على محاربة سورية حتى لقمة العيش وشربة الماء؛ لعل ذلك يغير وجهة الشعب ومساره المطعم بالإرادة والكرامة والنصر.

وأنا موقنة أن الشعب البطل يرفض المساومة عليها وأنه بعد عشرية صمود أمام أحدث وأعتى آليات الحرب الأمريكية الإسرائيلية التركية والأعرابية أيضا، لن يعطي هذا الشعب الذي حقق صمودا أسطوريا ونصرا استراتيجيا للعدو ما يتمناه من خضوع واستسلام وتطبيع، مضيفة: أنا ومعظم الشعب المصري لا نلتفت إلى ترهات هؤلاء الأعداء وتشكيكهم في قانونية وجدية الانتخابات الرئاسية السورية؛ بل لا أتوقع منه غير ذلك بعد صدمته من مشهد الزحف السوري بانتخابات العام ٢٠١٤ في الأردن ولبنان بمئات الآلاف على انتخاب الأسد من الخارج، وفي الداخل دهش العالم من زحف السوريين على لجان الانتخابات حتى تحت نيران الجماعات الإرهابية في كثير من المناطق؛ فما بالك اليوم ونحن على موعد مع الإذعان العالمي للعظيمة سورية وخياراتها الدستورية والسياسية والاقتصادية وتحالفاتها الدولية.

نفاق دولي

بدوره الكاتب والمفكر السياسي أسامة دليل قال: إن الانتخابات الرئاسية في سورية هي استحقاق دستوري وكلنا يعلم في العالم أن الدساتير هي إرادة الشعوب وليس إرادة أمر أخر، ومن ثم فالانتخابات الرئاسية هي أمر لا يخضع أبداً لتقييم كائن من كائن خارج الجمهورية العربية السورية، والقائد بشار الأسد هو مواطن عربي سوري وهو يملك مثله مثل أي مواطن سوري أن يتقدم بالترشح، ونعلم أن هناك من ترشح بالفعل فهذا حقه كمواطن، وأضاف: لا يوجد إرادة خارج إنطاق رادة الشعب السوري فيما يتعلق بمسألة الانتخابات لأن هذه المسألة مسألة وطنية خالصة وهي مسألة تتعلق بالشعب السوري لا بسواه، وبالتالي لا أحد في العالم يحق له أن يتكلم عنها وأن يقيمها وأن يمنحها شرعية من خارجها مستحيل لأنها بالتأكيد تكتسب مصداقيتها من خلال الدستور والقانون.

وبين دليل أن تعليق أن الغرب على الانتخابات الرئاسية السورية هو ضرب من ضروب الخروج عن القانون الدولي لأن أحد مبادئ الأمم المتحدة هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وطالما أن الجمهورية العربية السورية هي دولة مستقلة معترف بها من كافة أنحاء العالم فلا يحق لكائن من كئن التدخل في شؤونها الداخلية، ولاسيما الانتخابات. وبالتالي لا يمكن استباق العملية الانتخابية والتعليق عليها أو المرشحين، وبالتالي الخروج عن القانون الدولي، والزعم بأن ترشح الرئيس الأسد مخالف للقانون الدولي هو نفاق على المستوى الدولي. وأضاف أنه عندما تنتهي هذه الانتخابات بإذن الله ستواصل سورية مسيرتها من التحرير من الإرهاب وإرادة الكراهية والخراب، ولا أعتقد أنه سيحصل تغيير بالموقف الأمريكي، وشهدنا في الفترة الماضية محاولات من أجل إقامة حوار عربي جاد لعودة سورية إلى محيطها العربي والاعتراف بالخطأ بجريمة إبعاد سورية عن محيطها، ولكن شاءت بعض الإرادات غير الشريفة أن تحبط هذه المحاولات وأنا على يقين أن إدارة بايدن لن تكون مختلفة عن سابقتها مؤكداً أنه بعد الانتخابات سيكون هناك فصل جديد في النضال من أجل التحرر من إرادة الخراب واستهداف عروبتنا وأمننا القومي العربي.

أقل ما يقال

استحقاق بأبعاد تنموية

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

يشكل الاستحقاق الدستوري لانتخابات رئاسة الجمهورية محطة على غاية من الأهمية، ولاسيما في هذا الظرف الاستثنائي الذي تعيشه بلادنا، وما ينتابه من تحديات لم تعد تخفى على القاصي والداني: حصار خانق، وعقوبات جائرة، وفساد في العديد من المفاصل التنفيذية. إلخ، بحيث باتت حاجة ماسة لحسم الخيارات التنموية، ورسم مسار النهوض الاقتصادي بكل دقة وحزم.

والرفيق بشار الأسد، الأمين العام للحزب، المرشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، لم يجد حرجاً يوماً بتوصيف المشاكل الاقتصادية، لا في سلسلة خطاباته على مدى السنوات الماضية، ولا خلال اجتماعاته المتواصلة مع الحكومة وبعض مفاصلها التنفيذية؛ ولقد كان واضحاً في ذلك تماماً، وأكثر من المعنيين بالشأن الاقتصادي أنفسهم، خاصة أولئك اللذين كانوا يحاولون تجميل الواقع أو الهروب إلى الأمام.

ما سبق يعني بشكل أو بآخر أن الرفيق الأسد يدرك عمق المشاكل والتحديات الاقتصادية بكل أبعادها، خاصة تلك ذات الصلة بسعر صرف الليرة وتدني قوتها الشرائية، وتراجع الإنتاج، وآفة التهريب، والتداعيات السلبية بتوسع رقعة الاقتصاد الريعي على حساب الإنتاجي؛ ولذلك طالما ركز سيادته في أحاديثه على المشروعات الصغيرة والمتوسطة كركن أساسي للنهوض بالاقتصاد الوطني، وهو بطرحه هذا يكرس مفهوم الإنتاج الحقيقي وانعكاساته التنموية على مستوى تحسين سعر صرف الليرة والمستوى المعيشي ككل، ولاسيما إذا ما أخذنا بعين الاعتبار مقومات الاقتصاد السوري المتنوعة، من زراعة وصناعة وتجارة وسياحة وخدمات، إضافة إلى الموقع الاستراتيجي واليد العاملة الماهرة.

إن تركيز الرفيق الأسد على هذا النوع من المشروعات يعني بشكل أو بآخر أن هذا التنوع يشكل بيئة خصبة لإحداث العناقيد الصناعية، حسب مقومات كل منطقة على مساحة الجغرافيا السورية، وبما يفضي إلى تنمية حقيقية لزيادة رقعة الصناعات التحويلية من جهة، والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الصناعات الغذائية، ولو نسبياً، على مستوى كل منطقة على الأقل، كالكونسرة في درعا، والألبان والأجبان في سهل الغاب، والعصائر في الساحل، والأقطان في منطقة الجزيرة. ونعتقد أن هذه الرؤية التنموية، بخطوطها العامة، كفيلة بإحداث فارق جوهري في الاقتصاد الوطني، وأن الرفيق الأسد، الذي يعي كل تفاصيلها، لا يدخر جهداً لتنفيذها، نظراً لكونها سبيل الخلاص للاقتصاد الوطني.

أخيراً. إن العمل على تطبيق شعار «سورية المتجددة» يتطلب تضافر جهود حثيثة من الحكومة وقطاع الأعمال بكل مكوناته، خاصة وأن الأولى اعتبرت منذ عقود - ولا تزال تؤكد - أن الثاني شريك لها في التنمية والإعمار، ما يستوجب بالضرورة من الأخير تحديد أولويات العمل الاستثماري الإنتاجي دون الريعي، وهذا يحتم عليه ركل الفرص السهلة ذات الطابع الخدمي والتجاري، والخوض في غمار نظيراتها الإنتاجية، كي لا نحيد عن مبدأ «نأكل مما نزرع» ونرسخ «نلبس مما نصنع» كمنهج يقينا شر العوز للغير.

hasanla@yahoo.com

مرشّحو الرئاسة يطلقون حملاتهم الانتخابية:

«الأمل بالعمل» شعار حملة الرفيق الأسد.. و«قوتنا بوحدتنا» لعبد اللّه.. و «معاً» لمرعي

"البعث الأسبوعية" - محرر الشؤون السياسية

أطلق المرشحون الثلاثة للانتخابات الرئاسية حملاتهم الانتخابية يوم الأحد، وذلك بعد ٢٤ ساعة من تسلمهم إشعارات قبول الترشيح من المحكمة الدستورية العليا، وهم: بشار حافظ الأسد، وعبد الله سلوم عبد الله، ومحمود أحمد مرعي؛ وسرعان ما توزعت صور الرشحين ولوحاتهم الإعلانية في شوارع المدن السورية، وعلى المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي، مع شعارات حملاتهم، وسط تفاعل ملحوظ من قبل السوريين في الداخل والخارج.

وترافق إطلاق الحملات الانتخابية مع بدء تجمّعات شعبية وملتقيات وطنية في محافظات عدة أكد المشاركون فيها أهمية المشاركة في الاستحقاق الرئاسي باعتبارها حقاً وواجباً وفاء لدماء الشهداء ومن أجل مستقبل سورية وأبنائها، ولنثبت للعالم أن الشعب السوري هو من سيختار مرشّحه الذي سيكمل معه مسيرة البناء والتعمير، واستكمال مسيرة الانتصار، التي يكتبها جيشنا الباسل على الإرهاب العابر للقارات، وللتأكيد على استقلالية القرار الوطني وأن السوريين وحدهم معنيون باختيار مرشّحهم الذي يلبي تطلعاتهم بحياة ومستقبل أفضل، ولا يحق لأحد من الخارج أن يملي عليهم شروطه أو يتدخل بشؤونهم الداخلية.

المرشح الأسد

وانتشر شعار الحملة الانتخابية للمرشح الأسد عبر صفحات التواصل الاجتماعي، بعناوينه الفرعية: "الأمل بالبناء"، والأمل بالزراعة"، و"الأمل بالإنتاج"، وسط مشاركات وتفاعلات شملت كافة المواطنين، في الوطن والمغتربات، وتجاوزت مئات الآلاف خلال الساعات الأولى من إطلاقها.

ويعكس شعار الحملة تطلع المرشّح الأسد للمستقبل بعد سنوات الحرب التي عصفت بسورية، والبدء بعملية البناء وإعادة الإنتاج واستعادة سبل العيش التي تسمح للسوريين متابعة حياتهم إلى ضفة أفضل وأجمل. فالزراعة والانتاج الزراعي، والصناعة بكل أشكالها، والوُرش الصغيرة والمعامل الكبيرة، هي المفتاح لجعل بلادنا أقوى وأكثر كرامةً والانطلاق إلى العمل والإنتاج تتويج للانتصار وعنوان للاستقلال الحقيقي ومفتاح سورية نحو مستقبل أفضل وحياة كريمة عزيزة، في أفق بناء الحاضر والمستقبل، لجميع المواطنين بكل أطيافهم وأعمارهم وأحلامهم، فالتغيير لا يأتي من الخارج، وإنما من الداخل، والحياة لا تقبل إلا أصحاب الفعل والأثر.

وتشير الحملة الانتخابية للمرشح الأسد إلى أن مستقبل سورية مرهون بالعمل والإنتاج والزراعة والإعمار، وبالتالي فإن الأمل بيد كل مواطن وليس فقط بيد الرئيس وحده

المرشّح عبد الله

أما حملة المرشّح عبد الله سلوم عبد الله، عضو المكتب السياسي في حزب "الوحدويين الاشتراكيين"، فقد جاءت تحت شعار "قوتنا بوحدتنا"، في وقت حملت لوحاته الإعلانية الطرقية عناوين فرعية مثل: "نحو جبهة وطنية تقدمية قوية وفاعلة"، و"لا للإرهاب ونعم لدحر المحتلين"، "لا للفساد. ونعم لمحاربة الفاسدين"، "المهجّر سوري، وحقه أن يعود بكرامة".

المرشّح مرعي

واختار المرشّح محمود مرعي شعار "معاً" لحملته الانتخابية، وحرص على أن يقدّم نفسه للناخب تحت وصف "المعارض الوطني السوري"، وحملت اللوحات الإعلانية التي نصبت باسمه عبارات مثل: "معاً. لأن رأينا مختلف لكن بشرف"، وكذلك: "معاً للإفراج عن معتقلي الرأي". وأوضح في بيانه الانتخابي أن سورية بحاجة لعقد اجتماعي جديد يقوم على أساس المواطنة المتساوية والديمقراطية والتعددية وتداول السلطة، مؤكداً التزامه بـ "الثوابت الوطنية" التي شملت: بناء سورية وإعادة الإعمار، ما يتطلب محاربة العقوبات الاقتصادية الأمريكية والغربية أحادية الجانب، وتكريم أسر الشهداء وتعويض متضرري الحرب، ورفض التجييش الطائفي، إضافة إلى دعم الفئات الفقيرة في المجتمع وذوي الدخل المحدود وربط الأجور بتكاليف المعيشة.

وكشف مرعي، وهو الأمين العام للجبهة الديمقراطية السورية المعارضة، في تصريحات إعلامية، أن برنامجه الانتخابي يركز على الثوابت الوطنية، والإفراج عن معتقلي الرأي، وإرساء الوحدة الوطنية بمشاركة "حقيقية" لقوى المعارضة، ومحاربة الاحتلال الأجنبي، مؤكدا سعيه إلى تغيير قانون الانتخابات والأحزاب، وتحقيق فصل السلطات.

وقال: برنامجي الانتخابي يتضمن أيضاً العمل على رفع العقوبات الأمريكية عن سورية، وهي فرضت بشكل أحادي، وطالت المواطن السوري، بشكل أثر على حياته الاقتصادية بشكل كبير؛ وسوف أعمل من أجل الإفراج عن المعتقلين والأسرى والمخطوفين، وتكريم أسر الشهداء وعودة المهجرين إلى بلدهم ووطنهم سورية، وتأمين حياة كريمة لهم، وفصل السلطات، وتشكيل وحدة وطنية تشارك فيها المعارضة بشكل حقيقي وفعلي وواقعي"، على حد تعبيره.

ومن ضمن البرنامج الانتخابي لمرعي تأمين فرص عمل للشباب، وتمكين المرأة ليكون لها دور في الحياة السياسية، وتغيير وتعديل وتطوير قانون الأحزاب والانتخابات والإعلام.

وحول الثغرات التي يجدها في قانون الانتخابات، قال مرعي: "في برنامجي الانتخابي دستور عصري جديد ومواطنة متساوية. لا يعقل ألا يملك المواطنون السوريون المسيحيون حق الترشح للانتخابات الرئاسية؛ وأنا سأعمل بأن يكون الحق لكل مواطن سوري، بغض النظر عن الدين والمذهب".

وحول الدعاية الانتخابية، قال: "وصولي إلى الانتخابات الرئاسية كمرشح فائز يعتبر بداية إيجابية من الدولة السورية، وتأييدي من قبل ٣٨ نائباً في البرلمان السوري هو خطوة إيجابية أنا تفاجأت بها. ويعود ذلك إلى السادة النواب الذين منحوني الثقة والتأييد، وهذه خطوة متطورة أن يمنح البرلمان السوري فرصة لمرشح رئاسي معارض، وله ماض معارض.

وأضاف: "أرى أن هناك عقلية جديدة، إضافة إلى أن هذه التجربة الوليدة يجب أن نتمسك بها، وأن نطورها، وأشار إلى المحطات التلفزيونية السورية الرسمية وغير الرسمية، سوف تستضيفه، من خلال ٣ لقاءات، لشرح برنامجه الانتخابي.

وتابع: وسأطل على الإعلام الدولي والعربي. ولم تمنع الدولة السورية أي وسيلة إعلام من أن تتواصل معي، وأن أطل من خلالها على الجمهور السوري.

وبخصوص الطعن الذي تقدم به عدد من المعارضين إلى المحكمة الدستورية العليا، احتجاجا على ترشحه كونه لم يقيم في البلاد لمدة ١٠ سنوات متواصلة، قال: أنا لم أقم في القاهرة لمدة عام، وإنما لعدة أشهر. قمت بنشاط سياسي، وكنا نتحاور مع المجلس الوطني (كما يسمونه)، وكنت ممثلا لهيئة التنسيق الوطنية.

وبشأن دعايته الانتخابية في خارج البلاد، قال مرعي: "أنا على تواصل مع مواطنين سوريين في الخارج، والمعارضة الوطنية الخارجية. هناك عدد كبير من الشخصيات المعارضة في الخارج، وضمن برنامجي التواصل معهم من أجل عودتهم إلى الوطن".

ولفت مرعي إلى أن برنامجه الانتخابي فيه ثوابت وطنية وهي وحدة واستقلال وسيادة الجمهورية العربية السورية على كل الجغرافية السورية، وكذلك دعم مؤسسة الجيش وهذه المؤسسة هي الجهة الوحيدة المخولة بحمل السلاح، كذلك رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على الشعب السوري، لأنها تؤثر على حياة ومعيشة الشعب، مشيراً إلى أنه يدعو كذلك لحوار وطني سوري – سوري في دمشق تشارك فيه جميع القوى الوطنية في الداخل والخارج.

ويرى مرعي أن المعارضة الخارجية السورية بدت أسوأ من المعارضة العراقية التي جاءت على ظهر الدبابات الأميركية ووافقت على دستور بريمر، ونحن لدينا معارضات تعمل تحت العلم التركي وعلم الانتداب وأيّدت احتلال عفرين واحتلال تل أبيض ورأس العين وهناك من يساعد الأميركي على سرقة الثروات السورية وهناك من زار العدو الصهيوني.

ضمان حيادية الانتخابات وشفافيتها

وبالتوازي مع انطلاق الحملات الانتخابية، أكدت اللجنة القضائية العليا للانتخابات على اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضمان حسن سير العملية الانتخابية دستورياً وقانونياً وفق أحكام قانون الانتخابات العامة وتعليماته التنفيذية.

ودعت اللجنة خلال اجتماعها الأحد مع اللجان القضائية الفرعية بالمحافظات إلى اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان إجراء الانتخابات بالشكل الأمثل وسلامتها، والتقيد بما جاء في الفقرة د من المادة الـ ٨ من قانون الانتخابات العامة رقم ٥ لعام ٢٠١٤ حول ممارسة اللجنة القضائية العليا للانتخابات مهامها باستقلال وحيادية وشفافية دون أي تدخل في شؤونها أو مهامها.

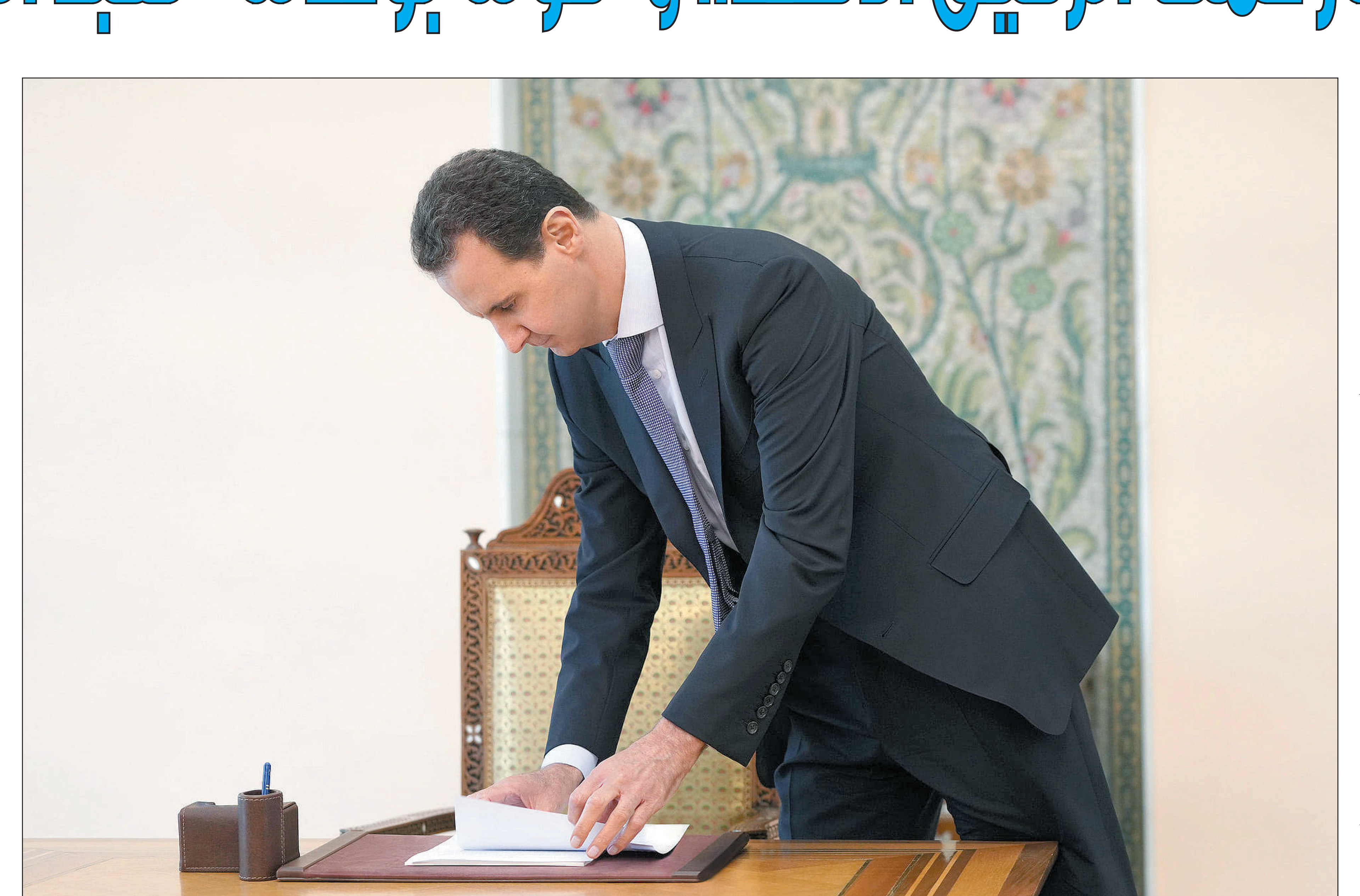
وطلبت اللجنة من اللجان الفرعية بالمحافظات إدارة العملية الانتخابية بكل حيادية وشفافية وأن تبقى هذه اللجان على مسافة واحدة من جميع المرشحين في هذا الاستحقاق الدستوري.

وبين رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات القاضي سامر زمريق أن اللجان الفرعية أنهت تحديد المراكز الانتخابية وتأمين مستلزمات العملية الانتخابية بالتنسيق مع اللجنة القضائية العليا لإتمام العملية الانتخابية بالشكل الأمثل. وأوضح أنه يتم تحديد المراكز الانتخابية في كل محافظة وفق احتياجها وأن هناك محافظات وصل عدد مراكزها إلى ألفي مركز مشيراً إلى إمكانية زيادتها وفقاً للاحتياجات لتسهيل العملية الانتخابية لكل المواطنين وذلك بالتنسيق مع الرئيس الإداري أو المحافظ.

وقال زمريق: "إن اللجان القضائية الفرعية ستقوم خلال الأيام القادمة بأداء اليمين القانونية لرؤساء وأعضاء مراكز الانتخاب في كل محافظة على حدة"، مضيفاً: في حال وجود أي نقص في المستلزمات يتم إعلام اللجنة القضائية العليا ليتم التنسيق مع وزارتي الداخلية والإدارة المحلية ومعالجته بالشكل المطلوب.

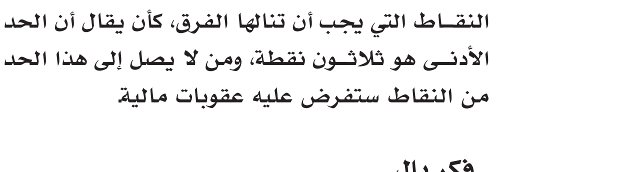
وحول مراكز الانتخاب في سفارات سورية بالخارج، لفت زمريق إلى أن اللجنة القضائية العليا للانتخابات تقوم بالتنسيق المتواصل مع وزارة الخارجية والمغتربين لتأمين كل ما يلزم للعملية الانتخابية في مراكز الخارج.

وبين القاضي زمريق أن اللجنة القضائية العليا للانتخابات تقوم بإدارة العملية الانتخابية عن طريق تسمية اللجان الفرعية في المحافظات والتي بدورها تقوم بتحديد المراكز الانتخابية بالتنسيق مع المحافظ وتتولى مهام تأمين مستلزمات العملية الانتخابية ومتابعة مراكز الانتخاب وهي تقوم بعمل دؤوب وتوفر الشروط المطلوبة لإدارة العملية الانتخابية بالتنسيق مع اللجنة العليا للانتخابات.



الدوري الكروي الممتاز مسرحية هزلية بطلها الفكر الكروي البالي..

فمن يحاسب الأندية على تراجعها وسوء تدبيرها؟



"البعث الأسبوعية"
ـ ناصر النجار

قاربت منافسات الدوري الكروي الممتاز على تسطير نقطة النهاية في موسم كروي فاشل بكل أبعاده وتفاصيله، وما حدث في المراحل الأخيرة من الدوري أمر يندى له الجبين، فالنتائج التي تحققت أثارت الشبهات، ورسمت العديد من إشارات الاستفهام؛ ولا يمكن لأحد أن يقدم أي دليل على التواطؤ، لكن ما حدث – وما يحدث – هو الشاهد الرئيس على فوضى كروية عارمة عاثت بالدوري فساداً في كل جوانبه وأطرافه، وللأسف فقد هذا الدوري قدسيته الكاملة، وباتت حظوظ الصدارة والبقاء لمن كانت كلمته أعلى من غيره!!

وإذا أردنا تلطيف الأجواء فإننا نقول إن فقدان الحماس أدى إلى اللامبالاة في بعض المباريات، وإلى التهاون والمجاملات، وهذا كان واضحاً ولا يحتاج إلى أي دليل مادي؛ وبالمقابل لا يمكن لأحد تقديم اتهام لأنه بلا أدلة مادية محسوسة

وقبل أن ندخل في عمق الأمثلة، ننوه إلى أن دوري شباب الممتاز كان نسخة فظيعة أكثر من دوري الرجال، والنتائج المسجلة متباينة من مرحلة إلى أخرى دلّت على أن شيئاً ما يحدث في الخفاء، فالعديد من الأندية الواقعة على أعتاب الهبوط "دبرت حالها" بعدد من النقاط، فنجت!! وعلى سبيل المثال: أحد الأندية المهددة بالهبوط صار في المراحل الأخيرة مارداً، فحقق ما أراد داخل أرضه وخارجها، وسار نحو الأعلى بسرعة الصاروخ، ولم يكتف بنقاط النجاة فقط، بل استقر في وسط اللائحة أيضاً؛ وكل ذلك مرده إلى عدم الاهتمام بدوري الشباب، فالبطل لا يتميز عن غيره إلا معنوياً، ومن جاء في مركز الوصيف كمن جاء في المركز الثاني عشر، فكلهم سيّان، والسوء فقط بالناديين اللذين وقع عليهما الاختيار ليكونا في الدرجة الأولى!!

سباق مشبوه

الفرق الرئيسية التي كانت تتصارع على الهروب في رجال الدرجة الممتازة هي الحرية والفتوة والساحل، وبدرجة أقل حرجلة:

– حرجلة كان بحاجة إلى نقاط بسيطة لينجو، فنالها بتعادله مع الوثبة وفوزه على جبلة وسط جبلة، مع العلم أن جبلة كان يستعد للكأس، فهل خشية جبلة على لاعبيه من الإصابة والجهد والأذى – كما قال المراقبون – هي التي دفعته لأداء مباراتيه على أرضه بشيء من الخوف والحذر، فتعادل مع الشرطة وخسر أمام حرجلة؟

– حطين انقلب، بين ليلة وضحاها، من فريق منافس على لقب الدوري ومنافس على كأس الجمهورية إلى مطيّة لكل الفرق المهددة بالهبوط!! فكيف لفريق أن يفوز على الجيش بكأس الجمهورية، ثم يخسر أمام الساحل والحرية بهدف، ويتعادل مع الفتوة في آخر دقيقتين، بعد أن كان متقدماً، حتى الدقيقة ٨٨، بهدفين؟! أليست هذه النتائج مدهشة وتضعنا أمام مفارقات عجيبة وتحتاج إلى عرافين لكشف أسرارها؟!

– الاتحاد المملوء بالمشاكل نراه في الدوري بصورة سيئة، وفي كأس الجمهورية صورته حسنة، وعلى أرضه يخسر مع المتصدر بهدف، ويخسر أمام الساحل، فهل في الأمر سرّ، أم إنها مجرد مصادفة لفريق متهالك؟

– الفرق المهددة بالهبوط نالت في المراحل الأخيرة نقاطاً بقدر ما نالته في الدوري كله، فهل هي صحوة الموت؟ أم إن وراء الأكمة ما وراءها؟

سبب وجيه

ما استعرضناه من أمثلة غيض من فيض، وهناك المزيد في باقي الدرجات والفئات، والمشكلة يتحملها اتحاد كرة القدم بالدرجة الأولى، لأنه افتقد إلى الوقاية، وكما يقال: "الوقاية خير من العلاج". ومن أجل ألا يتكرر هذا الأمر، يجب أن يتم ضبطه، والضبط يكون على شقين:

الأول، وهو مسؤولية الاتحاد الرياضي واللجان التنفيذية، من خلال محاسبة الأندية في نهاية الموسم، فأي فريق يجب أن تقارن حصيلته ونتائجه بما دفع من نفقات، فليس من المنطقي أن نقبل بفريق دفع أكثر من مليار ليرة وموقعه قريب من مواقع فرق الوسط التي لم تنفق ربع ما أنفق؛ فالقانون نفسه الذي سمح لهذه الإدارات بالإنفاق سمح للجهات العليا بالمحاسبة، والموضوع ليس هراء، أو كما يقال "لعب عيال!". ذلك أن فريق الوحدة، مثلاً، صرف كل استثماراته وريوعه وواراداته وما في الخزينة، وديونه بلغت عنان السماء، ولم يحقق أي شيء في كرة القدم بكل الفئات، وكذلك بكرة السلة، وموقعه في كرة القدم للرجال لا يتناسب مع اسم النادي وهويته، وموقعه في دوري الشباب "مخز"، ولولا المحبين لهبط شباب الفريق إلى الدرجة الأولى؛ لذلك عندما تعلم إدارات الأندية أن هناك من سيحاسبهاعلى نتائجها، نهاية الموسم، لن نجد نادياً متراخياً في بعض المباريات وعملاقاً في بعضها الآخر.

أما الشق الثاني فهو يخص اتحاد كرة القدم، وعليه أن ينفذ إجراءات تضمن سلامة الدوري ونتائجه، والإجراءات تتضمن أمرين: الأول، توزيع مكافآت مالية بنهاية الدوري على الأندية كل حسب ترتيبه، فمن جاء في المركز الثاني ينال مبلغاً يفوق مبلغ الفريق الذي نال المركز الثالث، وهكذا نزولاً إلى الأسفل، والثاني أن يتم وضع حد أدنى من النقاط التي يجب أن تنالها الفرق، كأن يقال أن الحد الأدنى هو ثلاثون نقطة، ومن لا يصل إلى هذا الحد من النقاط ستفرض عليه عقوبات مالية.

فكر بال

هذه النتيجة التي نأخذها من مسابقات لا تعرف الانتظام والشفافية والقدسية هي نتيجة طبيعية للفكر البالي الذي "يعشعش" في ذهن إدارات الأندية، ونحن لن نقول أن ما يجري داخل كل الأندية من مبدأ "حكلي لحكلك"، لكنها حقيقة بعض القائمين على اتحاد كرة القدم والأندية، فما دام هذا هو هدفهم، فعلى الكرة السلام!!

وللأسف، ثقافتنا الكروية في أسوأ فكر لها، وهي تتنامى، والأخطاء الحاصلة والعمليات الخاطئة تزرع في أذهان لاعبينا منذ الصغر؛ والمفترض في كل المباريات أن يكون الهدف هو الفوز وتسجيل الأهداف، ولكن هذه الثقافة يغيبها المدربون وبعض المتنفذين في الأندية لأنهم يريدون من اللاعبين أن يتحركوا بـ "الريموت كونترول"، وهذه النقطة تحتاج إلى دراسة معمقة

تجديد الثقة

وفي سياق المحاسبة، نجد أن رئيس اللجنة التنفيذية في دمشق وبعض أعضائها تم تجديد الثقة بهم مع ترميم في النقص الحاصل فيها؛ والمفترض أن يكون التشكيل الجديد قادراً وواعياً وفاهماً لمهام عمله، فالمشكلة التي تعترض العمل الرياضي دائماً هي: "من الأقوى والأكبر. الأندية أم اللجنة التنفيذية؟".

نظرياً، فإن اللجان التنفيذية هي أقوى وأكبر في التراتبية الإدارية والتنظيمية، وهي أعلى منصباً، لكنها عملياً أفقر من أفقر ناد، كون السلطة اليوم للمال، لذلك فإن الأندية تدير وجهها لهذه اللجان كلها، وتعمل دون الرجوع إليها في الكثير من الأمور، وخصوصاً في المواد والمهام التي منح القانون السلطة من خلالها للتنفيذيات على الأندية.

وعلى ما يبدو، فإن للّجان التنفيذية في المحافظات سلطة أكبر من سلطة التنفيذيات الواقعة بدمشق (دمشق وريف دمشق ودير الزور حالياً)، وذلك لقربها من المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي، ومن اتحادات الألعاب الرياضية؛ وهذه ملاحظة مهمة، فالأندية في هذا الموقع الجغرافي كثيراً ما تتجاوز الأعراف والقوانين عندما تتجاوز اللجان التنفيذية من أبواب كثيرة نخجل الإفصاح عنها. وللأسف، الكل يعرفها ويمارسها.

الملاحظة الأهم التي نود لفت نظر القائمين على اللجنة التنفيذية بدمشق إليها هي أن فرق دمشق قدمت أسوأ موسم كروي، فلم تحقق أي شيء في الدوري الممتاز للرجال، وفي كأس الجمهورية أيضاً، وهذا الموسم من المواسم القليلة التي لا نجد فيها فريقاً دمشقياً يخوض نهائي الكأس؛ وفي دوري شباب الممتاز، هبط فريقان من دمشق (الشرطة والمجد) إلى الدرجة الأولى، وبقية الفرق ظهرت في وضع لا تحسد عليه، فلا أداء ولا مستوى ولا نتائج ولا مواهب؛ والمخجل أننا تابعنا شباباً تركل الكرة وتهرول خلفها!! وفي الدرجة الأولى هبط فريق النضال إلى الدرجة الثانية، وفي دوري السيدات شارك فريق واحد فقط (الوحدة)، ولم يكن بين المنافسين، ونتائجه لا تسر الخاطر.

كل هذه الحصيلة محزنة ومخجلة، وعلينا أن نتساءل: من يتحمل مسؤولية هذه التراجع المريع. الأندية أم اللجنة التنفيذية؟ ومن سيحاسب الأندية على هذا التراجع والتقهقر؟

إذ من المفترض أن تتحمل اللجنة التنفيذية مسؤولية هذا الأمر لأنه ضمن نطاق عملها، لكنها غير مخوّلة باتخاذ أي قرار، وهي غير مخوّلة بتغيير مدرب شباب في أي فريق، ولا تستطيع تغيير عضو مجلس إدارة أو لجنة فنية بدمشق أو رئيسها، والسبب في ذلك الصلاحيات المفقودة! وكل حديث عن مسؤولية اللجان التنفيذية حديث على الورق، والمسؤولية الحقيقية كلها معروفة، ودوماً "تقيّد ضد مجهول".

حقيقة، تملك اللجان التنفيذية بعض الصلاحيات، كمن يملك دكاناً ولا يملك مفتاحه؛ واللجان التنفيذية ترغب في العمل، لكن لا يريدونها أن تعمل، لذلك من المنطقي أن نتحدث عن تغيير في بعض المناصب والوظائف، وتغيير في بعض القوانين، فإما أن تأخذ اللجان التنفيذية دورها الكامل وتكون القيادة الرياضية داعمة لها في هذا الشأن، وإما أن تختصر أدوارها الرياضية إلى موظفي دواوين ومراسلات، أو أن تلغى وتوفر على الرياضة بعض المصاريف التي لا طائل منها.

نقطة أخيرة

ما نود قوله من كل ما سبق إن كرتنا بكل تفاصيلها تعاني أزمة أخلاق حقيقية، قبل أي أزمة فنية، وهذه الأزمة نجدها متجذرة سواء في العمل الإداري أو التنظيمي، وفي العمل الفني أيضاً. ولن نخوض في الكثير من التفاصيل لأن هذه الأزمات في الإدارة وفي العمل التنظيمي تحتاج إلى وقفات أكبر، لكن نشير هنا إلى بعض الخلل في جوانب العمل الفني، فعندما يوجه مدرب لاعباً بفئة من فئات القواعد إلى التحايل، أو يعلم لاعبيه إضاعة الوقت أو الاحتجاج على الحكام، وهم في ريعان كرة القدم، فذلك من أسوأ الأعمال، لأن اللاعب في هذا العمر سيتربى على الخطأ، وسيفهم كرة القدم من الباب الأسوأ، وهو عندما يكبر ستزداد مشاكله، وسيزداد سوء كرتنا؛ وعندما يلعب أي فريق بلا حافز ودون أي حماس، فإننا نُفقد لاعبينا شغف كرة القدم وجمالها والإخلاص لها، ويفقد اللاعبون ثقافة الفوز، وهذه وحدها أحد كوارث كرة القدم

وعندما تنسحب فرق من الدوري دون أسباب وجيهة، كما حدث في دوري الشباب والدرجة الأولى ودوري السيدات، وتمر هذه الانسحابات مرور الكرام دون أي إجراء قانوني، فهذا يعني أن على كرتنا السلام. وللحديث بقية!!



الاستحقاق الرئاسي خيار ومبدأ

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

حين يحل يوم السادس والعشرين من الشهر الجاري ستكون سورية قد خطت خطوة إضافية وحاسمة نحو استكمال النصر الذي بدأ بالتصدي لقوى الإرهاب عسكرياً، وامتد لمواجهة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، وانتهى بمقاومة كل محاولات إملاء الشروط أو فرض الواقع التي انتهجتها دول الاستكبار والعدوان.

فالاستحقاق الرئاسي الذي بات محط أنظار العالم بأسره نجح، قبل أن يبدأ، مع كم التفاعل والمتابعة، وحتى الإقبال على الترشح الذي شهده، فضلاً عن كون الالتزام بموعده الدستوري شكل حالة صدمة لكل من راهن على تراجع الإرادة السورية المستقلة، فمني حلفاء العدوان بخيبة جديدة أضيفت لمسلسل هزائمهم التي لم تتوقف منذ نحو عقد من الزمن.

ولأن الرياضة لم تعد مجرد تنافس وبطولات، بل تعدت ذلك لتضم شريحة واسعة من المواطنين الذين يحملون هم وطنهم في قلوبهم وعقولهم، فقد بدا خلال الأيام الماضية مقدار وعي هذه الشريحة بأهمية الاستحقاق، وهو ما تجلى عبر مبادرات تنشد ترجمة المناسبة على مستوى أبعادها الوطنية، وتؤكد أن الرياضيين كانوا ولا يزالون ضمن الطليعة الواعية التي تدرك اتخاذ الموقف الصحيح: كيف تقف، ومع من تقف؟

لذلك كان تأكيد الرياضيين على أن الرفيق بشار الأسد هو الخيار لمواصلة طريق النصر والإعمار، باعثين بذلك رسالة وفاء للقائد الذي أولى الرياضة اهتماماً خاصاً – دعماً وتشجيعاً – قل نظيره من رؤساء العالم أجمع، فالقائد الأسد اعتبر الرياضيين شركاء في النصر والدفاع عن بلدهم عندما قال سيادته: «ما حقّقه الرياضيون من إنجازات رُفع خلالها العلم السوري في المحافل الدولية، على الرغم من ظروف الأزمة التي نمر بها منذ سنوات، كان بحد ذاته نوعاً من أنواع الدفاع عن سورية في مواجهة ما تتعرّض له».

وأي رياضي سوري لا يمكن أن يغفل أهمية القانون رقم ٨ الذي أصدره الرفيق الأسد، في العام ٢٠١٤، والذي كان القانون العصري لتنظيم الحركة الرياضية بأبهى صورة، بما قدمه من مكارم للرياضيين، وتقديمه لكل الامتيازات الضرورية لمنظمة الاتحاد الرياضي العام؛ كما أن استقبال الرياضيين المميزين وتكريمهم لم يغب عن جدول أعمال الرفيق الأسد خلال سنوات الأزمة، رغم كل الظروف الاستثنائية، حيث أشار إلى أهداف عظيمة لتكريم الرياضي، مبرزاً إياها في كلمة له رسمت توجه وغاية الرياضة في المستقبل القريب، بقوله: «التكريم هو ليس تكريماً للرياضيين، وإنما الهدف منه أن نكرّس الرياضة كثقافة في المجتمع»؛ دون نسيان الرسالة التي وجهها القائد الأسد إلى الرياضيين في عيدهم الذهبي، والتي كانت بمثابة بوصلة لهم لإكمال طريق الاجتهاد والبطولات، والتي أكدت بما لايدع مجالا للشك أن الاهتمام بهذا القطاع يشكل أولوية قصوى.

أمام كل ما سبق، نجد أن المشاركة في الاستحقاق أمر يتخطى حد الواجب والحقوق، بل هو عربون وفاء لبلد ناضل وقاوم وصمد، ولقائد عرف كيف يعبر بوطنه نحو بر الأمان، مواجهاً أعتى قوى العالم مجتمعة.

دورات الصقل والترقية في رياضتنا.. زيادة كمية هائلة وفائدة فنية محدودة

"البعث الأسبوعية" ـ عماد درويش

تمتلك الدورات التي تقيمها اتحادات الألعاب لرفع سوية المدربين والحكام وتطوير الأداء الفني للكوادر العاملة أهمية كبيرة، كونها دليلاً على حيوية مفاصل عمل الاتحادات الرياضية. ومما لا شك فيه أن العمل على بناء قاعدة أي لعبة بوجود كوادر مميزة للتحكيم والتدريب يعتبر خطوة مهمة جداً لتطوير الواقع الرياضي على مستوى الاتحادات، في حال تم وفق آلية أكاديمية وتنظيمية واضحة من قبل أشخاص مختصين ويملكون الخبرات، ولكن - وبكل أسف - ما نشاهده في الكثير من هذه الدورات أن الأشخاص والأسماء القيمين عليها هم أنفسهم بحاجة لدورات تأهيل لكي يحدثون معلوماتهم، خاصة في ظل التطور الحاصل على كافة الأصعدة الرياضية.

دورات خلبية

في البداية، يجب أن يتم التفريق ما بين دورات الصقل ودورات الترقية، فالصقل للمدربين والحكام من أجل الاطلاع على آخر المستجدات في عالم التدريب والتحكيم، وآخر ما تم تعديله على القوانين الدولية لاتحادات الألعاب، كما أن الهدف منها هو صقل تلك الكوادر بشكل جيد قبل انطلاق النشاطات المحلية في بداية كل عام، وتقييم الوضع الفني لكل مدرب أو حكم وجاهزيته للمنافسات، وكيفية إيصال المباريات إلى بر الأمان؛ أما دورات الترقية فهي مخصصة لتأهيل كوادر جديدة أوتطوير الموجودة (أي ترفيع حكم أو مدرب من درجة ثالثة إلى ثانية أو أولى)، وهذا منوط بعمل اللجان المنبثقة عن الاتحادات فهي المعنية بتأهيل كوادرها محلياً.

لكن النوعين كلاهما من الدورات لا يحظى بالرضا من الكوادر الرياضية، وهذا يعود لعدة أسباب، منها عدم وجود ثقافة الدورات الرياضية التي ارتكزت عليها رياضتنا، وعدم التمكن من تنمية هذه الثقافة التي يجب أن تبدأ من النادي ومن ثم الاتحاد وصولاً إلى قمة الهرم الرياضي.

وللأسف، فإن دورات الترقية والصقل التي تقيمها الاتحادات "خلبية"، الهدف منها فقط هو زيادة كوادر اللعبة دون الاهتمام بتطويرها.

غير ملبية

الملفت للنظر أن اتحادات كثيرة سبق لها وأن أقامت دورات للمدربين والحكام على مستوى عال، واستقدمت محاضرين معتمدين من قبل الاتحادات الدولية، لكن هذه الدورات لم تكن ملبية للطموح بسبب قصر زمنها ونقص المتابعة بعدها.

كما أن هناك دورات طويلة الأمد تتصل بالمستوى الأول والثاني والثالث، ولها علاقة بإعداد مدربي الفئات المختلفة من الفرق، ولكنها - للأسف - بعيدة كل البعد عن خطط بعض اتحادات الألعاب التي لا يمكنها إقامة تلك الدورات المكلفة مالياً. وهنا، يتبادر إلى الذهن سؤال يتعلق بمصير كل من اتبع الدورات السابقة التي أقيمت قبل بداية الأزمة الحالية، فأغلب الاتحادات التي أقامت مثل هذه الدورات للمدربين أو الحكام خسرتهم لأسباب عديدة، إضافة إلى أن الوضع المادي حالياً يعيق إمكانية تكرار مثل تلك الدورات، فرسم المشاركة بأي دورة كان في السابق رمزياً (ما بين ٣ - ٥ آلاف ليرة)، أما في الوقت الراهن فإن المشاركة بأي دورة تكلف أضعاف هذا المبلغ، والأمر الآخر يتعلق برواتب المدربين، وأجور التحكيم الضعيفة لكافة الألعاب (ما عدا كرتي القدم والسلة)، لذلك نجد عزوفاً من المدربين عن التواجد في الأندية التي هي بالأساس فقيرة مادياً.

فصل التدريب عن التحكيم

أمين سر اتحاد الريشة الطائرة، إياد محمود، أوضح لـ "البعث الأسبوعية" أن دورات الصقل والترقية مفيدة، وخاصة بالنسبة للحكام، حيث تقام بهدف تطويرهم انطلاقاً من أهمية التحكيم وتوازيه مع التدريب، مشيراً إلى ضرورة الارتقاء بالواقع التحكيمي لأي لعبة كونه المرآة التي تعكس تطور المستوى الفني على كافة الصعد.

وأضاف محمود: لابد في المستقبل من العمل على وضع سجلات خاصة بمدربي وحكام أي لعبة، وترقيتهم الكترونياً حسب كل درجة، لتسهل عملية تنظيم وإدارة دورات الترقية وأرشفة القوائم الإسمية وكل ما يخص كوادر الألعاب، إضافة إلى إيفاد تلك الكوادر لدورات خارجية والفصل بين التدريب والتحكيم، وزيادة عدد أيام دورات التدريب، وإعادة النظر بالفوارق المادية بين رواتب مدربي المنتخبات الوطنية للألعاب الفردية ومدربي منتخبات الوطنية لكرة القدم وكرة السلة.

حاجة كبيرة

أما رئيس اتحاد "الرياضة للجميع"، هنائي الوز، فكشف أن موضوع الدورات يتطلب من اتحادات الألعاب إيلاء اهتمام أكبر بها، ونبه الوز أن جوهر الدورة الناجحة هي أن تكون مربوطة بآخر تعديلات القانون الدولي والمستندات الفنية لتطبق على الاتحادات الوطنية التي تقوم بدورها بتطبيقها على المدربين واللاعبين، خاصة لاعبي المنتخبات الوطنية المشاركين في البطولات الخارجية، فرياضتنا بحاجة للكثير من هذه الدورات.

وتحدث الوز عن صعوبات المشاركة في دورات صقل خارجية كونها مكلفة جداً، إضافة لعدم تمتع وإلمام كوادرنا باللغة الإنكليزية المعتمدة دوليا، لكن هذا لا يعفيهم من مسؤولية الاطلاع على التعديلات الدولية حتى ولو عبر الانترنت حتى لا نتفاجأ عند مشاركتنا بأي محفل خارجي، لافتاً الى أن مدربي رياضتنا يجب أن يكونوا ملمين بمستندات التحكيم، فليس بالضرورة أن يكون المدرب حكماً، لكن عليه أن يوصل تعديلات القوانين للاعبين الذين يشاركون خارجياً.

في نادي الاتحاد «حلب الأهلي».. كيف ضلت كأس بطولة الشباب الطريق واستقرت في الصندوق الأسود؟

"البعث الأسبوعية" ـ محمود جنيد

ظهرت كأس البطولة ذات الأذنين الصغيرين، التي تحصّل عليها شباب الاتحاد نظير فوزهم بلقب الدوري الممتاز لكرة القدم، في مكان غير مألوف، وهو مكتب خاص بداعمي الفريق، وخلفه (في الصورة الملتقطة) مدرب الفريق معن الراشد، وشقيقه ومساعده يحيى، ولاعب الحرية الحالي، والاتحاد سابقاً، طه دياب.

البعض عقب تهكماً بأن الكأس ضلت طريقها، وبدلاً من الاستقرار في مقر النادي قبل أي مكان آخر، وداخل خزينة كؤوسه، ذهبت إلى أحضان من دفع ثمنها؛ والمقصد بأن الداعم قدم ما قدمه من دعم لفريق شباب الاتحاد طوال الموسم بهدف الوصول إلى هذه النتيجة، وهي شخصنة الإنجاز وادعاء الفضل بتحقيق لقب الدوري، وتجريد الجميع، غير تلك الدائرة، من أي فضل، ومنها إدارة النادي!!

قنبلة السباعي

فتيل قنبلة الجدل والتجاذبات التي تفجرت، بعد نشر صورة كأس بطولة دوري الشباب في مكتب الداعم، أشعله المدرب الاتحادي السابق، ياسر السباعي، الذي وجه رسالة ملغومة مضمونها أن الأم لست من "أنجبت"، بل هي التي "ربّت"، مشيراً إلى أن هذا المثل ينطبق على تتويج فريق شباب الاتحاد ببطولة الدوري الذي ظهر كأسه في غير مكانه الطبيعي!!

أحد التعليقات اللافتة على ما قاله الكابتن السباعي جاء من ممثل الشركة الداعمة لنادي الاتحاد، والذي وصف داعمي فريق شباب الاتحاد بأنهم "مجموعة من المتآمرين المتربصين، أصحاب الصندوق الأسود"، و"بداخله مجموعة من الأشخاص يدعون حب النادي ودعمه لكنهم في الحقيقة خطر عليه"، وأكد أن "أولئك الفاشلين - حسب تعبيره - تمكنوا من المحافظة على فريق شباب الاتحاد ليحصلوا على نتيجة الاستئثار بكأس بطولة الدوري وسمعة الفضل"، معاتباً السباعي كونه "قلل من العزيمة والإصرار وزاد من الأوجاع.

عماد المستقبل!

رأي إدارة نادي الاتحاد تمثل بما قاله العضو رصين مرتيني، الذي طالب الجميع بإبعاد فريق شباب كرة القدم عن المهاترات والتجاذبات ذات الصبغة الانتقامية الشخصية، حفاظاً على الفريق ولاعبيه الذين يمثلون عماد مستقبل كرة النادي، وأضاف: إن قصرت الإدارة أو دعمت - وهذا واجبها - فذلك سواء مع إنجاز استثنائي تحقق. الإدارات تخطئ وتصيب في عملها، تتغير وتتبدل، أما الشباب الأبطال فأمامهم الكثير ليقدموه ويحققوه.

وأكد عضو الإدارة الاتحادية أن لقب دوري الشباب لكرة القدم تحقق بمجهودات وأقدام اللاعبين ومن خلفهم الجهاز الفني والإداري، مع شكره جميع الفعاليات الاقتصادية والشركات الراعية والمحبين على الاهتمام والدعم المقدم الذي يسجل لهم، كما أشار المرتيني إلى أسلوب المدرب معن الراشد الناجح مع الفريق واللاعبين، إذ أبعدهم عن أجواء العالم الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي، وشكل فيما بينهم رابط متيناً وعلاقة قوية قامت على أساس الولاء والانتماء للنادي والشعار والقميص، الأمر الذي خلق دافعاً تنافسياً كبيراً تحقق على إثره إنجاز لقب الدوري، وهو ما يمكن البناء عليه كطريقة تعاطي وأسلوب عمل لجميع فرق النادي لما من شأنه تحقيق البطولات على المستويات كافة.

بيضوها الشباب

وعودة إلى صلب الإنجاز الشبابي الاتحادي الذي نغصته الصدامات والتجاذبات المقيتة، كما درجت العادة في الرياضة الحلبية هذه الأيام، وفي وقت واصل رجال الاتحاد السقوط الحر في الدوري الممتاز، وآخره الهزيمة المريبة أمام الساحل التي هوت به إلى مركز قريب من القاع، فقد "بيّضها" شباب النادي بإنجاز لقب الدوري التاريخي بنظافته من شائبة الهزيمة، وفارق الـ ١٧ نقطة عن أقرب المنافسين (تشرين)، لينتشلوا موسم الاتحاد من ظلمات العتم، ويشعلوا بريق الفرح بانتصار رائع جاء بعد ١٧ سنة من الانتظار.

الاتحاد أنجز المهمة بأبهى صورة و"ختمها مسكاً" بفوز الختام على الطليعة، وكان رقمه ٢١، مقابل ٥ تعادلات، وأضاف إلى الإنجاز سمة أفضل خط هجوم بـ ٥١ هدفاً، وأقوى خط دفاع وحارس مرمى بـ ١٣ هدفاً استقبلتها شباكه، كما حقق رقماً قياسياً بفارق عدد النقاط عن الوصيف وهو ١٧ نقطة، والسابق ١٦ نقطة حققه الكرامة في موسم ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧، وكان وصيفه الفتوة حينها، كما كسر رقماً قياسياً كان مسجلاً باسم الكرامة في الموسم نفسه، وهو عدد النقاط المحققة في موسم واحد، وكانت ٦٥ نقطة للكرامة، بينما حقق الاتحاد هذا الموسم ٦٨ نقطة.

مدرب الفريق، معن الراشد، أكد أن الإنجاز لم يأت من فراغ، بل جاء بالتخطيط السليم والمثابرة وبهدف مرسوم منذ البداية (اللقب وليس سواه)، وأشار الراشد إلى أن الحافز الأهم الذي أشعل همم اللاعبين وفجر طاقاتهم هو اسم وشعار الاتحاد الذي يألف البطولات ومنصات التتويج، ليكون الاجتهاد بالعمل، والولاء المطلق للقميص والشعار، بمثابة الطاقة الإيجابية التي ولدت فعل البطولة.

«الهدية» .. فيلم قصير يروي القصة الكاملة لما يعنيه أن تكون فلسطينياً

«البعث الأسبوعية» ـ المحرر الثقافي

«الهدية» فيلم فلسطيني من إخراج فرح نابلسي، يتصدر دور البطولة فيه الممثل صالح بكري. رُشح الفيلم لنيل جائزة الأوسكار عن فئة الأفلام القصيرة، لكنه لم يفز بالجائزة رغم أنه كان يستحقها. وفي كلمته أمام الجمهور، قال الممثل ترافون فري، الذي فاز بالجائزة عن فيلمه «غريبان بعيدان»: «إن أكثر الأشياء التافهة هي أن تكون شخصاً غير مبال بألم الآخرين».

تبلغ مدة فيلم «الهدية» حوالي ٢٣ دقيقة، لكنه يختصر مجمل قضية فلسطين والتجربة الفلسطينية، ويظهر اللامبالاة السائدة تجاه آلام الفلسطينيين.

يحمل الفيلم عنوان «ذا بريزنت» الكلمة الإنجليزية التي تحتمل معنيين «الهدية» و«الحاضر»؛ وتقول المخرجة إن ازدواجية المعنى مقصودة، وهو ما أرادت نقله في العنوان وفي الفيلم نفسه.

وقصة الفيلم بسيطة جداً، بل ربما أبسط مما يمكن لأحد أن يتخيل: يستيقظ الأب يوسف (يؤدي دوره الممثل صالح بكري بشكل مقنع)، في الصباح ويأخذ ابنته ياسمين (تؤدي دورها بشكل جميل مريم كنج) لشراء هدية لزوجته في عيد زواجهما. انطلق الاثنان بسعادة لشراء الهدية ومفاجأة الأم، لكنهما فلسطينيان يعيشان في فلسطين المحتلة، وبالتالي لن يُسمح لهما بالتمتع حتى بأبسط الأشياء.





كانت الرحلة قصيرة إلى المتجر، لكن العودة كانت مليئة بالإهانات والإذلال اللذين يشكلان جزءاً من الحياة اليومية للفلسطينيين. تُفرض هذه الإهانات على الرجال والنساء وحتى الأطفال؛ وحتى الأب الذي يريد مرافقة ابنته في يوم خاص يُحرم من هذه المتعة لأن فلسطين محتلة ويحكمها نظام متطرف وعنصري لا يرحم، ولا يبالي وحسب بمعاناة ومشاعر الفلسطينيين، بل يذلهم ويجعل حياتهم غير قابلة للعيش. وأي شخص زار فلسطين سيرى نقاط التفتيش موزعة على الطرقات؛ وحتى هذه الطرقات نجد التمييز، حيث يوفر مسرب واحد منها، هو عادة الجزء الأوسع، عبور اليهود السهل وبحرية مطلقة، بينما يتعين على الفلسطينيين المرور عبر مسار ضيق ونقطة تفتيش متشددة حتى الإذلال. ويسير اليهود أو يقودون سياراتهم بحرية، فيما يجري إيقاف الفلسطينيين وإبراز بطاقات الهوية الخاصة بهم، وغالباً ما يتم احتجازهم بشكل عشوائي لساعات، وفي بعض الأحيان يتم قتل البعض منهم.

إن الذل والإهانة والخوف جزء من الطريق الذي يجب أن يمر الفلسطينيون من خلاله، والجنود ومسؤولو الحواجز الإسرائيليون الذين يديرون نقاط التفتيش يعرفون أن الأمن ليس هدفهم، بل الإذلال واستعراض القوة.

في فيلم «الهدية»، يغادر الأب وابنته منزلهما الواقع على مسافة قريبة من الحاجز للذهاب إلى المتجر، وبينما يقفان وينتظران، تمر سيارة على متنها إسرائيليون حيث يحييهم الجنود بابتسامة. هذا السلوك يعاينه كل من يزور فلسطين المحتلة، ولآلاف المرات، عبر نقاط التفتيش.

لأسباب خارجة عن الفهم، قرر الجندي عند هذا الحاجز إخراج يوسف من المسرب وإجباره على الجلوس والانتظار في قفص أشيد بجوار الطريق، ما يعني أن على الإبنة الصغيرة أن تجلس خارج القفص وتنتظر أيضاً، لأنه لا يوجد مرافق لها. وهذا هو الحال دائماً: لا أحد يهتم بما يحدث للفلسطينيين، أطفالاً أم بالغين.

أخيراً، غادر الأب الحاجز والطفلة الصغيرة تتأرجح خلف والدها أثناء سيرهما إلى محطة الحافلات. يستدير يوسف ليرى لماذا تمشي ابنته ببطء، ليدرك أنها محرجة، وغير مرتاحة، لأنها بللت سروالها. يوسف يحتضن ابنته، ويحاول مواساتها في لحظة الخزي وعدم الراحة هذه. وكان عليهما أن يستقلا الحافلة هكذا حتى يصلا إلى المتجر، حيث يكون قادراً على شراء ملابس جديدة لها، وفي النهاية «الهدية» التي ذهبا لشرائها لوالدة ياسمين.

ألم في الظهر

هناك حاجة إلى مسكنات الألم باستمرار لأي شخص يعانى من آلام الظهر المزمنة الحادة. يمكن أن يرتبط هذا الألم بهذا الفيلم بشكل ملفت للنظر، فيوسف يعاني من آلام ظهر رهيبة، ونراه في المشهد الأول يتناول أدويته، ثم تسأله زوجته عن حال ظهره فيجيب: «متل كل مرّة».

علاوة على الإهانات والإذلال والخوف الدائم من الجنود والسهولة التي يستخدمون بها أسلحتهم ضد الفلسطينيين، يكافح يوسف مع هذا الألم المستمر. لم يكن يتوقع أن تدوم رحلتهما كل هذا الوقت الطويل، وبالتالي فهو لم يكن قد أحضر معه أدويته عندما أصيب بالألم هو لا يقول شيئاً عن آلامه، لكن تعابير وجهه تقول كل شيء.

في المتجر، يسأل يوسف عن سبب إغلاق الصيدلية المجاورة - قيل له إنها حادثة وفاة ألمّت بالأسرة - ما يعني أن الألم سيلازمه، ولم ينته اليوم بعد.

يشرع يوسف وياسمين في شراء الهدية والعودة إلى المنزل، لكن في الطريق لا يزال يتعين عليهما عبور الحاجز، الحاجز نفسه الذي اعتقل الأب بطريقة مذلة أمام ابنته الصغيرة. ومع حلول المساء، تعود الذكريات، يتذكر يوسف الجنود الذين يضايقونه مرة أخرى دون سبب، وبألم جسدي وعاطفي مبرح.

أثناء العودة، قام أحد جنود الحاجز بتشبيهه لشخص قابله ذات مرة على نقطة تفتيش في الضفة الغربية. كان الجندي الشاب أبيض اللون - كما هو البياض الأوروبي - وله لحية لم يكن طويل القامة وكان يرتدي خوذته ومسدسه بطريقة خرقاء. ولأنه كان يملك القوة فقد كان يتصرف بعجرفة.

في «الهدية»، كما هو الحال في جميع أنحاء فلسطين، يتمتع الجنود وضباط الشرطة والشرطة السرية أو عملاء الشاباك بالسلطة المطلقة - بل ويتلقون التعليمات - لمضايقة الفلسطينيين وإذلالهم وإزهاق أرواحهم بطريقة تعسفية للغاية. ولقد أعطت فرح نابلسي وصالح بكري لمحة للعالم عن يوم في حياة فلسطيني، وطرحت سؤالاً: إلى متى سيبقى العالم غير مبال؟

جيل جديد

بعد قليل من الانتفاضة الفلسطينية في التسعينيات، توقفت المخرجة البريطانية الفلسطينية فرح نابلسي عن زيارة الضفة الغربية التي تنحدر منها عائلتها. وبعد خمسة وعشرين عاماً، عادت لتجد واقعاً جديداً ألهمها فكرة الفيلم.

تشير فرح إلى نقاط التفتيش العديدة التي أقامها الجيش الإسرائيلي، وكذلك الجدار العازل في الضفة الغربية الذي شرعت إسرائيل في بنائه سنة ٢٠٠٢ في ذروة الانتفاضة الفلسطينية، وهو ما تسميه «جداراً يقتلع الأرض وبيوت الناس ويمزق الأسر».

هذه المشاهد، التي تحوي كل هذا الظلم، تراكمت أمامنا لتقدم أنموذجاً عن حياة يوسف وعائلته بشكل يومي، وأدت إلى انفجار يوسف في وجه الجندي في طريق العودة. والمفاجأة قدمتها الصغيرة ياسمين، عندما رفضت أن تنصاع للجندي الإسرائيلي، ودفعت الثلاجة «الهدية»، ومشت على الطريق المخصص للمستوطنين من دون أي خوف، بينما والدها يراقبها من وراء الشباك، ويقف الجنود مذهولين من فعلتها.

والفيلم مقتبس من أحداث حقيقية، لكن فرح نابلسي تقول إن بشاعة الواقع في بعض الأحيان تفوق بكثير قدرة الفيلم على التصوير: «رأيت هذا المشهد، وأحسست أن تفكيري أصبح في مكان مختلف، أكثر جمالاً وتفاؤلاً. بالنسبة لي، ياسمين هي فلسطين التي لن تموت، ولن تذل. ياسمين هي ذلك الرد في وجه من يقول إن الأجيال المقبلة ستنسى. ما دام هذا الجيل يشهد المعاناة ويعيشها، فستكون لديه وسائله الخاصة في الرد والتصدي وكسر هذا القيد».

أضافت: «يوسف شاب أعرفه منذ سنوات، يعيش في الخليل. يمكن القول إنه يسكن على الطريق بالمعنى الحرفي للكلمة، بسبب وجود نقطة تفتيش على بعد ٨٠ مترا من منزله. لقد كتبت الفيلم بناء على تجربتي الخاصة في نقاط التفتيش هذه، حيث راقبت الفلسطينيين الآخرين عندها وتحدثت مع أولئك الذين عليهم التعامل معها كل يوم. إن دراسة تأثير مثل هذه الأشياء على الروح البشرية، والضرر الذي يمكن أن تسببه للفرد والأسر والأطفال والمجتمعات العالقة في هذه البيئة المرهقة والمذلة عمداً، هو ما شدني إلى كتابة وإخراج هذا الفيلم القصير».

وتتابع نابلسي: «حق الحركة هو واحد من حقوق الإنسان الأساسية، التي يعتبرها معظم الناس في جميع أنحاء العالم أمراً بديهياً - ربما حتى وقت قريب، بسبب قيود الحركة التي فرضتها جائحة كوفيد ١٩- ولكن عادة ما يكون الحق في التحرك كما نشاء في حياتنا اليومية، أمر لا يفكر فيه معظم الناس لأنه مفروغ منه ولكن بالنسبة للفلسطينيين، فإن هناك أكثر من ١٥٠ نقطة تفتيش عسكرية إسرائيلية، ونحو ١٠٠ نقطة تفتيش أخرى متجولة (يمكن أن تظهر في أي وقت وفي أي مكان). في فلسطين طرق منفصلة والتفافية، حظر تجول، حصار، جدار الفصل العنصري وما إلى ذلك».

وتابعت: «لقد كتبت الفيلم بناء على تجربتي الخاصة في نقاط التفتيش هذه، حيث راقبت الفلسطينيين الآخرين عندها وتحدثت مع أولئك الذين عليهم التعامل معها كل يوم. إن دراسة تأثير مثل هذه الأشياء على الروح البشرية، والضرر الذي يمكن أن تسببه للفرد والأسر والأطفال والمجتمعات العالقة في هذه البيئة المرهقة والمذلة عمداً، هو ما شدني إلى كتابة وإخراج هذا الفيلم القصير».

شاركت نابلسي وهند شوفاني في كتابة السيناريو، وتلك هي أول تجربة لنابلسي في عالم الإخراج، لكنها أيضاً هي التي أنتجت الفيلم، وكتبت قصته. وكان من الأفلام التي أعلنت الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم ترشيحها لجائزة الأوسكار في قائمة الأفلام القصيرة عن دورتها الـ ٩٣. وقد وصل إلى هذه المرحلة المهمة بعدما حصد جائزتين هامتين هما: جائزة الجمهور في مهرجان كليرمون - فيران الدولي للأفلام القصيرة، وجائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان كليفلاند السينمائي الدولي. وقد عرض الفيلم على منصة «نتفليكس» العالمية في شهر آذار الماضي.

«الهدية»، بكل بساطة، مزيج متوائم ومبدع من القصة القصيرة، والشخصيات الحقيقية، والرمزيات السريعة والمباشرة والذكية التي تقدم الواقع كما هو من دون أي إثارة أو تجميل.

ومضة

استحقاق وطن

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

اليوم يتأهب السوريون لرسم مستقبل أيامهم ويقولوا كلمتهم الفصل في وطنهم الذي يرغبون عبر استحقاق يلبي تطلعاتهم ويبلسم جراحهم، بتجربة ديمقراطية تساهم كثيراً في إنجاح الدور المقاوم لبلدنا، هذه التجربة التي أفرزتها المحنة تتطلب قائداً فهم شعبه، وشعبه فهمه؛ فالانتخاب هو تجسيد لحرية التعبير عن الرأي، والإيمان بحقّ المواطن في الانتخاب، والتعبير الحر عن رأيه مكوّن من مكوّنات النهضة الوطنية القادمة، فسورية اليوم بحاجة إلى المحبة التي يجب أن تكون في داخل وقلب رئيسها الذي يجب أن يمتلك قلباً واسعاً قادراً على استيعاب كل أطياف المجتمع لإيصال البلد إلى شطّ الأمان، وهي بحاجة كذلك إلى من يمتلك فكراً استراتيجياً قادراً من خلاله على الارتقاء بسورية ثقافياً واقتصادياً وسياسياً.

هذا الاستحقاق الذي يأتي في مرحلة تعيش فيها سورية أنواعاً متعددة من الحروب نحن جميعاً ننظر إليه كجزء من استحقاقات أخرى شاملة تعيد البوصلة إلى وضعها الطبيعي بهمة الوطنيين الشرفاء، فعلى مر التاريخ كله كان الشعب السوري صاحب القرار والرأي دائماً، وسنكون جميعاً بمستوى هذه الانتخابات ونختار رئيساً للبلاد بشكل موضوعي وحيادي، رئيساً يحمل آمالنا وأحلامنا ويرسم مستقبل وطننا بما يلبي طموحاتنا لمصلحة هذا البلد الذي تفوق مصلحته كل شيء.

تأتي أهمية الاستحقاق من الحاجة الجماهيرية الماسة لنوع من أنواع الرفض المطلق لتقسيم هذا الوطن، ومن مبدأ التشاركية في استمرار تضامن الشعب كله من أجل وطن يريده الجميع حراً مستقلاً قوياً، ويجد في قيادته صورة تعبر عن طموحه واجتهاده ومقاومته للخروج بسورية إلى بر الأمان وإلى شاطئ السلامة لينعم الشعب بوطن كان وسيبقى دوماً كبيراً وشامخاً بعزته وكرامته، والديمقراطية شكل من أشكال الرقي والحضارة، وتأتي أهميتها من حسن فهمها وإجادة التعامل معها للوصول إلى حالة صحية تنعكس على المجتمع، وتعكس مدى رجاحة تفكيره، واتساع نظرته للتعاطي مع الديمقراطية بشكل يعود على الجميع بالسلام المنشود بين النفوس والعقول.

إن إجراء الاستحقاق الوطني الرئاسي في موعده يؤكد على أن سورية لا تعبأ بالضغوط الخارجية وأنها دولة قوية قادرة على تحمّل أعباء المرحلة الديمقراطية رغم ضخامة العدوان الموجه ضد شعبها، وتثبت أنها أنموذج للدولة الحريصة على إنجاز التشريعات والقوانين التي تحقق الاستقرار والصمود وتماسك المؤسسات، كما يشكل يوم الاستحقاق حلقة هامة من حلقات الدفاع عن الذات والهوية والوجود والوطن وهو مبدأ أصيل وحقيقي من أجل رسم ملامح سورية المستقبل التي ستقضي على كل أشكال الهيمنة وعملائها في المنطقة، والاستحقاق يعني استمرار الدولة السورية في أداء مهماتها المنوطة بالأمل والعمل وإعادة الإعمار والنهوض بالاقتصاد الوطني، فهذا الاستحقاق يمثل مقدمة للعبور إلى المستقبل الذي يستند لبناء الدولة السورية الحديثة التي نريد ومن حقنا أن نختار من نريد دون توجيه من أحد وهو واجب وأمانة ومسؤولية في اختيار الأقدر.

هذا الاستحقاق في الظروف القاسية التي تعيشها بلدنا، يمثل نقلة في حياة سورية، وحالة من حالات الانتصار السوري على المشروع الخارجي الذي يستهدف سورية شعباً وثقافةً، فالشعب السوري هو صاحب السيادة والشرعية دافع عنهما في ظل ما تمر به البلاد من غدر وتآمر وخيانة وقتل وإرهاب والمشاركة في عملية الانتخاب واجب مقدس، وهو الأمر الذي يعتبر استمراراً في الصمود والتحدي والانتصار لسورية الأم والوطن.

إننا في بلد جدير أن يقول فيه المواطن كلمته، يعبّر فيه عن رأيه بمن رشّح نفسه ليقود هذه البلاد التي لا تستطيع أن تنهض إلا بشخص ذو خبرة، وهي دعوة موجهة لجميع السوريين للإدلاء بأصواتهم لاختيار ممثل مناسب لهذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها سورية لأن أصواتهم تعني بناء سورية، ورداً على كل المحاولات لتدميرها، فليكن السوريون كما كانوا دائماً أصحاب القرار وليختاروا رئيسهم لأن اختيارهم يعني الوطن.

إن إتمام الاستحقاق الرئاسي اليوم يعطي رسالة للعالم أن السوريين لا يسيرون إلا وفق أجندتهم التشريعية مهما بلغت الضغوط، وأنه لا أحد غيرهم يستطيع أن يرسم مستقبلهم وأن يحدد من يحكمهم، وأن الرفيق بشار الأسد هو وحده معقد أملهم، والمرشح الذي سيجددون له الثقة ويستكملون مسيرة المقاومة خلف قيادته.

يوم الكتاب العالمي.. دم الحبر على قارعة الطريق

المطالعة محادثة مع أشرف العقول والكتاب الورقي ذاكرة لألف عام



"البعث الأسبوعية" ـ جُمان بركات

التاريخ الرمزي لـ ٢٣ نيسان، من كل عام، ذكرى عطرة للمشتغلين في حقل الكتاب والثقافة، فهو اليوم التي أقرته اليونسكو عيداً لصديقهم في الأنام ولرفيق أمسياتهم وبطل ندواتهم وتجمعاتهم، الحبيب المتفرد: الكتاب؛ والذكرى تمر بنبضها الخاص في القلوب لأنها في الأصل كانت ذكرى وفاة ثلة من الرعيل المؤسس للفكر العالمي من الأدباء العظام: شكسبير، ميغيل دي سرفانتس، ودي لافيغا.

على قارعة الطرق والزوايا المرافقة للتكايا الروحية لمريدي التعلق بالقدر، يوجد أسواق صغيرة من الكتب للتبادل والحوارات ولملح النقاش التاريخي بين المبدع والمتلقي، وهناك يطيب للمثقفين والمهتمين بالتاريخ المكتوب وأمهات الكتب أن يجدوا ضالتهم من الكتب النادرة، أدبِ الشرق والغرب والشمال والجنوب، كأنه يضرب كل عام موعداً له للقاء في "أم الدنيا"، ودرة التاريخ المعتقة، دمشق. لا فرق للمثقف، المتلقي، أكان الكتاب على أفضل رف من رفوف مكتبة عريقة، أم على جدار قرب ياسمينة تتكئ على جدار التكية السليمانية؛ المهم لدينا هو الحصول على تلك الجرعة الدائمة من روح الكلمات!!

بهذه المناسبة، كان لا بد لنا من الوقوف مع بعض الأقلام السورية للحديث أكثر عن نبضهم وحبرهم، وما يعنيه لهم عيد الكتاب العالمي.

صراع

ثمة صراع حقيقي للكتاب مع نفسه، وليس ضد نفسه؛ هو صراع له علاقة بالتطور التقني وبوسائل نشر المعلومات وحفظها وتخزينها. وعن يوم الكتاب يقول د. وائل بركات: بينما كان الكتاب الوسيلة الأساسية والوحيدة لنشر العلم والمعرفة والثقافة والفكر والأدب، ظهرت منذ عدة عقود أجهزة منافسة حولته إلى ندّ لنفسه، وغريم لها في الوقت نفسه. كانت القراءة محصورة بالكتاب، فتجد الناس يتأبطونه ليقرؤوه في أي فرصة سانحة، أو أي مكان ملائم، كوسائط النقل العامة أو الحدائق أو المقاهي، أو غيرها من الأماكن التي يمكن للكتاب أن يكون فيها خير جليس، ناهيك عن البيت والمكتبة وأماكن الدراسة المختلفة، لكن شبيهاً مزيفاً - بنظر كثيرين - ظهر لينازع الكتاب في عقر داره، مستخدماً صورته نفسها، ومعلوماته ذاتها، سينسبها إليه قائلاً إنه يوفرها للقراء بطريقة أفضل وأسرع، بحيث يصبح الكتاب، أو مجموعة من الكتب - قد تصل إلى عدة مئات، وقد يحتاجها القارئ في أي وقت - ملازماً لهم لأنه محمل على جهاز إلكتروني صغير أصبح رفيقاً لهم في كل مكان.

هل ضاعت هيبة الكتاب الورقي؟ يكفي أن نضيف كلمة "ورقي" حتى نعرف أنه أصبح منَازَعاً على مكانته التي ظل محتفظاً بها منذ ولادته قبل آلاف من السنين!!

يجيب د. وائل: نعم! ضاع قسمٌ من مكانته أخذها منه شبيهه، وليس ضده، الكتاب الإلكتروني. وأقول الآن "قسمٌ"، لكن قد يحمل المستقبل القريب مفاجآت تضطرنا لاستخدام مفردة أخرى. ربما تكون "أغلب" أو ما شابه. أنا شخصياً أحب الكتاب الورقي لما له من حميمية غُرست في أنفسنا مذ كنا صغاراً وبقيت معنا إلى الآن، لكنني أفضل التعامل مع الرقمي لأنه يتيح لي خيارات البحث عن أي مفردة أو فكرة أو تعبير باستخدام التقنية التي تعطيك النتائج بثوانٍ معدودة، بينما يحتاج الأمر إلى وقت طويل حتى تعيد استحضار شيء من هذا القبيل في الكتاب الورقي، كما أنني أستطيع تسجيل ملاحظاتي وأرشفتها على اللوح الإلكتروني بسهولة ويسر، ويمكنني تخزين الآلاف من الكتب التي قد أحتاجها في وقت ما، استحضرها متى أشاء، بينما كنت مضطراً للذهاب إلى المكتبة أو شراء كتاب أو استعارته لأقرأ معلوماته. وقد يقول بعضهم إن الإلكتروني متعب للعين بسبب انعكاسات الضوء منه، والرد البسيط هو أن القراءة في جميع الأحوال عندما تزيد عن وقت محدد متعبة للعين.

ويؤكد د. وائل أن الكتاب الورقي سيبقى، لكن عشاقه سيتراجعون لصالح غريمه الرقمي، ولاسيما مع الأجيال الجديدة التي لم تتعلق به كثيراً، ودخلت عصر الرقميات دون أن تمر بمرحلة حميمية الكتاب الورقي.

فرصة طيبة

لن يتحسر الكاتب سامر أنور الشمالي على الكتاب الورقي الذي عاش معنا لمئات السنين بعدما بات مهدداً بالكتاب الإلكتروني الذي تخلص من تكلفة الطباعة وتجاوز الحدود بكبسة زر، وتابع بالقول:

على الرغم من أنني أفضل الكتاب الورقي الذي اعتدت عليه وألفته بشكله الجذاب، وملمسه الناعم، ورائحته أيضاً، ولكن يجب الانتباه إلى أن الكتاب الورقي أتى بعد الكتاب المخطوط باليد، أي كان بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الفكر البشري، ولعل هذا ما يحدث اليوم مع الكتاب الإلكتروني! مع العلم أن القضية الأساس ليست في شكل الكتاب، بل في حضوره بين أيدي القراء، سواء على الورق، أم على الشاشة، فالخطورة تكمن في تراجع نسبة القراءة والاعتماد على الثقافة البصرية المبسطة على شاشة الجوال والكمبيوتر التي تخلو من العمق الذي يؤسس لفكر تنويري بالفعل في هذا العصر، أما هذا الاشتغال على الترويج للثقافة المبسطة فليس بريئاً تماماً!

وأضاف الشمالي: على أي حال مناسبة يوم الكتاب العالمي فرصة طيبة للبحث في واقع الكتاب العربي وتقييم واقع الثقافة في مجتمعاتنا، لاسيما في زمن الحرب الذي يجعل الثقافة ترفاً أمام الشعور بالأمان أو الإحساس بالجوع؛ لهذا يجب إعادة النظر في واقع المؤسسات الثقافية العامة والخاصة، وطرح أسئلة صريحة حول الفعل الثقافي الجاد – بعيداً عن كاميرات التلفزيون - فهل الكتب التي تطبع حالياً تقدم إضافة يحتاجها القارئ؟ وهل القارئ المثالي لا يزال موجوداً؟ وفي حال وجوده، هل له تأثير ودور في المرحلة الراهنة؟!

الأم هو الكتاب

وتتفق الكاتبة غالية خوجة مع الشمالي برائحة ورق الكتاب، وعنه قالت:

الكتاب هو كل نص قابل للقراءة سواء ورقياً أو إلكترونياً أو أية وسيلة أخرى، والكتاب الورقي أمّ جميع الوسائل الأخرى، وأهمية الكتاب ناتجة عن مضمونه وأهميته للقارئ، ونستطيع اختزالها بأسئلة عديدة، منها: ماذا يضيف هذا الكتاب لثقافتي ومعلوماتي ومعرفتي؟ هل سيساعدني في تطوير مفاهيمي ومدركاتي الروحية والنفسية والسلوكية والعلمية والمعرفية والثقافية والإبداعية؟ وكيف أختار ما أقرأ؟ كيف أحاور وأناقش ما يطرحه الكتاب لأكون قارئاً تشاركياً وفاعلاً في عملية القراءة؟ الكتاب الورقي أساس الإلكتروني، فلولا الخوارزميات المكتوبة ورقياً لما استطعنا الوصول إلى الفضاء التكنولوجي؟

وتابعت خوجة: الكتاب الورقي يتفاعل مع حواسنا وحدوسنا ويعمل على تنشيط طاقتنا، وكذلك الكتابة بالقلم والورقة تجعلنا أكثر تثبيتاً للمعلومة والمفاهيم، لأنها تجعل أغلب الحواس متفاعلة، إضافة إلى المخيلة؛ ولا ننسى أن لرائحة الورق والكلمات المشعة من الورق رائحة الشجرة والغابات والطبيعة البرية مما يساهم في تفعيل حاسة الشم أيضاً. رائحة الكتاب الورقي تمتصها ذاكرتنا وتجذبنا إلى طرائق أخرى من التفكير والتوغل في الذات والاستغوار في النص المقروء الذي يحضنه الكتاب بين أجنحته لنسافر مع نصه اللامقروء، وربما هذا ما يمنحه الكتاب الإلكتروني لأن المحور المهم ليس شكل الكتاب ورقياً أم إلكترونياً، بل ماذا يقدم؟ وكيف يقدم؟ وما جماليات المضمون وأهميته العلمية والمعرفية والثقافية والمخيلتية، وكيفية كتابة كل ذلك بشكل عميق شفيف فني ومتفرد؟ ماذا يضيف هذا الكتاب للأزمنة الماضية مما كُتب؟ وهل سيستمر مع الأزمنة القادمة؟ لربما العلاقة الحديثة بين الكتاب ووسائله المختلفة تجعلنا نعبر إلى هذه العلاقة التي تتشكّل معادلتها من مضمون الكتاب وكيفياته الجمالية أسلوباً كطرف أول وفاعلية القارئ وثقافته ووعيه القرائي كطرف ثان.

مناسبة لا أكثر

بدوره، الناقد أحمد هلال قال عن يوم الكتاب:

منذ زمن ليس بالبعيد كانت تزين قلب دمشق مكتبات باهرة الحضور والعلاقة مع المثقفين على اختلاف مستوياتهم، ويحدث أن تُستبدل هذه المكتبات بمحال تجارية صرفة، والأمر الأكثر مدعاة للألم أفول المكتبات الشخصية وتشظيها في مكتبات الرصيف، وبدورها أيضاً تبددت هويتها لتطل بعناوين هي الأقرب إلى الاستهلاك. وبعيداً عن مقولة فادحة "موت الكتاب" التي قد يروج لها على نحو أو آخر في الأوساط الثقافية والإعلامية، فإن الكتاب هو روح الأمة وعقلها، واستحضاره هو استحضار لوعي ناجز يليق بها؛ وعلى الأرجح أن مناسبة يوم الكتاب العالمي ستبدو أكثر من مناسبة للتذكير بالكتاب وأهميته الفائقة، فقد أصبح الكتاب الآن غاية من الشجن، لأنه ما زال يستدعي زمن القراءة وزمن صناعته فضلاً عن تسويقه وتلقيه، والأمر المحزن هو تراجع القراءة نتيجة أزمات مركبة، فصناعة الكتاب تتطلب مهارة من المؤلفين والكتّاب، وبدورها تتطلب مستهلكاً، ولكن يا تُرى، هل فقدنا هذا المستهلك اليوم وتغيرت أدواره لينتقل إلى الكتاب الإلكتروني - على أهمية هذا الكتاب. وذلك الانتقال لازم لكنه غير كاف، فأهميته لا تنفك على أن تكون الإسهام المعرفي والحضاري في تكوين الشخصية الثقافية، فضلاً عن فتح آفاق في الوعي المجتمعي، والارتقاء بأفعال القراءة بوصفها أفعال الحياة، على الرغم من أن زمننا هذا يوسم بزمن الاستهلاك والاستلاب، الأمر الذي جعل الكتاب وكأنه حلم أو ترف أو في جزر معزولة، نتيجة تكلفته الباهظة وانكفاء الكثير من دور النشر عن صناعة هذا الكتاب تطيراً من كلفته الفادحة، لكن تراجع الكتاب باتت تحكمه عوامل وسمات ليس أقلها شيوع العالم الرقمي بوصفه بديلاً "واهياً" عن الكتاب الورقي، وهي مسألة جدلية بامتياز، إذ إنه لا يمكننا أن نكتفي بأحدهما على حساب الآخر، فالكتاب هو ذاكرة لألف عام وهو الوثيقة النهائية للعقل البشري، فكيف يمكن لنا ألا نحتاجه بالرغم من التحديات التي تواجه صناعة الكتاب بوصفه استحقاقاً لا بديل عنه، وهذا برسم المؤسسات الثقافية المعنية التي حسناً فعلت حينما جعلت للكتاب السوري غير معرض مستمر (الهيئة العامة السورية للكتاب، واتحاد الناشرين، واتحاد الكتاب العرب) في ظل اجتياح كورونا ومخاطره والإجراءات الاحترازية التي تُبذل لصد ذلك الوباء، وبالمعنى التشاركي الذي ينبغي له أن يتحقق بين هذه المؤسسات الفاعلة إنقاذاً للكتاب وتأكيداً على دوره في صوغ المعرفة، كما الشخصية الثقافية القادرة على الإبداع والخلق والتمكين المعرفي.

يوم الكتاب

بدأ الشاعر والباحث محمد قرانيا بعدة أسئلة تعجبية وهي:

العالم الحي يحتفل باليوم العالمي للكتاب!! أي كتاب يمكن أن نحتفل به في وطننا الجريح الذي تكالبت عليه شياطين الأنس من الشرق والغرب؟ وأي كتاب سنحتفل به ووباء كورونا يهدد الكاتب والعالم والطبيب والغني والفقير؟ الفكرة حضارية رائعة، ولكن هل يمكننا الاحتفال بهذا اليوم العالمي ونحن نعاني من الإرهاب والتهجير والنزوح والجوع والتشريد؟ الفكرة جميلة، وقد كنا نحتفل بالكتاب قبل أن يكون له يوم ترعاه المنظمة الدولية، فنحن أمة "اقرأ باسم ربك"، ونحن من أمة أوصاها الجاحظ بالاهتمام بالكتاب والقراءة، فقالَ: "الكتاب خير جليس ساعة الوحدة" وعدّد مناقبه ومزاياه، وأكد أن المطالعة هي المحادثة مع أشرف العقول؛ وهنا يحضرنا قول شاعرنا المتنبي القائل: "خير مكانٍ في الدنى سرج سابح، وخير آنيس في الأنام كتاب". نعمْ وطني ينزف، وكورونا تهدد الأحْياء، والمواطنُ الشريف يلهث وراء لقمة العيش، والكتاب في منأى عن الجميع!! آه يا جيلاً مضى وقد شهدت له الكتب بالقراءة والحفظ والعناية والرعاية!! يا جيلاً كان يقرأ كثيراً، ويسهر طويلاً مع الكتاب، يا جيلاً مضى في زمن لم ينافس فيه الكتابَ أيُّ منافس، لم ينافسه لا الفيسبوك ولا الواتس، ولا وسائل الاتصال التي تغذيها الشبكة العنكبوتية التي تخرّب العقول أكثر مما تعمّر، وتدمّر أكثر مما تبني وتعلّم. نعم! نحن بحاجة للكتاب، كما نحن بحاجة للرغيف، وبحاجة للأمن والسلام أكثر من حاجتنا إلى التخاصم والاقتتال، بحاجة للحب في زمن افتقدنا فيه المودة والمحبة، وهل هناك غير الكتاب يعلمنا القيم والمبادئ والحب الحقيقي الصادق؟!

اللهجة في الدراما المشتركة وغياب التوظيف الدرامي!!

"البعث الأسبوعية" ـ آصف إبراهيم

عندما كانت الدراما المصرية سيدة الشاشة الفضية في العالم العربي، ودون منازع، لم تكن المشاركة الفنية العربية فيها مجانية، أو فائضة درامياً، كما هي اليوم، بل كان لها مسوغاتها الدرامية في سياق النص، فقد شكل حضور أي ممثل سوري أو لبناني أو خليجي، أو غيرهم في أي مسلسل مصري، ذاك الحين، إضافة مهمة لها ما يبررها ويفرضها مع اللكنة المحلية لصاحبها، والتي تأتي مستساغة ومقبولة ومحببة جماهيرياً، سواء على الصعيد المحلي أو العربي.

لكن في السنوات الأخيرة، ومع التطور الكبير في وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، وتبلور حالة تنافسية مع سطوع نجم الدراما السورية على وجه التحديد، وبدء خروج الدراما العربية من قوقعتها المحلية القطرية، شيئاً فشيئاً، من خلال ما بات يعرف بـ "الدراما المشتركة"، تمثيلاً فقط، دون الخروج عن نطاق المحلية، نصاً وبيئة، حيث بقيت متمسكة بهويتها المحلية على هذا الصعيد. لهذا بدا حضور الممثل العربي في أي مسلسل محلي، حكاية وبيئة، شاذاً وغير مستساغ بلهجته المحلية غير الموظفة التوظيف الدرامي الصحيح الذي يخدم النص ويعزز تماسكه البنيوي.

ففي مسلسل "على صفيح ساخن" (للمخرج سيف سبيعي مع الكاتبين يامن حجلي وعلي وجيه)، مثلاً، استطاعت الفنانة الجزائرية أمل بوشوشة التغلب على عائق اللكنة الذي حرصت على تجاوزه منذ حضورها في مسلسل "العراب"، بعد ظهورها الأول في مسلسل "ذاكرة الجسد" عن نص مواطنتها الروائية أحلام مستغانمي؛ فقد سعت - كما فعلت التونسية هند صبري، في السينما المصرية - أن تكون سورية الملامح في الدراما السورية، ولبنانية الهوية في الدراما اللبنانية؛ لكننا نجد، من جانب آخر، أعمالاً مشتركة عديدة أهملت ضرورة وفائدة التوظيف الدرامي لـ "اللكنة" المخالفة لهوية المسلسل المحلية والعامة، فقد يسأل المشاهد لمسلسل "حرب أهلية" عن المسوغ الدرامي لحضور باسل خياط بلكنته الشامية في مسلسل، مصري الطابع والهوية، مع النجمة يسرى، رغم محاولات خياط مقاربة اللهجة المصرية في أعمال كثيرة نظراً لحرصه الشديد على تفضيلها عن غيرها، وجعل حضوره الدائم فيها ضمن أعلى درجات سلم أولوياته، حتى على السورية منها!!

كذلك، بالنسبة للنجمين عابد فهد وسلوم حداد في الحكاية الدرامية اللبنانية "٣٥٠ غرام "، حيث لا يوليان اللهجة أي اهتمام، بل يؤديان الشخصية بلهجتهما السورية الصرفة، ما يجعل أداءهما مربكاً عاجزاً عن التناغم مع المحيط البيئي للنص، بسبب غياب المبرر الدرامي الذي يمنحهما القوة والثقة في الأداء والإقناع؛ وأيضاً قصي خولي في الدراما اللبنانية حكاية وإخراجاً، والموسومة بـ "٢٠٢٠".

هذا الجانب كثيراً ما كان يحرص المخرجون السوريون على توظيفه بحرفية عالية في أعمالهم السورية، هوية وملمحاً، عند الاستعانة بممثل لبناني أو مصري، أو غيره، كحضور ممثلة مصرية في مسلسل "مقابلة مع السيد آدم"، للنجم غسان مسعود، والذي تعثر لحاق جزئه الثاني بالموسم الرمضاني الحالي - مثلاً - أو ضمن توظيف درامي يعزز النص، ويحقق له التواصل الجماهيري دون عوائق مربكة؛ كما هو حضور الممثلين اللبنانيين يوسف الخال، وورد الخال، وبيير داغر، في دراما البيئة الشامية "خاتون"، على سبيل المثال لا الحصر، حيث كان دور داغر والخال ضابطين في الجيش الفرنسي، وهذا ما يسوغ وجودهما ضمن تفاصيل يوميات الحارة الشامية، بمفهومها التاريخي ومنظورها الدرامي.

هناك الكثير من الأعمال المشتركة التي لم تراع ضرورات التوافق السيكولوجي في رسم معالم العمل الدرامي، ومنها "اللهجة المسوغة درامياً"، الأمر الذي يضعف تماسك العمل وقدرته على شد المتلقي وإقناعه برسالة النص، لاسيما وأن الدراما العربية ما زالت محصورة ضمن بؤر محلية ضيقة تنشد رؤية انعكاس لها يتبنى قضاياها الاجتماعية والإنسانية، حتى أنها أصبحت في السنوات الأخيرة لا تنشد من حضور الممثل العربي في أي عمل سوى الجانب التسويقي، أو الاقتصادي المالي، لاسيما بالنسبة لظهور الفنانين العرب في الدراما المصرية، والذين يحققون فائدة مزدوجة لأي مسلسل: فائدة تسويقية من جهة، وفائدة ضعف أجر النجم العربي مقارنة بالنجم المصري من جهة أخرى؛ فالأجر الذي تتقاضاه يسرا في مسلسل "حرب أهلية" يقارب ضعف أجرٍ باسل خياط، وهكذا لم يعد للتوافق "اللهجوي" والسيكولوجي عموماً أهمية تذكر في السياق العام للنص، أو التوظيف الإبداعي لتعدد "اللكنات" ضمن النسق الدرامي الواحد، طالما الميزة الاقتصادية هي الهدف.

«الحسناء والوحش» و«عروس النمر»: أكون أو لا أكون!!

"البعث الأسبوعية"
ـ ترجمة: علاء العطار

تتعمق حكاية "الحسناء والوحش" لمؤلفتها جين ماري دي بومونت وحكاية "عروس النمر" لأنجيلا كارتر في طبيعة المرأة والرجل والعلاقة بينهما من خلال استكشاف وتحليل موضوعتي الهمجية والتحضر، فتصور "الحسناء والوحش" النساء كدافع للتحضر في علاقتهن مع الرجال، الذين يستسلمون لـ "وحشيتهم"، فيفتحون الباب لجانبهم الحيواني، أما في "عروس النمر" فالعكس هو الصحيح، فالنساء هنّ اللاتي يفتحن الباب للوحش القابع بدواخلهن في علاقتهن مع الرجال، بدل أن يكنّ دافعاً للتحضر.

يتضح هذا في العلاقة بين الحسناء "ممثلة النساء" والوحش "ممثل الرجال"، وبصورة أقل في علاقة الحسناء بوالدها، إذ اختارت الحسناء في حكاية بومونت أن تذهب مكان والدها إلى قصر الوحش لتموت، في حين سلمها والدها في حكاية كارتر للوحش كشرط من شروط لعبة الورق التي خسرها. وهكذا، يتضح من البداية أن وجود المرأة ينطوي على درجة من السلبية والاتكال على الرجل (في هذه الحالة الأب). ومع أنه يجوز القول إن هذه الاتكالية شبه طبيعية، مع الأخذ في الاعتبار أن الرجل الذي يتكلّن عليه هو الوالد، وأي طفل يتكل على ذويه حتى يتمكن من إعالة نفسه، إلا أن الطريقة التي تتفاعل بها بطلتا الحكايتين مع الشخصية الذكورية الجديدة "الوحش" تتحدث عن فهم المؤلفتين المعلن للعلاقة بين الجنسين.

اختارت الحسناء في حكاية بومونت أن تلقي بنفسها بين مخالب الوحش مكان والدها، بدافع الحنان والاهتمام بأبيها أكثر مما هو بدافع الشجاعة المحضة وعدم الاكتراث بالحياة، ويمكن لحظ ذلك في خوفها عند رؤيتها للوحش: "سألها الوحش إن كانت قد جاءت بمحض إرادتها، فأجابته وهي ترتعد خوفاً بأنه قرارها". وفي آخر الأمر، بدأت تسترخي تدريجياً أمام الوحش عندما علمت أنها تستطيع الاطمئنان على عائلتها من خلال النظر في المرآة السحرية: "لم تستطع منع نفسها من التفكير بأن الوحش كان لطيفاً لأبعد الحدود وأن ليس هنالك ما يدعوها إلى الخوف منه".

ونرى أن لطافة الحسناء تنعكس في لطافة الوحش، إذ إنه يعطي الحسناء المرآة السحرية ويتصرف بشهامة تجاهها: "أنت لطيف للغاية وإني لمرتاحة جداً لطيبة قلبك وحنانك".

من ناحية أخرى، لم تكن الحسناء في قصة كارتر خائفة، فقط بل متعقلة ومتهكمة قليلاً: "زاد عطر ميلورد المسكر من ارتباك حواسي [ـ] وكانت هيئته توحي بقلة براعة فجة [ـ] ويحيط به أثير غريب نابع من انضباط فرضه على نفسه [ـ] ويرتدي قناعاً يرتسم عليه وجه رجل بصورة بهية".

وهنا يكافئ تهكم الحسناء حماقةَ أبيها حين قامر بابنته.

وفي قصة بومونت، يرد الوحش على لطف ورقة الحسناء بدرجة اللطف والرقة نفسها، فلما شعرت الحسناء بالملل أهداها الوحش كتباً وبيانو قيثارياً وقلعة بهية، وهذا يبين ثروته واستقلاليته مقارنة بقلة ثراء الحسناء واتكاليتها. وعندما رغبت في رؤية والدها أعطاها المرآة السحرية التي راقبته عبرها. كذلك عندما كانت تتناول العشاء في بداية القصة، وترتجف لسماعها خطوات الوحش يقترب، نراها تعود إلى دماثتها وتؤكد له أنه سيد القصر وله أن يراقبها وهي تتناول العشاء، ومن المشوّق أن نرى الوحش يرد عليها بقوله: "لا، أنت السيدة الوحيدة هنا". فيقابلها بدرجة الدماثة والأخلاق نفسها. أضف إلى ذلك، عندما تؤكد الحسناء أن الوحش مسخٌ لكنه يتصف بدرجة حنان شديدة يكاد لا يمتلكها الرجال الآخرون الذين يتمتعون بالوسامة وقلوبهم قاسية، يرغب الوحش بأن يكافئها بمجاملة فيقول: "أود من صميم قلبي لو أشكرك بعذب الكلام الذي تستحقينه، لكن غبائي لا يتيح لي إلا أن أقول إنني ممتن لك كل الامتنان".

أخيراً، حتى لو أخافها طلب الوحش يدها للزواج في البداية ورفضته، تجد الحسناء طريقة لطيفة ومهذبة لتشرح له أنها تود لو يقبل صداقتها وحسب، ومرة أخرى يرد عليها الوحش بقدر الدماثة والأخلاق نفسه، فيتوقف عن إلحاحه، حتى إنه سمح لها بالمغادرة لتزور والدها المريض: "لأؤثر الموت على أن أسبب لك الأسى [ـ] سأعيدك إلى أبيك"، وهكذا تنعكس تضحية الحسناء بنفسها في سلوك الوحش.

وعليه، يتضح لنا كيف أن الحسناء هي دافع الوحش للتحضر، بالرغم من أن حاجة الوحش إلى دافع تحضرٍ باهتة للغاية، ولا تسهب المؤلفة في الحديث عنها، ومع ذلك، من الواضح أن عنفه صفة من صفات وحشيته، فهو مستعد لقتل والد الحسناء لمجرد أن الأخير قطف وردة من حديقته. ويبين هذا أيضاً أنه مفعم بالحياة وقادر على السيطرة على نفسه. وهناك جانب آخر من وحشيته أقل وضوحاً ولكن يمكن فك شفرته من التفاصيل الصغيرة، فهو يدع الرجل حياً بشرط أن تأتي إحدى بناته مكانه، ويطلب من الحسناء مراراً أن تتزوجه، كما أن الحسناء تقر عندما تفكر بعرض الزواج: "واحسرتاه [ـ] من المؤسف جداً أنه دميم الخلقة، لأنه بالغ اللطف". يمكننا أن نستنتج من هذه الأمثلة رغبة الوحش بالحسناء، دون أن يقابلها عند الحسناء الرغبة نفسها، وهو الأمر الوحيد الذي يمنعها في الواقع من قبول عرضه، فهي تستلطف شخصيته بالفعل. وبالتالي، تتعلق وحشية الوحش بميله إلى العنف ونشاطه الجنسي وذكورته.



أما الوحش في حكاية "عروس النمر" فهو نمر يكسو الفرو جسمه، ويجتمع بين كتفيه لبدة كثيفة، وطباعه شرسة، ومجهز بمخالب للصيد والقتل: "جثم النمر كوحش مهيب [في غرفة مليئة بالعظام]، ووعدني أنه بموجب الاتفاق الذي أبرمه بضراوته لن يلحق بي أي أذى، ثم أخذ يخطو بين العظام الملطخة بالدماء والمليئة بآثار القضم". لكن وحشيته قد تدل أيضاً على فاعليته الجنسية، فرغبته في رؤية الحسناء عارية و"العطر البري الكثيف الفاخر" الذي "نقع الوحش نفسه فيه" في أول مرة رأته الحسناء فيها، واستمر في وضعه بعد حلولها ضيفة في قلعته المتداعية هي علامات ورموز بليغة لفاعليته الجنسية، فهو إذاً نشط ومستقل ومسيطر على نفسه.

لكن الحسناء في قصة أنجيلا كارتر لا تقوم بدور دافع الوحش للتحضر، فهي تدرك "طبيعة وحشيته الحقيقية"، وعندما فكرت في هذه المسألة، تبادر إلى ذهنها حكايات الزمن القديم عن الخادمات اللاتي يحبلن خارج إطار الزواج. إنها تسلّم بذكورته ولا تخاف منه، بل إنها تتبناه تدريجياً وبجرأة، ولم تتردد في الانجذاب إليه، بفعل ذكورته بشكل خاص، و"وحشيته" بشكل عام مع أنها ازدرت في البداية مظهره وتصرفاته "على الرغم من أناقة الوحش الجذابة"، وقناعه المصبوغ بشكل بهي، ونبله عندما قدم لها وردة في غير موسمها.

يلعب الوحش لعبة ورق مع والد الحسناء ويظفر بها، وهو شخص مستقل فاحش الثراء ويتجول برفقة خادم، على عكس الحسناء السلبية والاتكالية. لكن الحسناء لم ترتجف خوفاً من الوحش، بل كانت غاضبة وحسب من معاملتها ككيس نقود، أو كأي غرض مادي آخر، ويتضح هذا عند تصويرها تحمل مرآة سحرية ترى فيها والدها وتعرب عن اشمئزازها منه: "لم أر فيها وجهي، بل وجه والدي [ـ] يالك من أحمق واهم، أما زلت تنوح؟ أتقارع الخمر أيضاً؟". أضف إلى ذلك أنها تمسي شخصاً نشيطاً وقادراً على التحكم بنفسه، بالرغم من أنها أسيرة، كما أنها تتعلم الكثير عن فاعليتها الجسدية.

عندما يطلب الوحش في حكاية "عروس النمر" من الحسناء أن تمثل أمامه حتى تتحرر ينتابها الضحك: "لقد قهقهتُ بصوت عال لا يصدر عن سيدة نبيلة شابة! [...] لكني أضحك بهذه الطريقة"، ثم تعرض عليه أن ينام معها بطريقة البغايا وتتقاضى أجراً مقابل ذلك، إن أراد الوحش أن يعطيها شيئاً في المقابل في الواقع، إنها تفعل ذلك لتخزيه، لكن ذلك يبين أيضاً أنها نشطة وتتحكم بشهوات جسدها وتظهر انفتاحها على الحياة الجنسية من خلال ضحكها واقتراحها الذي لا تخجل منه، ولا ترغب التراجع عنه: "أغلقت الصندوق بعد أن ذرف النمر دمعة عندما رفضته أول مرة". وعندما يطلب منها الزواج مجدداً، تفضل الحسناء أن "أضاجع كل فتى في مزرعة والدي على التبن"، فتجرح قلبه مرة أخرى ويذرف دمعة على شكل قرط. وبتقدم القصة، تستجيب الحسناء بنفس الإيماءة عندما ينزع الوحش قناعه: "قابلتُ صمته الجليل ببشرتي البيضاء، حتى إن الخيول أدارت رؤوسها لتنظر إلى جسدي، وكأن الفضول اعتراها تجاه الطبيعة الجسدية للمرأة". لربما أرادت الحسناء أن تُظهر له إنسانيتها التي يفتقر إليها، لكنها تنوه إلى النساء على وجه الخصوص وإلى "طبيعة أجسادهن"، هذا يعني أن أنوثتها تتولد من فاعليتها. وصراعها مع هذا النشاط الجنسي الجديد واضح، ولكن الحسناء لا تهرب منه: "لم أكن معتادة على التعري [ـ] ليس التعري من طبيعة البشر، منذ أن أخفينا عوراتنا أول الخلق بأوراق التين".

بالطبع، تتوافق نهايتا القصتين مع ما قدمت كل منهما منذ البداية، إذ تظل الحسناء في حكاية بومونت سلبية وتتخذ قرارها بالزواج بما يتوافق مع لطفها وحنانها اللذين يمنعانها من إيذاء الآخرين: "أليس من الفظاعة أن أتسبب بحزن شخص عانى كثيراً ليسعدني؟". كما أنها تستمر أيضاً في كونها دافع تحضر للوحش الذي يتحول إلى أمير، بشري كالحسناء، وأسس زواجهما "على الفضيلة"، ولم يذكر النشاط الجنسي بأي شكل في هذا الأنموذج، يتخلّق الوحش "ممثل الرجال" ببعض السمات التي أظهرتها الحسناء "ممثلة النساء"، مثل السلبية والاتكالية والكياسة، من خلال انتظاره عودة الحسناء، ثم يتحول إلى أمير، ويتزوج الحسناء على أساس الفضيلة لا الشهوة.

في المقابل، فإن الحسناء في حكاية أنجيلا كارتر نشطة حتى النهاية، وتسيطر على جسدها، ومستقلة بفعل الثروة التي منحها إياها الوحش، فهي التي اختارت الذهاب إلى حجرة الوحش: "دنا مني رويداً رويداً، حتى شعرت بملمس رأسه المخملي الخشن على يدي، [ـ] وكل لعقة من لسانه نزعت طبقة من بشرتي". ويتحول الوحش إلى بشري في هذه النسخة من القصة، لكن الحسناء تتحول إلى وحش، وتنفتح على حياتها الجنسية وتستمتع بها وتحتضنها. في المحصلة، الحسناء "ممثلة النساء" هي التي تطور تدريجياً سمات النشاط الجنسي، والتحكم في رغبات جسدها، والاستقلالية، والعاطفة المليئة بالرغبة، وهي السمات التي امتلكها الوحش "ممثل الرجال" منذ البداية.

عيد ميلاد كتاب..

«البعث الأسبوعية» ـ رامز حاج حسين

بوابة النعيم

كانت أمينة المكتبة التي تخبئ كنوز الدنيا كلها على رفوف غرفتها تشبه حارساً من حراس الخيال الأسطوري، نقف أمام مكتبتها أكثر مما نقف أمام محال الألعاب أو الأكلات الملونة: هناك سحر دفين داخل كل مجلد أو كتاب أو قصة، سحر لا بد من فك طلاسمه عبر طقوس القراءة البكر، والتحلّق حول من يستعير منا كتاباً، وكأننا خلية نحل نشطة حطت على قطعة من سكر!!

كانت طقوس القراءة ونهمها أشبه بالعدوى - الحميدة - تصيب كل منا بقشعريرة داء المطالعة، وكان أفصحنا وأقدرنا على القراءة ينبري ليقرأ على مسامعنا بعضاً من أحداث الكتاب والحكاية.

تمشي بنا الدروب لتعيدنا إلى منازلنا فقد تاهت بنا البوصلة يوم القراءة، وبتنا في عالم آخر مواز من البهجة لا يمت لعالمنا بشيء إلا بشواهد الطرق والأشجار التي تدلنا إلى عتبات المنازل.

كان ولا زال فرحي الأكبر هو اقتناء قصة أو مجلة أو كتاب ما يتحدث عن الطفولة وسحر عوالمها المتخيل من حكايات وأساطير، ويؤسفنا جميعاً أننا لم نستطع أن نربي أطفالنا – إلا ما ندر – على تلك المحبة التي أورثنا إياها أهلونا من تعلق بالكتاب ورائحة الورق والحبر الخام.

تغيرُ الأدوات حقيقةٌ واقعة، وانصراف الجيل الكامل إلى التقانات أمر لا يمكن التغاضي عنه، ولكن هل فكر أصحاب المسؤولية الثقافية بتطويع هذه التقانات وتسخيرها لنقل شغف القراءة والمطالعة لأطفالنا، فيجدون في وسائلهم الثقافية الجديدة غنىً ورونقاً يليق بالكتاب؟!

هل فكرنا بأن الطفل سيظل أبداً شغوفاً بجرس الحكاية وبطولة أبطال القصص، وسيكون دائماً على موعد مع الدهشة، أكان باب الدهشة تلك الكترونياً أم ورقياً أم مرئياً على الشاشة؟!

تتغير الأدوات والوسائل ويبقى الكتاب كتاباً، ويبقى باب السحر الموصد على الكنوز هو غلاف ذاك الكتاب، فهل لنا من خطة ناظمة لإعادة تحبيب أطفالنا بالحبيب الأجمل والأقدس، ألا وهو الكتاب؟!

المطلوب تضافر جهود نخب متنوعة من صناع الكتاب الكلاسيكي بطريقته الاعتيادية، ومن ثم تسليمه لمجموعة إبداعية تتقن برمجة وهندسة النظم الإلكترونية الحديثة لتحويله إلى كتاب تفاعلي، عبر الشابكة، أو تطبيقات الأجهزة الذكية بحيث يكون الطفل كيفما تلفت يجده.

التجربة عن وعي

لم يصبح كريستيان هانز أندرسن، مغني الأوبرا، الموسيقي اللامع الذي أراد أن يكونه، وطاشت أحلامه عبر الزمن، فقد كان صوته خائناً لأحلامه، وغير مقدّر له أن يكون ذاك المغني، وفشل أيضاً بأن يكون الكاتب المسرحي المرموق الذي حلم به، ولا حتى الروائي الذي كان يغذ السير في الدروب للوصول إليه؛ ولكنه من زاوية خفية من خفايا تجاربه كان الكاتب والمحدث الخرافي لقصص الأطفال الخيالية التي جعلته ألمع كتاب عصره والعصور اللاحقة.

قصص أندرسن تشبه طفولتنا البكر، تشبه مطاردتنا البريئة لأسراب اللقلق المهاجر التي ما إن تشاهد رقصنا تحتها على الطرق الترابية في الريف السوري حتى تبدأ بمشاكستنا، وتصنع حلقات من الرقص الجماعي في السماء، وتبدأ مبارزة الخيال هناك. نحن واللقلق نتبارى فيمن أبرع في الرقص، نحن نحرك الأرض عواصف ترابية صغيرة، وهن يبعثرن الغيم برفيف أجنحتهن، ويخسر اللقلق ويغادر، وتبقى آثار أقدامنا الغضة مرسومة على تراب الطرق المفضية إلى منازلنا.

الكتابة للأطفال تشبه العناق

في كتاب المعانقات للكاتب الأورغوياني إدواردو غاليانو، هناك نص لقصة قصيرة تعبّر عن الشغف بالقراءة وأثرها السحري:

"كان ثمة عجوز يقضي معظم وقته في السرير حتى أشيع عنه أنه يخفي كنزاً هناك، وفي أحد الأيام، اقتحمت جماعة من اللصوص منزله، وبحثوا في كل الأجزاء فلم يجدوا إلا صندوقاً في قبو المنزل، حينما فتحوه وجدوه ممتلئاً بالرسائل، التي كانت عبارة عن رسائل حب استقبلها ذاك العجوز في مختلف مراحل حياته الطويلة.

همَّ اللصوص بإحراق تلك الرسائل، ولكنهم بعد التشاور، قرروا إعادتها واحدة تلو أخرى، بوتيرة رسالة في كل أسبوع، ومنذ ذلك الحين، وفي ظهيرة كل اثنين، يلبث العجوز بانتظار ساعي البريد، وحالما يلمحه يندفع نحوه بلهفة وساعي البريد يمسك بيده الرسالة التي يعرف عنها كل شيء، حتى أن القديس بيتر كان يمكنه سماع ضربات ذلك القلب المجنون فرحاً باستلام رسالة من امرأة".

كيف نبدأ بإعادة حب الكتاب

احتفلنا منذ أيام بعيد الكتاب، فهل فكرنا بطريقة، لعلها مناسبة، لنعيد ترتيب أولوياتنا بحيث يكون أطفالنا أول المستهدفين من حب الكتاب، ونعيد صناعة مكتبتنا المنزلية والمدرسية الخاصة بهم، وتعليمهم شغف القراءة والتعلق بها؟

تعالوا نبدأ لهم بحكايةِ القصة كما تربينا عليها: كان هناك خمسة وعشرون جندياً من الصفيح جميعهم أخوة أشقاء، لأنهم صنعوا من صفيح ملعقة واحدة، حملوا بنادقهم على أذرعهم ووجوههم مصوبة إلى الأمام، أما زيهم الجميل فكان باللون الأحمر والأزرق، الكلمة الأولى التي سمعوها في هذا العالم، عندما فتح غطاء العلبة حيث كانت هي: ياااه، إنهم جنود من الصفيح، والتي قالها الولد الصغير صائحاً، وصفق بيديه كانت هي هدية عيد ميلاده.

وضع الولد الجنود على الطاولة، وقد شابه كل جندي منهم الآخر عدا واحداً فقط كان مختلفاً بعض الشيء، وكانت له ساق واحدة، لأنه كان آخر من صنع ولم يكن هناك من الصفيح ما يكفي له، ولكنه وقف ثابتاً في مكانه على ساق واحدة، تماماً مثل الآخرين الذين وقفوا على ساقين اثنتين، ولكنه وحده الذي سيثير العجب.

٥ سمات أساسية ترتكز عليها شخصياتنا في الأغلب.. تعرّف عليها!!

هل تعرف أن هناك سمات أساسية من الصفات يندرج أسفلها ملايين البشر؟ ٥ سمات أساسية على وجه التحديد تُحدد طبيعة الشخصية والسلوك الذي نتبعه والمواقف التي نتبناها، ويشير إليها العلماء غالباً باسم "الخمسة الكبار"، وهذه السمات الخمس هي: الانبساط، والقبول، والانفتاح، والوعي، والعصبية.

و"الخمسة الكبار" هي فئات واسعة من سمات الشخصية، في الإنجليزية يتم استخدام الاختصار OCEAN للتعبير عن السمات الخمس: (الانفتاح، والوعي، والانبساط بمعنى حب التفاعل مع الآخرين أو عدمه، والقبول، والعصبية).

وهناك اختصار شائع آخر هو CANOE، ويُستخدم عندما يُصبح الترتيب: (الوعي، القبول، العصبية، الانفتاح، والانبساط).

ومن المهم ملاحظة أن كل عامل من عوامل الشخصية الخمسة يُمثل وسطاً بين طرفين، على سبيل المثال، يُمثل الانبساط النقطة الوسط بين الانبساط الشديد والانطواء الشديد.

في العالم الواقعي، يقع معظم الناس في مكان ما بين طرفي القطبين لكل سمة من السمات الخمس. ويتجلى كل فرد في كل من الأبعاد الخمسة الواسعة للشخصية بدرجة أو بأخرى، والمجموعة اللانهائية من الطرق التي يختلف بها الأفراد في كيفية التعبير عن السمات هي ما يجعل دراسة الشخصية مُتنوعة ومُثيرة إلى ما لا نهاية.

وباستخدام الاختبار القائم على الاستبيان يقيس علماء النفس الدرجة التي تظهر بها كل سمة من السمات في الشخصية على حدة. ويتم استخدام النموذج المكون من خمسة عوامل للمساعدة في فهم العلاقات بين السمات الشخصية والنجاح في التحدّيات الاجتماعية والأكاديمية والمهنية، بل والتنبؤ بها.

السمات الخمس الأساسية للشخصية

عادةً ما توصف هذه الفئات الخمس على النحو التالي:

١- الانفتاح / الفكر والخيال:

الفكر والخيال أو الانفتاح، هي إحدى السمات التي تصف تفضيل الشخص للخيال والأنشطة الفنية والفكرية. والأشخاص الذين يحرزون نقاطاً عالية في هذه السمة يُنظر إليهم على أنهم فكريون أو مبدعون أو فنيون، إنهم يميلون إلى أن يكونوا فضوليين للغاية تجاه العالم من حولهم ويهتمون بتعلم أشياء جديدة.

عادةً ما يكون للشخص الذي يحرز أعلى الدرجات في هذه الصفة مجموعة واسعة من الاهتمامات، وقد يستمتع بالسفر والتعلم عن الثقافات الأخرى وخوض تجارب جديدة.

ويُفضل الأشخاص الذين يحصلون على نقاط منخفضة في هذه السمة الالتزام بما يعرفونه ولا يستمتعون بالتعلم أو الإبداع، إنهم غير مرتاحين للتغيير ويودون التمسك بالتواجد في منازلهم كلما كان ذلك مُمكناً، ولا يتمتعون بتجربة الأشياء الجديدة أو زيارة الأماكن الجديدة.

٢- الوعي الحاضر:

تشمل الميزات القياسية لهذه السمة مستويات عالية من التفكير، والتحكم الجيد في الدوافع، واتباع السلوكيات الموجهة نحو تحقيق الأهداف، وهم يخططون للمستقبل، ويفكرون في كيفية تأثير سلوكهم على الآخرين، ويدركون مسؤولياتهم وواجباتهم.

والشخص الذي يُسجل أعلى درجات في هذه الصفة يُفضل أن يتم تنظيمه بسلوكيات موجهة نحو الهدف، يُنظر إليهم من قبل الآخرين على أنهم منظمون وموجهون إلى العناية بكافة التفاصيل، ولديهم، كما سبق الذكر، تحكم جيد في دوافعهم وسلوكياتهم.

والأشخاص الذين يُسجلون درجة منخفضة في الوعي يجدون صعوبة أكبر في البقاء منظمين ولا يستطيعون التركيز على الهدف، ويميلون إلى أن يكونوا أكثر فوضى ويكرهون الهياكل والجداول الزمنية، كذلك فهم لا يُقدرون أو يهتمون دائماً بكيفية تأثير سلوكهم على الآخرين.

٣- الانبساط:

يتميز الانبساط بالإثارة، والتواصل الاجتماعي، والتحدث إلى الآخرين، ودرجة كبيرة من التعبير العاطفي، ويُعتبر الانبساط هو سمة تصف مدى اجتماعية الشخص وقدرته على التعبير العاطفي ومستويات الراحة لديه في المواقف الاجتماعية. وعادةً ما يُنظر إلى الشخص الذي يحرز أعلى الدرجات في هذه الصفة على أنه أكثر حزماً، وودود وصادق بشكل عام.

ويرى آخرون أن الشخص الذي ترتفع نسبة وجود هذه السمة به يكون مؤنساً ويزدهر في المواقف الاجتماعية مثل الاجتماعات أو الأحزاب، ويميلون إلى الشعور بالراحة في التعبير عن المشاعر بشكل مناسب وجعل رأيهم مسموعاً.

ومن الأشياء التي يُمكن اعتبارها عيوباً بهم أنهم يقولون أشياء في بعض الأحيان قبل التفكير فيها، ويستمتعون بكونهم مركزاً لاهتمام الآخرين.

وأولئك الذين يُسجلون انخفاضاً في الانبساط قد يُطلق عليهم أنهم "انطوائيون"، يميل هؤلاء الأشخاص إلى تجنب المواقف الاجتماعية لأنهم يستهلكون الكثير من الطاقة خلالها، إنهم أقل راحة في الحديث، ويشعرون بمزيد من الراحة في الاستماع إلى الآخرين، فيُصبح الاستماع إلى الآخرين أفضل لديهم من التحدث.



٤- القبول:

القبول أو الوفاق هو سمة تصف لطف الشخص ككل، ومستويات المودة، والثقة، والشعور بالإيثار لديه، الشخص الذي يُحرز أعلى الدرجات في هذه الصفة هو شخص مرتاح لكونه لطيفاً وودوداً مع الآخرين.

هؤلاء الأشخاص هم أيضاً مساعدون ومتعاونون، فلديهم قدر كبير من الاهتمام ويريدون مساعدة الآخرين، ومن ثم هم جديرون بالثقة.

ويُنظر إلى الشخص الذي يسجل انخفاضاً كبيراً في هذه الصفة على أنه أكثر تلاعباً، وعموماً هو أقل وداً تجاه الآخرين، فلا يهتم بمشاعر أو مشاكل الآخرين، وقد يُنظر إليهم أيضاً على أنهم أشخاص أكثر تنافسية وأقل تعاوناً.

٥- العصبية:

وهي سمة تصف عدم الاستقرار العاطفي العام للفرد. وقد يرى الآخرون الشخص الذي يُسجل أعلى درجات في هذه الصفة أنه مزاجي، سريع الانفعال، قلق، ودائم التشاؤم، قد يُنظر إليه على أنه يُعاني أيضاً من الاكتئاب، أو التقلبات المزاجية الحادة.

ويُنظر إلى الشخص الذي يُسجل انخفاضاً كبيراً في هذه الصفة على أنه أكثر استقراراً من الناحية العاطفية وأكثر مرونة في التعامل مع الآخرين، كما أنه يتعامل بشكل جيد مع التوتر.

هل السمات الخمس الكبرى صفات عالمية؟

وقد جد الباحثون أن السمات الخمس الكبرى هي أيضاً عالمية بشكل ملحوظ، وكشفت إحدى الدراسات التي نظرت إلى أشخاص ينتمون لأكثر من ٥٠ ثقافة مختلفة أنه يمكن استخدام الأبعاد الخمسة بدقة لوصف الشخصية.

بناءً على هذا البحث، يعتقد الكثير من علماء النفس المعاصرين أن أبعاد الشخصية الخمسة ليست عالمية فحسب؛ بل لديها أيضاً أصول بيولوجية.

كما تُشير الأبحاث إلى أن التأثيرات البيولوجية والبيئية تلعب دوراً في تشكيل شخصياتنا، فالعوامل الوراثية والتنشئة تلعبان دوراً في تطور كل من العوامل الشخصية الخمسة.

وأظهرت الدراسات أيضاً أن النضج قد يكون له تأثير على السمات الخمس، فمع تقدم الناس في العمر يميلون إلى أن يصبحوا أقل تقلباً وأقل عصبية، ومن ناحية أخرى، يميل القبول والوعي إلى الزيادة مع تقدم الناس في العمر.

تعرف على هشاشة العظام وكيف يمكن الوقاية منها

تحدث هشاشة العظام عندما تنخفض كثافة العظام ويتوقف الجسم عن إنتاج العظام بالقدر الذي كان يفعله من قبل، ويمكن أن تؤثر هشاشة العظام على كل من الذكور والإناث، ولكن من المرجح أن تحدث في النساء بشكل أكبر بعد انقطاع الطمث، بسبب الانخفاض المفاجئ في هرمون الاستروجين، وهو الهرمون الذي يحمي عادة من هشاشة العظام، ويُزيد التدخين وسوء التغذية من خطر الإصابة.

وعندما تصبح العظام أضعف يكون هناك خطر أعلى لحدوث الكسور خلال السقوط أو حتى الاصطدامات البسيطة، فتحدث الكسور، خاصةً في العمود الفقري والفخذين والرسغين.

وتشمل العلاجات أدوية لمنع أو إبطاء فقدان العظام، وإدخال بعض التغييرات على نظام الحياة مثل ممارسة الرياضة، والتعديلات الغذائية، بما في ذلك زيادة كمية الكالسيوم والماغنزيوم وفيتامين د.

ما هو مرض هشاشة العظام؟

يتم دائماً تجديد أنسجة العظام، وتحل العظام الجديدة محل العظام القديمة التالفة؛ وبهذه الطريقة يحافظ الجسم على كثافة العظام وسلامة هيكله. وتحدث هشاشة العظام عند تكوين عظم جديد لا يتوافق مع إزالة العظم القديم، فتصبح العظام هشة، لدرجة أن السقوط أو حتى الضغوطات الخفيفة مثل الانثناء أو السعال قد تؤدي إلى حدوث كسر.

وتبلغ كثافة العظام ذروتها عندما يكون الشخص في أواخر العشرينيات من العمر، وبعد سن حوالي ٣٥ سنة تبدأ العظام في الضعف، مع التقدم في العمر تنهار العظام بشكل أسرع، وإذا حدث هذا بشكل مفرط فإنه سيؤدي إلى نتائج هشاشة العظام.

أعراض هشاشة العظام

يتطور فقدان العظام الذي يؤدي إلى هشاشة العظام ببطء، وغالباً ما لا تظهر أي أعراض أو علامات خارجية، ولكن فور ضعف العظام نتيجة الإصابة بالهشاشة قد تصاب بالأعراض والعلامات المرضية والتي تشمل:

- ألم الظهر نتيجة كسر الفقرات العظمية أو انهيارها.
- قصر القامة بمرور الوقت.
- انحناء الجسد أثناء الوقوف، وعدم اعتدال الوقفة.
- سهولة الإصابة بكسور العظام عن المعدل المتوقع، وقد تحدث الكسور بسبب حوادث واصطدامات بسيطة للغاية.

أسباب الإصابة بهشاشة العظام

تم تحديد عدد من أسباب الإصابة بمرض هشاشة العظام، بعض هذه الأسباب يمكن السيطرة عليه وتجنبه، والبعض الآخر يكون خارجاً عن السيطرة لا يمكن التحكم فيه.

الأسباب الخارجة عن السيطرة

- العمر: تزداد المخاطر بعد منتصف الثلاثينيات، وخاصة بعد انقطاع الطمث.
- انخفاض الهرمونات الجنسية: فانخفاض مستويات هرمون الاستروجين يجعل من الصعب على العظام أن تُبنى من جديد.
- العرق: البيض والآسيويون أكثر عرضة من المجموعات العرقية الأخرى.
- العوامل الوراثية: وجود أحد أفراد الأسرة المقربين مُصاب بهشاشة العظام يجعل هشاشة العظام أكثر احتمالاً للحدوث لديك.
- هيكل الجسم: يميل الرجال والنساء الذين تتسم هياكل أجسامهم بأنها صغيرة إلى أن يكونوا أكثر عرضة لخطر الإصابة بالمرض، لأنه قد تكون الكتلة العظمية لديهم أقل من أن يتم السحب منها لاستخدامها خلال تقدمهم في العمر.
- تاريخ الإصابة بالكسر: من المرجح أن يصاب بالمرض شخص سبق تعرضه لكسر أثناء إصابة منخفضة المستوى، وخاصة بعد تجاوز سن الخمسين.

الأسباب القابلة للسيطرة

- اضطرابات الأكل: مثل فقدان الشهية أو الشره المرضي العصبي.
- التدخين.
- الإفراط في تنال الكحول.
- مستويات أو كميات منخفضة من الكالسيوم والماغنيسيوم وفيتامين د، التي تحدث بسبب العوامل الغذائية، ومشاكل سوء الامتصاص، أو استخدام بعض الأدوية التي تؤثر سلباً على المعادن السابقة بالجسم.
- الخمول أو الجمود وعدم التحرك بشكل كاف يُضعف العظام أيضاً، فممارسة التمارين الرياضية تساعد على منع هشاشة العظام، وتُشجع على نمو العظام.
- بعض الأدوية تسبب تغيرات في مستويات الهرمونات، وبعض الأدوية أيضاً تُقلل من كتلة العظام.
- الأمراض التي تؤثر على صحة العظام، التي يمكن السيطرة عليها بالحصول على العلاج المناسب، مثل: اضطرابات المناعة الذاتية، التي تشمل التهاب المفاصل الروماتويدي، والذئبة، والتصلب المتعدد، اضطرابات الجهاز الهضمي مثل مرض التهاب الأمعاء وجراحة فقدان الوزن.

ومن الأمراض الأخرى التي تؤثر على صحة العظام: أمراض الدم مثل سرطان الدم والأورام اللمفاوية، اضطرابات الجهاز العصبي مثل مرض الشلل الرعاشي والتصلب المتعدد وإصابات الحبل الشوكي، اضطرابات الغدد الصماء الهرمونية مثل داء السكري، وفرط نشاط الغدة الدرقية وانقطاع الطمث المبكر.

كيفية تشخيص مرض هشاشة العظام؟

يمكن قياس كثافة عظامك بواسطة جهاز يستخدم مستويات منخفضة من الأشعة السينية لتحديد كمية المعادن في العظام، سيُطلب منك الاستلقاء على طاولة مريحة في أثناء هذا الاختبار، بينما يمر ماسح ضوئي على جسدك دون أن تشعر بأي ألم، في أغلب الحالات يتم فحص عظام معينة غالباً ما تكون عظام الحوض، والرسغ، والعمود الفقري.

علاج هشاشة العظام

يهدف العلاج إلى:

- إبطاء أو منع تطور مرض هشاشة العظام.
- الحفاظ على صحة المعادن التي تدعم كثافة العظام وكتلة العظام.
- منع الكسور.
- تقليل الألم الناتج عن الحركة في حال ضعف العظام.
- تحسين قدرة المصابين بهذا المرض على الاستمرار في حياتهم اليومية.

يتم تحقيق الأهداف السابقة من خلال تدبير نمط حياة وقائي واستخدام المكملات الغذائية وبعض الأدوية.

كيف يمكنك الوقاية من مرض هشاشة العظام؟

هناك عدّة أشياء يمكنك القيام بها للوقاية من مرض هشاشة العظام، أو للتعامل الجيد النشط معه والسيطرة عليه في حال حدوثه، مثل:

- الحفاظ على الوزن وتجنب السمنة

يُزيد الوزن الزائد والسمنة من احتمالية حدوث فقدان العظام والكسور، فمن المعروف الآن أن الوزن الزائد يُزيد من خطر الإصابة بكسور في الذراعين والساقين، لذلك يجب الحفاظ على وزن مثالي للجسم دون الوصول إلى حد السمنة.

- الحصول على كميات مناسبة من العناصر الغذائية الهامة للعظام

هناك عناصر غذائية هامة في تكوين العظام وبناء العظام الجديدة، عندما يحدث خلل في نسب هذه العناصر فإن هذا يُزيد من خطر الإصابة بهشاشة العظام، ومن هذه العناصر:

١- البروتين: البروتين هو أحد وحدات البناء الأساسية للعظام، بينما يحصل معظم الأشخاص على الكثير من البروتين في نظامهم الغذائي، فإن البعض الآخر لا يفعل ذلك، يمكن للنباتيين الحصول على ما يكفي من البروتين في النظام الغذائي إذا حصلوا عليه من الفول الصويا والمكسرات والبقوليات ومنتجات الألبان والبيض.

٢- الكالسيوم: يحتاج الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٥٠ عاماً إلى ١٠٠٠ ملغ من الكالسيوم يومياً، تزيد هذه الكمية اليومية إلى ١٢٠٠ ملغ عندما تصل النساء إلى ٥٠ عاماً، وتتضمن مصادر الكالسيوم الجيدة ما يلي: منتجات الألبان منخفضة الدسم، الخضراوات الورقية ذات اللون الأخضر الداكن، السلمون المُعلب أو السردين، الحبوب المُعززة بالكالسيوم وعصير البرتقال.

٣- فيتامين د: يُحسّن فيتامين د من قدرة الجسم على امتصاص الكالسيوم، كما أنه يُحسن من صحة العظام، يمكن للأشخاص الحصول على كميات كافية من فيتامين د من أشعة الشمس ومن المُكملات الغذائية.

- المواظبة على التمارين الرياضية

الخمول وعدم الحركة يُساعدان على فقدان العظام وإضعافها، يمكن أن تساعدك المواظبة على التمارين الرياضية في بناء عظام قوية وإبطاء فقدان العظام، ستحصل على الفائدة الأكبر إذا بدأت ممارسة التمارين الرياضية بانتظام عندما تكون في شبابك مع الاستمرار على ممارستها طوال حياتك.

تساعد بعض الرياضات مثل المشي والركض والجري وتسلق الدرج ونط الحبل والتزلج بشكل أساسي على تقوية العظام في الساقين والفخذين وأسفل العمود الفقري.

هل قدماك تؤلمانك..
طرق سهلة وبسيطة لتخفيف الوجع!!

هناك العديد من العادات التي قد تتسبب في ألم القدمين، مثل الوقوف على القدمين طوال اليوم، أو التمرينات الرياضية، أو اختيارات الأحذية غير الموفق.

وتحدث الأوجاع والالتهاب عادةً في النتوء أسفل القدم ومنطقة الكعب وهناك حالتان شائعتان: ألم مشط القدم والتهاب أخمص القدم، وكلاهما ينطوي على التهاب بالأنسجة والأعصاب تنشأ هاتان الحالتان نتيجة زيادة الضغط والإجهاد على القدم، لا سيّما عند ارتداء أحذية الكعب العالي أو النعال المسطحة وهناك أيضاً الكثير من الأمور التي يمكننا فعلها في المنزل لتخفيف وتلطيف التهاب القدمين، إلا أننا قد نحتاج إلى علاج طبي في بعض الحالات.

لكن إذا لم يختف الالتهاب بعد ثلاثة أيام من التدليك والنقع، ينبغي أن تطلب مساعدة أخصائي الأقدام قد يكون الألم في القدمين إشارة لبعض الحالات الخطيرة أحياناً، مثل وجود كسر أو شرخ بالعظام، أو التواء بالأربطة، أو تمزق الأوتار، أو حتى ورم بالعظام

بالإضافة لذلك، أي شعور بالوخز أو الخدر، أو الألم الذي يبقيك مستيقظاً ليلاً، أو الألم الذي يتسبب في عدم قدرتك على المشي بشكل طبيعي يتطلب استشارة الطبيب للحصول على تشخيص طبي بالحالة

أما إذا كان شعور عدم الارتياح متوسطاً أو ضعيفاً لكنه مزمن ومستمر، فهناك بعض الأمور التي يمكنك فعلها حتى تتحسن بسرعة وفي هذا التقرير، نقدم لك بعض النصائح المنزلية لتخفيف التهاب القدمين وأوجاع الأقدام والعظام

- نقع القدمين في كبريتات المغنيسيوم

أبرز علاجات آلام القدمين هو نقعها في محلول دافئ من كبريتات المغنيسيوم لا يوجد دليل على أن كبريتات المغنيسيوم أكثر فاعلية من المياه الدافئة وحدها. لكنها تجعل المياه «ألطف»، مما يضفي شعوراً مريحاً.

- جرّب حماماً تباينياً سريعاً

يعد استخدام حمام تبايني سريع طريقة فعالة في علاج آلام الأقدام يمكنك القيام بهذه التقنية عن طريق وضع قدميك في مياه دافئة لمدة خمس دقائق، ثم مياه باردة لمدة خمس دقائق، ثم مياه دافئة لمدة خمس دقائق. تغيير درجة الحرارة يسمح بانقباض وتمدد الأوعية في القدمين، وذلك يزيل الشعور بعدم الارتياح ويخفف الألم

- تدليك وتمديد القدمين وأصابع القدمين

يعد تدليك وتمديد القدمين وأصابع القدمين أمراً ضرورياً لتلطيف التهاب القدمين وتحسين الصحة العامة. عادةً ما يكون ألم القدمين علامة على وجود التهاب ينصح بينكر بتدليك وتمديد القدمين وأصابع القدمين في الصباح الباكر، وأن تكون تلك الممارسة أيضاً جزءاً من روتين الإحماء قبل التمرينات الرياضية

إن تدليك وتمديد القدمين باستمرار أمر ضروري على مدار اليوم تعمل حركة الكاحل والقدم وإصبع القدم على الوقاية من ألم القدمين وعلى مدار اليوم، سيستغرق الأمر دقائق قليلة لتحريك أصابع القدم في كل الاتجاهات وتحريك الكاحل والقدم في كل الاتجاهات. وهذا عادةً ما يكون كافياً للحد من إمكانية حدوث التهاب أو تيبس بالقدم كما يفضّل خلع الحذاء عند القيام بتلك التمرينات حتى تسمح للقدمين وأصابع القدمين بالتمدد بأريحية.

أما عن طقطقة أصابع القدم، فهي عبارة عن تحرير النيتروجين المتراكم في المفاصل. كما أنها ليست ضارة، خاصة عند طقطقة الأصابع عند تمديدها.

- تمديد عضلات الساق وأوتار الركبة

بالإضافة إلى تمديد القدمين وأصابع القدم، من المهم أيضاً العمل على الأجزاء الأخرى من الطرف السفلي لتخفيف ألم القدم في العلاج الطبيعي، لا يتم التركيز على القدم فقط، لأن الألم ليس شعوراً معزولاً عن بقية أجزائها. تتكون الساق من ثلاث عضلات منفصلة (عضلة الساق، والعضلة النعلية، والعضلة الأخمصية) تتحد أوتارها لتكوين وتر القدم عندما يكون الوتر مشدوداً،





يكون هناك ألم في القدم من الجيد تمديد أوتار الركبة جيداً لأن كل شيء متصل ومترابط في الساق.

- استخدام بكرة القدم

أثبتت بكرات القدم فاعلية كبيرة في تخفيف آلام القدم، لأنها تعمل على تمديد وتدليك العضلات في القدمين في نفس الوقت. وتعتبر جيدة بشكل خاص في حالات التهاب اللفافة الأخمصية. ولكن هناك بعض الإرشادات الخاصة باستخدام بكرة القدم من أجل زيادة مستوى فاعليتها في التخلص من الشعور بالألم وعدم الارتياح.

يكمن السر في تدرج الاستخدام ابدأ بثلاث إلى خمسٍ دقائق مع ضغط خفيف، ثم ابدأ زيادة الضغط تدريجياً (بزيادة وزن الجسم عليها). وتحريك أصابع القدم أثناء دوران البكرة يضفي فاعلية أكبر. لكن في حالة وجود ألم أو إصابة حادة، ينبغي أن يخضع استخدام بكرة القدم لتوجيهات من أخصائي الرعاية الصحية.

إذا لم يكُن لديك بكرة قم، يمكنك استخدام زجاجة مياه مثلجة أو كرة مضرب.

- التدليك الذاتي باستخدام مسدس تدليك

إذا لم يكُن متاحاً لك الحصول على تدليك احترافي للقدمين في الوقت الحالي، يعتبر التدليك الذاتي خياراً جيداً. تنتشر الآن أجهزة مسدسات التدليك، والتي تسمح لك بتحديد مستوى الضغط القوي المناسب لك. يمكنك البدء بأقل إعداد مع استخدام رأس التدليك المسطحة (عكس الرأس المدببة التي تمنح تدليكاً أعمق)، ثم التدرج في الإعدادات الأعلى. إذا شعرت بالألم، فهذا يعني أنك تستخدم الجهاز بشكل خاطئ.

- استخدام نعل داخلي

إن استخدام النعل الداخلي أثبت فاعلية في التخلص من إرهاق قوس القدم. ينبغي عند شراء حذاء جديد الانتباه إلى نوع الحذاء الذي يوفر أقصى مستوى من الراحة وفقاً لنوع قوس القدم لديك: منخفض، أم متوسط، أم مرتفع.

- سرِ حافي القدمين

كلما أمكن، سر حافي القدمين ما لم تكن هناك إصابة تجعل السير بأقدام حافية أمراً صعباً، أو كنت تسير خارج المنزل في الهواء الطلق، من الأفضل السير بقدمين عاريتين لقد اعتدنا على ارتداء الأحذية يوماً بعد يوم لدرجة أن أقدامنا أصبحت أقل تكيّفاً مع الأسطح المختلفة بمرور الوقت. السير بأقدام حافية يرسل إلى العقل مدخلات أفضل بكثير عن البيئة المحيطة، مما يساعد في تحقيق توازن أفضل أثناء السير.

- الكمادات الساخنة

ما لم يكن ألم قدميك ناتجاً عن جراحة أو إصابة (أي ما دام ليس ألماً حاداً)، يمكنك معالجة الألم المزمن بالكمادات الساخنة ستشهد تحسناً أفضل عند استخدام الحرارة عن استخدام الثلج لأن الحرارة تعمل على تمدد الأوعية الدموية واسترخاء القدم ومن أجل اختراق الحرارة لأنسجة أعمق، يمكن استخدام جهاز حراري بالأشعة تحت الحمراء.

- استخدام الجل الجلدي

لا ينصح عادة بتناول أدوية مضادات الالتهاب عند الشعور بألم في القدم إلا بعد الرجوع إلى الطبيب المعالج للتأكد من عدم وجود أي أدوية أخرى قد تحدث تفاعلات عكسية معها.

وبديلاً لتلك الأدوية، يمكنك استخدام جل مضاد للالتهابات الجلدية المعروف بـ «ديكلوفيناك». أصبح هذا الدواء مؤخراً متاحاً للصرف دون وصفة طبية ميزته أنه يتجاوز الجهاز الهضمي ويتيح لك معالجة الألم بشكل موضعي مركز.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- من اشهر لوحات ليوناردو دافنشي

٢- من يركب هواه فلا يمكن رده و ردعه - احرف متشابهة - نعم (بالروسية) /م/.

٣- تكرار الشيء على وتيرة واحدة - النقود /م/.

٤- مدينة مغربية - عكس (الشاري) /م/.

٥- هضبة - عكس - (موجبة)

٦- مسرحية لشكسبير - حفل الزفاف

٧- ممثلة مصرية راحلة- حيوان اليف

٨- احرف متشابهة - من الالعاب الرياضية البدنية

٩- صوت الجن /م/

١٠- والدة - للمساحة - يجمع ويضم /م/

١١- سدادة - اعلام /م/.

عمودي:

١- تكبر وجفوة في الكلام -اهلاك واعطاب

٢- اميرة عربية وهبت نفسها لقتال الروم في العصر العباسي كتبت عنها سيرة شعبية طويلة - سأم

٣- علم مذكر /م/ - قادما /م/.

٤- أود - بدانة - حرف ناصب

٥- ارتفعت وتنزهت - هربت

٦- آحد الوالدين - نادي كرة قدم تونسي

٧- نبات عشبي متعرش يلتوي علي الشجر والمزروعات - صوت النار في الوقود

٨- الشوق أو حرقته أو رقته - الذي تفوح منه رائحة الطيب/م/.

٩- حرف جازم /م/ - وجعي

١٠- أيد وناصر - جامع في القاهرة أنشأه جوهر الصقلي بامر من الخليفة (المعز) /م/

١١- هلاك وموت - طائر من الجوارح - سقاية /م/.

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1											
2					■				■		
3						■					
4				■							■
5			■						■	■	
6	■						■	■			
7									■		
8					■						■
9		■		■							■
10			■			■					
11						■					

الحل السابق

أفقي:

١- سلام الراسي

٢-ياقة - أستانا

٣- بترول - وحل

٤- وكالة - بامية

٥- (ي ذ ر ا ب ل) - داما

٦- هب - تبر

٧- يأن - الكبش

٨- أهرامات /م/

٩- أنت عمري - درة

١٠- نيرون - (ت م ي هـ ي)

١١- شفق - نار - أن

عمودي:

١- سيبويه - كانت

٢- لا تكذبي - شين /م/

٣- اقرار - الترف

٤- الوهم /م/ - (ع و ق)

٥- لهبت - تمن

٦- لا - لب - آر

٧- رسوب - راميتا

٨- اتحاد - لا - مر

٩- سالم الكردي

١٠-ين - يم - بهرها

١١- الهام شاهين

الكلمة المفقودة

لقد كتمت الهوى حتى تهيمني ... لا استطيع لهذا الحب كتمانا

كيف التلاقي ولا بالقيظ محضركم ... منا قريب ولا مبداك مبدانا

ان العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

ا	ل	ح	ب	ت	ط	ك	ي	ا	ل	ز	م
ا	ن	ا	ق	هـ	ر	ت	ح	ن	ا	م	ب
ا	هـ	ل	ت	ي	ف	م	ي	ا	ا	ب	د
ل	ث	ت	ل	م	هـ	ا	ي	ل	س	د	ا
ع	م	ل	ن	ن	ا	ن	ن	ت	ت	ا	ن
ي	ي	ا	ن	ي	ر	ا	ب	ق	ط	ك	ا
و	ن	ق	م	ح	ض	ر	ك	م	ي	ف	ا
ن	ل	ي	ا	ل	ت	ي	ب	ى	ع	ي	ي
ل	هـ	ب	ا	ل	ق	ي	ظ	و	و	ل	ا
غ	ذ	ك	س	ح	و	ر	ل	هـ	م	و	ح
د	ا	ي	ق	ر	ي	ب	م	ل	ن	ل	ت
ل	م	ف	ى	ك	ت	م	ت	ا	ا	ا	ى

المفقودة مؤلفة من ثلاثة عشر حرفا: من شعراء العصر الجاهلي

الحل السابق: مرايا

الأبــراج

الحمل: اوضاعك المادية بحاجة الى تنظيم فقد تقع في ضائقة كبيرة اذا لم تتدارك الامر فورا. خذ بنصيحة احد الاصدقاء. عاطفيا: اذا كنت عازبا فقد تلاقي الشخص الذي تبحث عنه وتاخذ حياتك العاطفية منعطفا هاما.

الثور: عليك ان تلتزم بالأيام المحظوظة للقيام بالاعمال المهمة وكن صبورا فكل شيء في اوانه جميل. عاطفيا: تتعرض حياتك العاطفية لبعض التوتر بسبب كثرة انشغالاتك التي تبعدك عن الحبيب. نظم وقتك.

الجوزاء: الاجواء الايجابية تخيم على نشاطك المهني وسوف تتلمس التحسن المادي والمعنوي خلال الايام القليلة القادمةعاطفيا: لا تدع الامور الخلافية البسيطة تاخذ اكبر من حجمها في علاقتك مع الحبيب وحاول تجاوز بعض التفاصيل الثانوية.

السرطان: الايام القادمة تحمل لك اخبارا سارة على صعيد المال والاعمال ومطلوب منك انهاء بعض الاعمال المؤجلة والانطلاق من جديد من اجل تحقيق ما تصبو اليهعاطفيا : تعرف اجواء عاطفية مريحة وتتخذ مبادرات ناجحة تضع علاقتك على الطريق الصحيح.

الاسد: التاثيرات الفلكية مشجعة وبامكانك تحقيق عدة اهداف في وقت واحد فلا تكن مترددا ولا تضيع الوقت والفرص التي لا تتكرر احيانا. عاطفيا: تسير امورك بشكل جيد وتعود علاقتك الىسابق عهدها بعد فترة من التوتر وعدم استقرار.

العذراء: تعرف نقلة نوعية في مجال عملك تدفعك نحو آفاق جديدة وفرص مميزة تحقق من خلالها ما تصبو اليه. عاطفيا: من المفيد ان تعيد النظر بحساباتك فالاجواء الحالية غير مناسبة للارتباط حالياً.

الميزان: بفضل جهودك المتميزة تتمكن من معالجة الامور التي واجهتك مؤخرا وتخرج بنتائج غير متوقعة ترسم الابتسامة على وجهك. عاطفيا: ترغب في اصلاح خطا ما او في اعادة الاجواء الى حالتها الطبيعية لكن الامر ليس بالسهولة التي تتوقعها.

العقرب: تتسلق سلم النجاح وتحقق قفزة نوعية في مجال حياتك المهنية خلال فترة قصيرة تابع تقدمك ولا تقف عند كلام الحساد والفضوليين عاطفيا: تمر بفترة صافية وهادئة بدون غيوم وتعيد حساباتك بخصوص قرار اتخذته سابقا. خبر سار تسمعه قريباً.

القوس: تبذل جهودا كبيرة هذه الفترة وتستغل الوقت والفرص على اكمل وجه وقريبا سوف تقطف ثمار تعبك نجاحا مميزا يجعلك محط الاعجاب. عاطفيا: تعرف حياتك العاطفية مستجدات ايجابية ويكون الشريك داعما اساسيا لك من اجل تحقيق الطموحات.

الجدي: خفف من التسرع والعصبية ولا تعرض وضعك المهني للخطر فقد يكون لردات فعلك نتائج سلبية غير متوقعة. عاطفيا: تعبر عن عواطفك بمبادرات جميلة وتتلقى التجاوب والاشارات المطمئنة من الطرف الاخر.

الدلو: تنتظرك فرص ولقاءات كثيرة تفتح امامك ابواب النجاح فتتخذ مبادرات جريئة وشجاعة وشجاعة لتحقيق ما ترغب. عاطفيا: تساعدك الظروف والاجواء على التقرب من شخص تميل مشاعرك اليه ولكن تريث في اتخاذ القرارات الهامة حاليا.

الحوت: تتحسن الاوضاع المهنية والمالية وتباشر خلال هذا الشهر مشروعا هاما سيغير مجرى حياتك وسوف تتذكر هذا الوقت كثيرا. عاطفيا: علاقتك العاطفية في تحسن ملموس واذا لم تكن مرتبطا فتوقع خلال هذا الشهر لقاء مع احد الاصدقاء وبدء علاقة جديدة معه.

البعث
الأسبوعية

مكتبة جابر.. هضبة عمرها قرن من أزهار وأعشاب وفراشات

"البعث الأسبوعية" ـ غالية خوجة

ستظل حلب تفاجئك بمكنوناتها وأنت تتجول في ذاكرتها العتيقة، لتكتشف حياتها المتجذرة العريقة، وتبوح لك أزقتها المعمّرة بحكاياتها، وكم مرت عليها الأفراح والأتراح، وكيف قاومت الغاشمين والجاهلين والمحتلين والظلاميين والإرهابيين، وانتصرت لحضورها وحضارتها وحاضرها ومستقبلها، لتظلّ معالمها المكانية والزمانية والبشرية علامات للتراث الإنساني.

من هذه العلامات مدينة حلب القديمة المتلألئة مثل جوهرة كونية لا تشبه إلاّ ذاتها، فتتجول في رائحتها المختمرة بالتأريخ، وهي تحيلك إلى بيوتها وأبوابها ذات الطراز الخاص، وحاراتها المتقاربة لتشعرك بأن الساكنين متقاربون في السراء والضراء، بينما أغصان أشجارها المتنوعة فتتدلى فوق جدرانها المعمّرة، تشم عطور الورود، وترى الياسمين الأصفر يغني، وتلمح الفصول تغرد مع العصافير.

بين هذه الحارات والأزقة التراثية المرصوفة بالبازلت الأسود، تعبر من حي الهزازة إلى الجديدة والتلل، وفي أحد المنعطفات التجارية بين هذه الأزقة، ترتصف المحال بأبوابها الخشبية والحديدية بمصراع أو مصراعين أو أكثر، تعرض محتوياتها وبضائعها بين أثاث مستعمل وجديد، وأزياء، ومأكولات ومشروبات وأطعمة، فتتلون الرائحة بنكهتها الحلبية الخالصة، لكن رائحة متفردة تجذبك إليها، فتلتفت لتكتشف أنك أمام أحد هذه المحلات التي تفوح منها رائحة الكتب القديمة، فتمط رأسك من الباب الحديدي الموارب، لترى رجلاً مرت عليه الحروب والازدهارات والانتصارات منشغلاً بهذه الكتب التي اصفرّت أوراقها من تحديها للزمن، واغبرّتّ من بعض السكون المتراكم خلال الفترة الظلامية التي تحدتها بنورها الأزلي. لا فرق بين عمر الكتب وعمر صاحب مكتبة جابر سوى نصف قرن أو أكثر، هو الذي عرفنا عن نفسه مبتسماً:

رزق الله عبد، مواليد حلب ١٩٤٤، ورثت هذه المكتبة عن أبي جبرائيل عبد الذي كنت أساعده في محبته للكتب والقراءة والمعرفة وأنا طالب، ثم وأنا موظف، ثم بعد التقاعد اخترت صداقة الكتب.

وأضاف: أنا مهندس زراعي، موظف سابق في مديرية زراعة حلب، حاصل على دبلومين، أحدهما في تربية الدواجن، وثانيهما في التعاونيات الإنتاجية، كما عملت عدة دورات تدريبية في الخارج منها في ألمانيا وهولندا، ومختص لغات، وأتقن الألمانية والفرنسية والإنكليزية.

وتابع الرجل الحريص على الكمَامة الواقية من كورونا، والحريص على الأقلام وهي تطل مِن جيب سترته:

يتجاوز عمر بعض الكتب عمري، وهي بعدة لغات، منها العربية والألمانية والفرنسية والإنكليزية والأرمينية والروسية والإيطالية. ثم مدّ يده لا على التعيين إلى أحد الكتب، ورفعه من بين هذه الكتلة المتخمة بالكتب والصحف والمجلات، وأخبرني:

تاريخه يعود إلى عام ١٩٦٦، وعنوانه "الأدب والنصوص والبلاغة"، وزارة التربية، وكما ترين مدون عليه: مخصص لطلاب الصف الأول في المدارس الثانوية ودور المعلمين، المطبعة التجارية بدمشق، وأشار إلى عمق المكتبة التي انحنت أرففها المعدنية من ثقل الكتب المغبرّة، المتراكمة مثل هضبة متنوعة الأزهار والأعشاب والفراشات، لدرجة أنها أخفت هذه الأرفف والجدران وشكّلتّ سقفاً آخر، مضيفاً: تجدين هنا كتباً متنوعة بين الطب والأدب والروايات والشعر والعلوم والزراعة والقصص والخيال.

سألته: لعلني أجد من كتبي أو كتاباتي أيضاً.

فضحك متابعاً: ربما، سأبحث لك عنها ذات يوم.

ومن أجل أن ألتقط له صورة أخرى، وقف أمام باب المكتبة، وحمل مصادفة إحدى المجلات، وكانت عدداً قديماً من مجلة "الحياة المسرحية" التي تصدرها وزارة الثقافة، وبينما يستعد للصورة مرتّباً قبعة رأسه، ممسكاً بالمجلة، قال:

هناك العديد من الدوريات كالمجلات المختلفة، والعديد من الصحف ومنها "البعث" و"الجماهير" و"سالب وموجب".

لكن، ماذا عن حركة البيع والشراء؟ أجاب رزق الله عبد:

ما زالت حيوية، وللمكتبة أناسها الذين يشترون ويبيعون، ولكل كتاب سعر، وهناك من يطلب كتاباً معيناً، فأبحث له عنه بين الكتب، أو أنتظر لعله يصلني مع دفعة ما.

وعن أثر العشرية الإرهابية، قال:

تأثرنا مثل الجميع، وكنت حزيناً من أجل كتبي أيضاً، لكننا الآن، والحمد لله، أفضل بكثير، وهناك من القراء من يساعدنا على الاستمرار، ويساعد مكتبتنا وكتبنا على المزيد من التفاؤل.

ما زال صوت رزق الله عبد يرنّ بطمأنينته في هذا الزقاق العريق وهو يحدثني بالألمانية التي لا أعرفها، ثم بالإنكليزية التي تحاورنا بها قليلاً، وما زالت رائحة الكتب تفوح في هذا المكان القديم المتفاعل مع يوميات حلب وأهلها الطيبين.

مضيت، وأنا أتأمّل تساؤلاتي عن أناس وثقت بالكتب ووثّقتّ لها، واحتفت بها رغم الظروف المتعبة، وصعوبة الحياة، وهذا دليل على أبعاد عديدة يعكسها الناس البسطاء المحبون للمعرفة والعلم والتعلّم، رغم أنف التكنولوجيا والقراءة الالكترونية، وما يؤكد ذلك، ليس وجود مكتبة جابر وحدها، بل المكتبات المتوزعة في مجمل أحياء حلب، بحيث لا يخلو حي من مكتبة مختصة بالكتب، أو مختصة بالقرطاسية والكتب والهدايا المتعلقة بأدوات القرطاسية والقراءة، وهذا يعني أن القراء جنود مجهولون أيضاً، ولعلهم يفتقدون في هذه الأيام مكتبات الأرصفة كما نفتقدها، تلك المكتبات التي اعتدنا على حضورها في ساحة سعد الله الجابري، وعلى امتداد سور حديقة حلب، وقريباً من الجامعة، كما أننا نفتقد إلى المكتبات الخاصة بدُور النشر، والتي كانت هنا، منذ فترة قريبة، بين العزيزية ورعاية الشباب والسليمانية وغيرها من أحياء حلب.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: **د. عبد اللطيف عمران**
رئيس التحرير: **بسام هاشم** أمناء التحرير: **سلوى عباس – فايز طربوش – حسن النابلسي**
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث